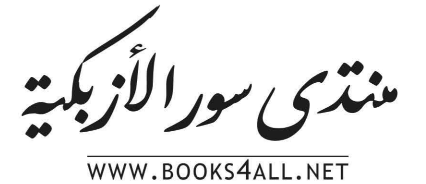


يعقوب يوسف كوريّة
يهود العراق
تاريخهم، أحوالهم، هجرتهم
الأهلية


منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET

يهود العراق

يهود العراق

تاريخهم، أحوالهم، هجرتهم

يعقوب يوسف كوريه



الأهلية

الأهليـــة للنشـــر والتـــوزيع
المملكة الأردنية الهاشمية - عمـان / وسط البلد
خلف مطعم القدس ؛ ص . ب ٧٧٧٢
هـاتف ٤٦٣٨٦٨٨ - فاكـس ٤٦٥٧٤٤٥

منشورات الأهلية لعـام ١٩٩٨
يعقوب يوسف كوريـه / يهـود العـراق
الطبعة الاولى

تصميم الغـلاف ®
التنضيـد : مؤسسة ياقوت للخدمات المطبعية

طبـــع في لبنـــان

تاريخ اليهود في العراق

يدعي اليهود أن تاريخهم يرجع إلى عهد ابراهيم[1] الخليل (ع) الى ما قبل ٤٠٠ ق.م وأنهم كانوا بصبحبته مهاجرين من بلاد الرافدين الى فلسطين ولم يكن عددهم في تلك الهجرة الجماعية يزيد على أربعة الاف نسمة غير أن الكثير من الباحثين يحددون تاريخ ظهور أول مجموعة يهودية في العراق في أواخر القرن السادس أو أوائل القرن السابع قبل الميلاد وأن هذا التاريخ يأتي متطابق مع تاريخ السبي الأشوري الى شمال العراق بحدود ٦٢٦ ق.م. طبقاً لسياسة الامبراطورية الأشورية في تشتيت الأسرى الواقعين تحت سيطرتهم الى عدة مناطق نائية منعزلة عن أي تجمع سكاني قريب آخر وذلك لعدم امكانيتهم التجمع والتكتل والتعاطف مع أي مجتمعات أخرى خوفاً من تطييعهم معها وبالتالي امكانية عودتهم الى المناطق التي نزحوا منها وهم في الأسر.

وهكذا فقد أبعد الأشوريون سباياهم من اليهود الى المناطق الجبلية في كردستان الكبرى أي في العراق وايران وتركيا ولقد ورد في نص التوراة بأسماء الاماكن التي توزع فيها اليهود وهي (صلح) (خابور) (هارا) (ومدن مادلي الايرانية) وبالنسبة الى خابور فإن الاسم (اكدي) ولفظه بالعبرية (بكار) وهو النهر الذي يجري من نصيبين في اعالي بلاد الرافدين ويصب في نهر الفرات ولقد ورد ذكره في التوراة (خابور نهر جوزان) وذلك لتمييزه عن نهر اخر في منطقة بابل واما (هارا) فهي (حاران) ويدعي بعض الباحثين أن مدينة همدان وما جاورها كانت موقعاً لبعض الاسرى اليهود في ذلك الوقت.

ولقد استطاع اليهود المسبيون الى جبال كردستان أن يكونوا لهم قرى خاصة بهم حالهم في ذلك حال بقية السكان الاكراد في المنطقة التي قطنوها وبهذا ظلوا منعزلين عن بقية يهود فلسطين واليهود الاخرين المنتشرين في البلاد العربية واتخذوا من الزراعة مهنة رئيسية كما استطاعوا أن يبرزوا في تربية المواشي وبهذا فقد نجحوا في الحصول على مصدر مالي يقضون به حاجاتهم والشيء الذي يميز هذا الصنف من اليهود عن الاخرين من ابناء جنسهم هو احتفاظهم بلغتهم ذات اللهجة الآرامية وهي نفس اللهجة التي كان يتكلم بها السيد المسيح (ع) وكانت تعرف هذه اللهجة (بالترجوم) .

هذه سطور قليلة عن بدايات الوجود اليهودي في العراق ويرجع الى القرن الثامن قبل الميلاد . وقد اكد العلماء على ان المصادر الرئيسية للتواجد اليهودي في العراق اضافة الى تلك البدايات في كردستان العراق التي ظلت بقاياها الى العام ١٩٥٠ يعود أصلاً الى السبي البابلي الذي سنتناوله بشيء من التفصيل حتى يلم القاريء بصفحات مطوية عن تاريخ اليهودية في العراق .

اليهود في الاسر البابلي

يعود سقوط مدينة نينوى عاصمة الامبراطورية الاشورية دوردت فلول – الاشوريين الى منطقة حران وتم القضاء على البقية الباقية من الجيوش الأشورية في عام ٦١٠ أو ٦٠٩ ق .م .

تأسست بعد ذلك الدولة الكلدانية البابلية التي شهدت السبي الاول والثاني لليهود حيث تم تجميعهم في مركز مدينة بابل . توج نبوخذ نصر ملكاً على بابل في اليوم الثالث والعشرين من الشهر التاسع العام ٦٠٤ ق .م . ودام

حكمه فترة طويلة من العام ٥٢٦ حتى العام ٦٠٤ وكانت تلك الفترة من العهود المميزة في تاريخ العراق القديم .

مملكة يهوذا والسبي البابلي

لما رأى يهودباكيم ملك مملكة يهوذا الموالي للفرعون المصري (نيخو) الثاني انتصارات نبوخذ نصر في بلاد الشام قدم له الطاعة وأدى له الجزية . ولكنه نكث بالعهد بعد فترة من الزمن وذلك بتحريض من ملك مصر على الرغم من نصائح (ارميا) وانقطع عن دفع الجزية فاسرع نبوخذ نصر بإرسال جيش حاصر (اورشليم) فاستسلمت له في العام ٥٩٧ وهلك ملكها يهوباكيم في أثناء الحصر واسر من اليهود ٣٠٠٠ أسير ونصب نبوخذ نصر على مملكة (صدقيا) وكان هذا هو السبي الاول لليهود . وكان ملك يهوذا (صدقيا) الذي نصبه نبوخذ نصر ملكاً عليها قد خلع ولايته لملك بابل وانحاز الى جانب الفرعون المصري فاستاء الملك البابلي من ذلك العصيان فشن حملة كبيرة كانت نتيجتها فرض الحصار على اورشليم ولما لم يستطيع صدقيا المطاولة في الحصار المفروض عليه والتخلص منه اعلن استسلامه وهكذا فبعد مضي حوالي عشرين شهراً أو أقل تم احكام قبضة الملك نبوخذ نصر على اورشليم ولقد حاول (صدقيا) الهرب للنجاة بنفسه ولكن محاولته باءت بالفشل حيث القي القبض عليه في مدينة (أريحا) فسيق هو وأفراد عائلته الى معسكر للجيش البابلي حيث أمر الملك بذبح افراد عائلته امام عينه وأخذ هو نفسه مكبلاً مع بقية الاسرى اليهود الذين قدر عددهم بأكثر من ٤٠٠٠٠ ألف اسير الى بابل وهذا هو السبي البابلي الثاني ووحدت اورشليم ودكت معالم هيكل سليمان (سسفر الملوك الثاني ٢٥ : ٦ – ٧ وسفر الايام الثاني٣٦ ، ١٣ – ٢٠)

وظل اليهود قابعون في مدينة بابل الى زمن الدولة الفارسية الاخمينية حيث عاد بعضهم الى فلسطين وأولئك العائدون كانوا فئة من المتعصبين اللذين كان أمل اعادة بناء هيكل سليمان قد غزا مخيلتهم فتوجهوا الى هناك للمشاركة في بناء الهيكل اما القسم الاخر من غير المتعصبين المتزمتين فإنهم رحلوا لعدم توافقهم مع ابناء جلدتهم في أمور الحياة العملية سواء كانت زراعية أو صناعية أو تجارية فلم يكسبوا مالاً وفيراً وانتابهم شعور بكونهم يهودا من الدرجة الثانية أو أدنى . وهكذا فقد رحلوا واتخذوا مسار نهر الفرات دليلاً لعودتهم فكان تجمعهم في مدينة الانبار الحالية التي تقع على ضفة نهر الفرات اليسرى .

قبائل العرب المتهودة

أما المصدر الثالث بعد السبي الاشوري والسبي البابلي بشقيه الاول والثاني في تواجد يهود العراق فهو دخول جماعة من قبائل العرب المتهودة التي تم اخراجها من جزيرة العرب في عهد الخليفة عمر (رض) وهؤلاء اصلاً هم من الاعراب في لغتهم وقوميتهم وكل نزعاتهم وبقاع تواجدهم ولقد تعاطفوا مع سكان العراق بعد وصولهم الى أرض الرافدين فأخذوا يعملون معهم جنباً الى جنب في المضمار الزراعي حيث أنهم لم يستوحشوا المجتمع الجديد الذي وصلوا اليه وذلك لكون عرب العراق يرتبطون بعرب الجزيرة من الناحية القومية ووشائج الدم وان هذا الارتباط زاد من تعاطفهم وطمأن نفوسهم فاستقروا في العراق وقسماً آخر نزح الى سورية وأن الذين استقروا في العراق جعلوا من منطقة الفرات الأوسط موطن لهم . وكان ذلك في القرن السابع للميلاد . .

أحوال يهود العراق بعد سقوط بابل

دخل كورش بابل في العام ٥٣٩ ق.م . ومنح حرية واسعة النطاق لليهود المتواجدين في بابل الذين استقبلوه ببالغ الترحيب وهو على رأس جيشه ولقد تمتعوا تحت حكم الفرس بمقدار كبير من الاستقلال الذاتي وتميزت تلك الفترة بنشر جزء كبير من الأدب اليهودي وانتشرت مؤسسات ثقافية كثيرة .

في خلال القرن الثالث الميلادي أصبحت مدينة بابل المركز الرئيسي للدراسات التلمودية حيث تأسست اكاديمية (نهر عة) واكاديمية (صورا) في نهاية القرن المذكور والمعروف أن يهود العراق كانت لهم جامعتين عبريتين أثناء الفتح الأولي وأن اساتذة هاتين الجامعتين قد خرجوا مجتمعين لملاقاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) حين توجه الى العراق وقطع لهم عهداً بما يكفل لهم حرية العقيدة وحسن المعاملة وقد عددهم في ذلك الحين أي سنة ٦٥٥م بحوالي ٩٠ ألف نسمة .

ومنذ نشوء الخلافة العباسية وحتى وفاة هارون الرشيد فإن يهود العراق على اتم الراحة والهناء . الا انه بعد ذلك كانت احوالهم غير مستقرة فالمأمون كان متساهلاً معهم بينما في عهد المتوكل ساءت احوالهم وتقلصت نشاطاتهم في كافة الوجوه .

أما في عهد المغول والتتر فإن ماصاب يهود بغداد عند دخول هولاكو سنة ١٢٥٨ فكان شيئاً مراً واستمرت هذه الحال الى أن تحسنت أحوال اليهود بتعيين الطبيب اليهودي سعد الدولة وزيراً للمالية في سنة ١٢٨٤ وبتعيين اخاه فخذا لدولة ناظراً عاماً على مزارع الدولة وأخاه الثالث أمين الدولة حاكماً على الموصل .

ان اهم مصدر للتعرف والوقوف على أحوال يهود العراق في العصر الساساني هو (التلمود) حيث أن التلمود البابلي دون في بلاد بابل في ذلك العصر وفيه معلومات مهمة عن العائلات اليهودية ونشاطاتهم حتى اندحار الدولة الساسانية وبعد نكبة بغداد بدخول المغول والتتر فإن عدد اليهود أخذ بالتناقص بالكثير وساءت احوالهم الاجتماعية والمادية والأدبية ولم يبق لهم شأن في البلاد .

يهود العراق في العهد العثماني

وبعد دخول السلطان سليمان الاول سنة (٩٤١ هـ/١٥٣٤م) وفي عهده لم يلحق بهم أي أذى البتة وفي عهد السلطان مراد الرابع الذي استرجع بغداد من يد الفرس عام ١٠٤٧ هـ ١٦٣٧م بدأت معالم الحياة الاجتماعية ليهود العراق في الظهور على سطح الاحداث في المجتمع التركي الجديد وفي هذه الفترة أخذ اليهود بالتحرك نحو اعادة تقوية أسس حياتهم بعد أن عصفت بهم رياح الفرس . وعلى العموم فإن السلطان مراد الرابع أحسن اليهم ولبى الكثير من مطالبهم وفي منتصف القرن السابع عشر الميلادي استقرت الحالة الامنية ليهود العراق حيث تم تحركهم في شتى أنحاء العراق لغرض ايجاد مأوى لهم يستقرون فيه فنراهم متواجدين في الموصل وكركوك والسليمانية واربيل ووصلوا الى أبعد منطقة في القاطع الشمالي من حدود العراق حيث التقوا هناك ببعض ابناء ملتهم الذين يدعون انهم من بقايا السبي الاشوري الاول . وفي نفس الوقت أخذوا في اعادة بناء وترميم المزارات التي تخصهم في تلك المنطقة وخاصة مزار النبي ناحوم في قصبة القوش التي تبعد عن مدينة الموصل حوالي ٥٠ كم وأخذوا يتظمون الزيارات لذلك المقام بعد أن تم تطويره والعناية

به . وكما تحرك اليهود نحو الشمال فإنهم تحركوا الى الوسط والجنوب من العراق وأول شيء قاموا به صيانة مزاراتهم وخاصة الكفل والنبي يوشع .

ودلالة على ما تمتع به يهود العراق في تلك الفترة أواسط القرن السابع عشر فما فوق أنا أحد اثريائهم ساعد الجند العثمانيون ومدهم بالمال الوفير في قتالهم مع الفرس حيث شن الشاه كريم خان حربه وكان ذلك في العام (١١٩٠هـ/١٧٧٦م) وكان اسم هذا اليهودي الخواجة يعقوب .

أما في عهد المماليك فإن الأمور الحياتية ليهود العراق كانت قد سارت سيراً جيداً خاصة في زمن الوالي داود باشا بالرغم من حدوث بعض الأزمات المالية لكبار تجارهم منهم الخواجة داود ساسون .

وفي بداية القرن الثامن عشر الميلادي اصاب اليهود غيرهم من سكان بغداد موجة من موجات مرض الهيضة فأخذ الموت يحصد بهم حصداً لا يفرق بين شيخ وشاب وما كاد يوم السابع والعشرين من شهر نيسان حدث ان هدم قسم من سور المدينة في الجانب الشمالي الغربي ودخلت المياه محلة اليهود وهدمت نحو ٢٠٠ بيت ظلت أحوال يهود العراق بين مد وجزر على العموم كانت أحوالهم مستقرة أكثر من أي فترة اخرى حتى جاء السلطان عبد الجيد سنة ١٨٥٦م وأصدر مرسوماً تضمنت بعض فقراته نصوصاً في حقوق الطوائف الغير المسلمة وفي مقدمتها اليهود والنصارى علماً بأن عدد يهود العراق كان أكثر بكثير من عدد نصارى العراق وخاصة في مدينة بغداد اثناء فترة الحكم العثماني . وفي زمن السلطان عبد الجيد نفسه أخذت تباشير انتشار العلم والمعرفة والثقافة بين صفوف ابناء الطائفة اليهودية وذلك بتأسيس مدرسة الاتحاد التي تعتبر النواة الاولى لانتشار المدارس اليهودية في العراق .

وعلى عهد مدحت باشا عاش يهود العراق عيشاً رغداً وذلك في العام ١٨٦٨ حيث بث بين المواطنين كافة روح العدالة والمساواة والحرية وبذلك اتسعت الاعمال التجارية عندهم وتحسنت امورهم الاجتماعية . وتطورت محاكمهم الروحانية وبدأت بإنتخابات اللجان المشرفة على الشؤون الدينية وغير الدينية من ثقافية وصحية وخاصة لجان بتأسيس المستشفيات وفي مقدمة اولئك (مستشفى مير الياس) الذي يجد القارىء ترجمة لحياة مؤسسه في فصل اخر من هذا الكتاب .

ولما فتح مجلس المبعوثين سنة ١٨٧٦ انتخب من بغداد النائب مناحيم دانيال عضواً فيه ممثلا للطائفة اليهودية في العراق بينما لم ينتخب عضواً مسيحياً لنفس الغرض وهذا ما يؤيد أن كثافة اليهود السكانية في بغداد كانت أكثر من كل طائفة اخرى . ومن الولاة العثمانيين الذي يذكرهم اليهود بطيب الذكر المشير رجب باشا الذي كان أصلاً قائداً للجيش اذ في عهده انتشرت الحرية وأظهر من التساهل والحلم في ادارة شؤون الولاية وكل سكانها مما يؤيد كونه غير منحاز في أحكامه وكل تصرفاته الادارية .

ولعل الوالي ناظم باشا كان أكثر كل الولاة العثمانيين في بغداد عاطفاً على اليهود محباً لهم ميسراً امورهم وعندما وصل بغداد تم اعفائه من منصبه فحزنت الطائفة اليهودية على ذلك والتمست من الباب العالي أن يعيد النظر في اجرائه ولكن ما كل ما كان اليهود يشتهونه لينفذ .

بعد نشوب الحرب العالمية الاولى وعلى عهد الوالي نامق باشا لحق يهود العراق ظلماً كبيراً واحاطت بهم نوائب متلاحقة من الجور والحيف واشتدت الازمات وهي تكاد أن تكون متلاحقة في اخريات اشهر الحرب وكان يضيق

معاون الوالي فائق بك ومدير الشرطة سعد الدين بك الخناق عليهم فكانت التهم تكال اليهم ودوائر الدولة الشبه معطلة لا تلتفت على مطاليبهم وكلما كان من الأمر أن يدعوهم الى دفع الرشوة حتى يلتفت الى شكاواهم وظلوا على تلك الحالة التعسة القلقة حتى انتهاء الحرب العالمية الاولى وسقوط بغداد بيد الانكليز عندما دخلها الجنرال مود في العام ١٩١٧ حيث واصلوا السير في الحياة تحت ظل الاحتلال ومن ثم اثناء فترة الحكم الملكي في العراق وبعدها في العهد الجمهوري ولا زال الى حد كتابة هذه الأسطر قسماً قليلاً من أبناء الطائفة اليهودية في العراق لا يتجاوز عددهم على ٥٠٠ نسمة قاطنين في البلد الذي احتوى اجدادهم قبل الاف السنين . .

الهوامش

ابراهيم الخليل[1] (معناه أبو الجماعات) وهي عبرانية مأخوذة من أب و (رهيم) جمع رهم كالعربية ومعناها الجماعة الكثيرة ولد في نحو ٢٣٦٦ قبل المسيح وهو ابن تارح من نسل أحد نبيي ترح برح أبيه واخوانه بلدهم فقصدوا الى حران في نحو ٢٢٩٦ ومن حران ذهب الى أرض كنعان بأمر الله تعالى وكان عمره ٧٥ سنة .

مصادر الفصل

طه باقر/مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة .

د . أحمد سوسة .نصف قرن من حياتي .

د . خلدون ناجي معروف/الاقلية اليهودية في العراق .

يوسف غنيمة/نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق .

أماكن سكن اليهود وتعداد نفوسهم

منذ أن توطئوا في هذه البلاد وعلى مر العصور والازمنة نجد ان اليهود بدأت تحركاتهم رويداً رويداً بالزحف على المناطق المجاورة لبابل طلباً لايجاد بقعة ارض للسكن فيها ومحاولة ايجاد مصدراً للرزق في جوانبها وكانت من أوائل المناطق التي قصدتها فصائل منهم بعد تحركهم من بابل مناطق الجنوب العراقي في اراضي المنتفك والبصرة والعمارة ثم واصلوا زحفهم بعد ذلك الى بغداد وبقية مناطق الوسط العراقي فنجد منهم من اتخذ كربلاء والكوت والنجف والديوانية محلاً لاقامته ومركزاً لادارة تجارته ولم يكفوا بذلك بل اتجهوا الى الغرب والشمال فكانت بعض مدن الدليم تعج بهم خاصة في مدينة عانه ورواة وحديثة وكثيراً منهم من تلقب باسم المدينة أو القضاء الذي ترعرع فيه فهناك القاب العاني - الراوي - البغدادي - السامرائي - الشهربلي - العمادي التصقت بهم وأصبحوا يعرفون بها ونتيجة لذلك أصبح تجمعهم في محل خاص يطلق عليه اسم طائفتهم فمثلاً سوق اليهود وعكد اليهود وحارة اليهود كثيراً من أمثال هذه التسميات كنا نلاحظها في البصرة وبغداد والموصل مراكز المدن الكبيرة وحتى الصغيرة منها ففي سامراء مثلاً كان هناك سوقاً يسمى سوق اليهود في العشرينات من هذا القرن . أما أكبر تجمع سكاني يهودي فقد كان في بغداد حيث انتشرت الطائفة اليهودية فيها من شمالها الى جنبوها أي من قصر شعشوع في الاعظمية حتى سدة خضوري في الكرادة أما الطبقات الشعبية من الطائفة فلقد اتخذت من محلات سوق حنون عكد الجام عكد الجنائز محلة التوراة بني سعيد الشورجة شارع غازي

ساحة الامين والا بد ان نذكر ان الياهو سلمان شمعون كان مختاراً لمحلة البوشبل وتحت التكية وفي العام ١٩٢٩ كذلك المختار حسقيل اصلان مختار محلة قمبر علي ١٩٣٢ ولقد اتجه اصحاب الشأن منهم الى جنوب بغداد فاتخذوا أولاً من منطقة السنك مقراً لبعض تجمعاتهم السكنية ومن أبرز اولئك عائلة مناحيم دانيال وعائلة ابراهيم حييم العضو في مجلس النواب لدورات متعددة وبعض كبار تجار هم مثل ابراهيم عدس بعدها توجهوا الى الباب الشرقي والكرادة والسعدون فشيدوا على بعض القطع فيها قصوراً فخمة ولعل قصر خضبوري لاوي هو من أبرز تلك القصور والذي يقع الان في مفرق الكرادة الشرقية حيث اتخذته السفارة الفرنسية مقراً لها والغريب في الامر فلقد وجدنا بعض العوائل اليهودية كانت تعيش في أماكن اسلامية مقدسة مثل كربلاء مدينة الحسين عليه السلام وهذا رأي لدلالة قاطعة على ما كان يحظى بها يهود العراق من حب وتقدير واحترام من قبل المسلمين القاطنين هناك سواء كانوا عراقيين أو من فئات اسلامية اخرى مثل الايرانيين والافغان والهنود من ناحية اخرى نجد تأقلم اليهود في اقصى الشمال العراقي مع سكان تلك المناطق ففي عقرة والعمادية ودهوك كانت عوائل يهودية تعيش جنباً الى جنب مع بقية افراد الشعب العراقي سواء من العنصرين العربي والكردي المسلمين منهم والمسيحيين فكانت ازيائهم في تلك المناطق شبيه بما يلبسه اهل القوم وعاداتهم وتقليدهم لا تفرق شيئاً بمن حواليهم وحتى اجادتهم اللغة الكردية بمختلف لهجاتها وأماكن تعبدهم لا تمس من قبل أي أحد كان وقد توثقت صلات بعض العوائل منهم ببعض اشهر العوئل الكردية في تلك المنطقة وفي مقدمة تلك العوائل عائلة البرزاني .

أما تعداد نفوسهم في العراق فلا نجد غير تخمينات هنا وهناك من قبل بعض الذين كتبوا عنهم ففي أيام الوالي داود باشا الذي حكم بغداد ما بين سنة ١٨١٦ - ١٨٣٦ يذكر الرحالة الانكليزي (J. R. Wlested) ان في بغداد حوالي سبعة الاف يهودي علماً أن رحلة السيد (Wlested) كانت في العام ١٨٣٠ وفي مطلع القرن التاسع عشر قدر عددهم في بغداد حوالي (٢٥٠٠) اسرة يهودية أما في مدينة السليمانية فقد قدر عددهم بـ (٣٠٠) اسرة وهم متواجدون في مدينة عانه بنسب مختلفة في ذلك الوقت ولهم جالية ومعبد في كفري أما في الموصل فهم بحدود الف نسمة . في احصاء لجنة الامم المتحدة في العام ١٩٢٤ حول مشكلة الموصل ظهر أن في الموصل ٣٥٧٩ نسمة من اليهود ويذكر يوسف غنيمة أن حكومة الاحتلال قامت بإحصاء لسكان العراق فكان عدد يهود العراق ٨٧٤٤٨ نسمة موزعين على خمسة عشر مدينة عراقية اكبرها مدينة بغداد حيث كان يقطنها ٥٠٠٠٠ خمسون الف يهودي وأقلها مدينة كربلاء حيث كان اليهود فيها لا يتجاوزون المائة وستون فرداً .

وعثرنا على بعض اسماء ابناء الطائفة اليهودية المتواجدين في كربلاء أثناء الاحتلال البريطاني للعراق وهذه هي :

١ - شمعون الياهو . ٢ - نعيم عزرا عاني . ٣ - اسحق طويق . ٤ - عبودي يوسفان . ٥ - يوسف ابراهيم شالوم . ٦ - داود لاوي . ٧ - رحمين حكاك . ٨ - يعقوب شعشوع . ٩ - يوسف شاوول جوري . ١٠ - عزرا بلبول . ١١ - يوسف الكبير . ١٢ - ساسون عرب . ١٣ - ميرداو الياهو . ١٤ - اسحق عزرا . ١٥ - داود حاي الساعجي .

أما في احصاء عام ١٩٤٧ فلقد بلغ تعدد اليهود في العراق ١١٧٨٧٧ مائة وسبعة عشر ألف وثمانمائة وسبعة وسبعون نسمة وخلال مدة ثلاثين عاماً أي

من تاريخ تعداد الاحتلال ١٩١٧ وحت تعداد ١٩٤٧ كانت بغداد تضم أكبر عدد منهم إذ وصل تعدادهم فيها حوالي ٧٧٥٢٤ سبعة وسبعون ألفا خمسمائة واثنان وأربعون نسمة وكانت كربلاء والنجف المقدستين لا تحوي غير ٣٩ شخصاً لا غيرهم . أما احصاء عام ١٩٥٧ فلم يكن من ابناء الطائفة اليهودية سوى بضعة الاف من العوائل متمركزة غلبيتها في بغداد وكان عدد ابناء الطائفة اليهودية بعد عام ١٩٦٧ يقدر ما بين ٢٥٠٠ - ٣٠٠٠ فرداً بينهم عدد كبير من الاغنياء وذوي الاختصاصات وفي أواسط الثمانينات لم يزد عدد يهود العراق اكثر من ٥٠٠ نسمة وكان لليهود مقبرة خاصة بهم تقع في شارع الشيخ عمر أما قصة هذه المقبرة وكيف أمست مقبرة خاصة بهم فهي أن السلطان مراد الرابع عند تواجده في بغداد أو على اسوارها دخل متنكراً دار احد اليهود فنزل ضيفاً على صاحبة البيت فأكرمت مثواه فلما غادر البيت سألها هل لك حاجة أو لقومك استطيع مساعدتكم بها فطلبت اليه أن ينعم عليهم بقطعة ارض لتكون مقبرة لجماعتها فأجاب طلبها واعطاهم الارض المنشودة وفي فترة حكم عبدالكريم قاسم تقرر اقامة (برج) على أرض المقبرة المذكورة فتم تسوية الارض استعداداً للمباشرة بالمشروع وما هي الا بضعة أشهر حتى قامت ثورة ١٤ رمضان المباركة وأصبح عبدالكريم قاسم رحمه الله من أصحاب اللاقبور وعوضاً عن المقبرة المندرسة اعطت لهم الحكومة قطعة أرض صغيرة في منطقة الحبيبية لتكون مقبرة لهم . .

المصـــادر

١ - د . كمال السامرائي/حديث الثمانين جـ ١ .

٢ - جيمس ولستيد/ترجمة سليم التكريتي صفحة ٩٥ .

٣ - د . عبد العزيز نوار/داود باشا والي بغداد صفحة ١٣٧ - ١٣٨ .

٤ - يوسف رزق الله غنيمة/نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق .

٥ - جريدة العرب العدد الصادر في ١٤ حزيران ١٩١٨ صفحة ٤ .

٦ - يهود الاقطار العربية/مركز الدراسات الفلسطينية ١٩٨٧/خلدون ناجي معروف .

٧ - عبد العزيز القصاب (من ذكرياتي) .

٨ - مختارو بغداد/محسن الجابري .

الواقع الديني ليهود العراق

منذ القدم عند ظهور النبي موسى عليه السلام في حوالي القرن الثالث عشر قبل الميلاد انتشرت الديانة الموسومية في الأرض العربية التي كانت تقضي بعبادة الاله الواحد خالق السموات والأرض وعند تأسيس الدولة البابلية الكلدانية التي حكمها ٧٣ سنة بين سنة ٦١٢ ق .م . ففي فترة حكم هذه الدولة تم السبي اليهودي الى بابل وقد انجزت هذه الحملة على عهد (نبوخذ نصر الثاني) وهو أعظم ملوك هذه الدولة حكم البلاد مدة تقارب من ٤٣ سنة وذلك في حملتين الاولى سنة ٥٩٧ ق . م . والثانية في سنة ٥٨٦ ق .م . ان السبي البابلي وبقاء اليهود في بابل سبب في تطور ديانتهم على أساس فكرة الوحدانية الشاملة والتسامي الروحي ،لقد حدث ذلك واليهود يعانون الاضطهاد والديانة اليهودية التي نعرفها اليوم ولدت في أثناء الاسر في بلاد بابل كما أن اسفار التوراة الاولى قد دونت معظمها في هذه الفترة أي في أثناء السبي (٥٨٦ - ٥٣٨) ق .م . والركن الاساسي في الديانة اليهودية هو التوراة ويعرف أيضاً بالعهد القديم تميزاً عن العهد الجديد (الانجيل) والعهد القديم (التوراة) هو الكتاب المقدس عندهم أم المصدر الثاني فهو التلموذ ومعناه التعاليم أو الشرح والتفسير ويشتمل على مجموعة الشرائح اليهودية وشروح وتعليقات على التوراة . وضعها علماء اليهود الاحبار والحاخامون بعد المسيح فبنوا عليها سنناً وآداباً على مر السنين فأخذوا يتعاملون في تفاسيره وتعاليمه محل تقدسي عندهم وكتاب (اليوبيلات) من كتب اليهود ويورد جانب من تاريخ الاباء الاقدمين في العهد القديم كما يورد اخبار جاءت في سفري

التكوين والخروج (وكلمة يوبيل) تعني سنة عودة الأرض الى مالكها سنة الخيرات . واليهود قسمان سفراد واسكانياح ممثل المواطنين الاول يسكنه الواطنبن المقيمين في البلاد العربية وفي فرنسا واسبانيا والثاني يضم المقيمين في بقية اقطار اوربا وامريكا الشمالية ولقد ظهر ان رجال الدين من الاسكناج هم أشد تمسكاً بالدين من زملائهم وتعتبر الديانة اليهودية ديانة كهينوتية اذ قام الكهنة انفسهم بتفسير التوراة واليهود (مجمع ديني اعلى) وبسمى الالسنهدرين ظهرت بدايات تنظيمية بعد الرجوع من السبي البابلي وهناك فئة قليلة من اليهود يطلق عليها السامريين نسبة الى بلدة السامرة في نابلس ويدين السامريين انهم ورثة بني اسرائيل جميعاً وحماة التوراة العاملون بتعاليمها ووصاياها العشر وان الله اختارهم لذلك وانهم هم البقية الباقية من أولاد يعقوب عليه السلام وكان اليهود في بابل ويتكلمون اللغة الآرامية بعد ان انتشرت هذه اللغة في جميع البلاد الشرقية واستمروا يتكلمون بها ما بينهم بعد عودة بعضهم الى فلسطين (نور) وظل اليهود في بابل يمارسون طقوسهم الدينية الا اننا لم نعثر على اسم اقدم معبود يهودي في تلك البقاع والمفروض أن يكون العديد من تلك المعابد هناك منذ أوائل سنين اتوطين الاوائل ولقد استمرت ادارات الاشراف على الطائفة اليهودية على مدار السنين الطويلة حتى سنوات فترة الحكم العثماني على تشكيل مجالس خاصة للاشراف على شؤون الطائفة على الشكل التالي أن ثلاثة ربانين خلدوا سلطة القضاء ويدعونهم (جانحيم) ولقد ترأس راس القضاء الراب يعقوب بن يوسف ومعه الراب الياهو عوبدياً والراب عبد الله ولا يحق لتلك المحكمة انزال العقاب بأي يهودي لان ذلك من حق (رئيس الحاخاميين) (حاخام باشين) الذي يعينه الباب العالي لهذا المنصب ويمثل الجماعة امام الحكومة ويقوم

بجمع الخراج من شعبه ويساعد رئيس الحاخاميين بإدارة شؤون الطائفة اعضاء من وجوه القوم وكان يدير هذا المجلس رابي رفائيل مكاسيس الحلي وكان له وجاهة خاصة عند الوالي وقد سمح له باستخدام حرس خاص من أربعة اشخاص حتى اذا ما خرج تقدم حرسه على الخيل ، وكان عدد أماكن العبادة اليهودية في العام ١٨٥٠ تسعة فقط في بغداد اضافة الى عدد منهم في كل محافظة يعيطون بها في أماكن تواجدهم المختلفة ولقد تأسست مدارس دينية خاصة بهم وظيفتها تخرج الديانيون الذين يعملون بصفة مرشدين دينيين لابناء طائفتهم .

تشكيلات الطائفة الاسرائيلية

الرئيس الاعلى : - رئيس الطائفة

المجلس الروحاني : - يتألف من

١ - رئيس الحاخاميين .

٢ - رئيس محكمة التمييز الشرعي .

٣ - اعضاء المحكمة الدينية .

٤ - اعضاء محكمة التمييز الشرعي .

٥ - اعضاء احتياط .

المجلس الجسماني : - يتألف من

١ - الرئيس .

٢ - نائب الرئيس .

٣ - الأعضاء .

وتتفرع من المجلس الجسماني لجان هي :

١ - لجنة المدارس .

٢ - الجمعيات الخيرية .

٣ - لجنة المستشفيات .

٤ - لجنة الأملاك .

اضافة الى القسم الاداري الذي يشرف على المحتاجين والمتوفين والتركات .

الخلافات بين رؤوساء الطائفة

ولا بد أن نذكر أن الكثير من الخلافات كانت تقع على كيفية انتخاب وتنصيب الحاخام باشي رئيس الطائفة الاعلى وعلى سبيل المثال كان رئيس الحاخاميين عزرا دنكور قد تولى رئاسة الطائفة وادارة شؤونها بالوكالة في العام ١٩٢٣ الا ان العديد من ابناء الطائفة لم يروق لهم ذلك من جهة ومن جهة ثانية كان له مؤيدين يعاضدونه في البقاء في مركزه محاولين جعله أصلاً غير وكيل وفئة ثالثة كانت على الحياد حتى صدرت الارادة الملكية بتاريخ ١٠/٦ سنة ١٩٢٣ بعزل السيد دنكور من منصبه غير مبقية له أي سلطة كانت للقيام باعباء رئاسة الحاخاميين بالوكالة ، جدير بالذكر أن الوكيل المذكور اثناء فترة الخلافات على تسلمه المنصب بالوكالة قد قدم عريضة الى رئيس الوزراء يطلب منه اجراء محاكمته في مجلس مختلط وكان تاريخ تقديم العريضة ٦ تموز ١٩٢٦ .

العطل الرسمية لليهود العراقيين

يوم واحد : - رأس السنة الموسوية .

يوم واحد : - عيد الكفارة .

أربعة أيام : - عيد العرازيل (المظلة) .

وبهذا يكون الموظف اليهودي مستمتعاً بإجازات سنوية لمدة عشرة أيام وهي ضعف ما يستحقه زميله المسلم حيث أن المناسبات الدينية التي تعطل بها دوائر الدولة هي عشرة أيام في ذلك الوقت .

٣ أيام عيد الفطر المبارك .

٤ أيام عيد الأضحى السعيد .

١ يوم وعيد المولد النبوي الشريف .

١ يوم رأس السنة الهجرية .

١ يوم العاشر من محرم .

- الاعياد الدينية عند اليهود - وأيام الصوم -

الأعياد	الصيام
عيد ذكرى وفاة النبي موسى	صوم التاسع من آب
عيد الفطير	صوم لداليا
عيد ذبح الخروف	صوم الغفران
عيد الزيارة	صوم طوشباط
عيد العرازيل (المظال)	
عيد الخسوكة	

وهذا جدولاً بأسماء بعض الحاخامين اليهود الذين اشرفوا على خدمة الطائفـة الاسرائيلية منذ العهد العثماني المتأخر وحتى أواسط القرن العشرين : -

١ - الحاخام باشي عوديا
٢ - يوسف جيم الياهو
٣ - حاخام باشي عبد الله ابراهيم سوحية
٤ - الياهو سحوقة الصائغ
٥ - حاخام باشي الليشاع
٦ - حاخام عزرا دنكور
٧ - الحاخام ساسونا خضوري حاخام باشي
٨ - حاخام باشي بنيامين حاخام موسكي
٩ - حاخام سلمان حوكي عبودي
١٠ - اسرائيل رائيل اسحق جيم
١١ - شوع موشي
١٢ - شلومو موشي
١٣ - ساسون عزرا اسحق
١٤ - الياهو شوع
١٥ - داود عزرا معضي
١٦ - الحاخام عزرا الياهو ربيع
١٧ - عزرا مرد خاوي
١٨ - موشي ابراهيم
١٩ - سلمان مولى
٢٠ - بامين عبودي اصلان

- الكنائس الاسرائيلية وتاريخ تأسيسها -

اسم الكنيس	تاريخ التأسيس
١ - مدارس تلمود تورا	١٨٣٣م
٢ - منشي زبيدة	١٨٣٤م
٣ - زعة	١٨٣٩م
٤ - يعقوب صبيح (غاوي)	١٨٥٠م
٥ - شاؤول	١٨٥٥م
٦ - روبين اسحق	١٨٥٧م
٧ - روبين يهودا	١٨٥٩م
٨ - عبد الله باود ساسون	١٨٧٤م
٩ - موشي موشي ابراهيام دهان	١٨٦٧م
١٠ - اسحق شالوم	١٨٨٠م
١١ - فرحة عزرا	١٨٨٤م
١٢ - دينة	١٨٨٤م
١٣ - ريمة	١٨٨٤م
١٤ - لفة	١٨٨٥م
١٥ - شيخ اسحق	١٨٩٠م
١٦ - باروخ حسقيل	١٨٩٠م
١٧ - فرحة سليمان	١٨٩٢م
١٨ - اسحق حييم منير يعقوب زعرور	١٨٩٨م
١٩ - حيم الياهو مصري	١٩٠٦

٢٠ - حاخام حسقيل	١٩٠٦م
٢١ - مندالي	١٩٠٨م
٢٢ - حجلة عزرا	١٩١٠م
٢٣ - مئير رفائيل	١٩١٠م
٢٤ - خزام	١٩١٢م
٢٥ - مئير الياهو	١٩١٣م
٢٦ - منشي كرجي	١٩١٣م
٢٧ - حاخام شمعون	١٩١٥م
٢٨ - اسحق فرحة	١٩٢٥م
٢٩ - رشايل شمعون	١٩٢٥م
٣٠ - شماس	١٩٢٦م
٣١ - دينة الياهو	١٩٢٦م
٣٢ - مسعودة الياهو روبين	١٩٢٩م
٣٣ - فرحة عابد	١٩٢٩م
٣٤ - موشي يهوذا اسحق	١٩٣١م
٣٥ - مسعودة سلمان	١٩٣٢م
٣٦ - عزرا داود	١٩٣٤م
٣٧ - منشي صالح	١٩٣٥م
٣٨ - مسعودة شمطوب	١٩٣٥م
٣٩ - سوفير	بلا تاريخ

قائمة بأسماء بعض مشاهير الحاخامين في العراق

الحاخام	الملاحظات
١ – يعقوب مراد نوح	شغل منصب رئيس الطائفة الاسرائيلية في البصرة
٢ – ساسون خضوري حسقيل	شغل منصب رئيس الطاءفة الاسرائيلية في العراق
٣ – عبد الله ابراهام سوميخ	شغل منصب رئيس الطائفة الاسرائيلية في العراق توفي في العام ١٨٨٩ في العهد العثماني
٤ – افرايم حسقيل افرايم	شغل منصب رئيس الطائفة الاسرائيلية في البصرة
٥ – يعقوب بن يوسف يعقوب	شغل منصب رئيس الطائفة الاسرائيلية في العهد العثماني (توفي في العام ١٨٨٩)
٦ – الياهو عوبديا	توفي في العام ١٨٧٥م
٧ – رفائيل كاسسين الحلبي	شغل منصب رئيس مجلس القضاء الاعلى للطائفة اليهودية في العهد العثماني
٨ – الحاخام عزرا دنكور	شغل منصب رئيس الطائفة وكالة في عام ١٩٢٠ ثم اعفي منها في عام ١٩٢٣
٩ – الحاخام يامين عبودي اصلان	شغل منصب رئيس الطائفة فبي أوائل الثلاثينات
١٠ – حاخام باشي	شغل منصب رئاسة الطائفة في العام ١٩٠٩
١١ – الياهو سموحة الصائغ	١٨٨٩ تاريخ اشغاله المنصب
١٢ – حاخام باشي اليشاع	١٨٨٩ تاريخ اشغاله المنصب
١٣ – بنيامين حاخام موشي	
١٤ – سلمان حوكي عبودي	
١٥ – يوشح موشي	
١٦ – شلومو موشي تيادور	

١٧ - ساسون عزرا اسحق

١٨ - الياهو شوع

١٩ - داو ىد عزرا مصفي

٢٠ - يوسف الياهو ربيع

٢١ - عزرا مردخاي

٢٢ - الحاخام مردخاي — مسؤول الطائفة في مدينة الحلة

٢٣ - موشي ابراهيم

٢٤ - سلمان حوكي

٢٥ - روفائيل اسحق حيم

المصـــادر

مختصر تاريخ الحضارات — طه باقر

نصف قرن في حياتي — د . أحمد سوسة

الدليل العراقي لعام — ١٩٣٥ - ١٩٣٦

تاريخ العراق بين احتلالين — عباس العزاوي

جريدة الوقائع العراقية — ٣٤ - ٣٥

بين الملك فيصل ويهود العراق

عندما قدم الامير فيصل بن الحسين الى العراق بعد ان رشح ليكون ملكاً دستورياً عليه احتفلت الامة العراقية بكافة شرائحها بالامير فيصل فأقيمت له مآدب تكريمية بويع خلالها ليكون ملكاً على العراق ومن الحفلات التكويمية التي أقيمت له حفلة المدرسة الجعفرية الاهلية في بغداد وحفلة الطوائف المسيحية الكاثوليكية واحتفال الارمن - الارتوذكس بسموه كذلك احتفال مدرسة شرافت ايرانيان أما الطائفة اليهودية فقد كان احتفالها متميزاً بسموه مما حواه من تقاليد زادت من عظمة الاحتفال وانشرح لها قلب الامير ولقد وقفنا على موجز لوصف تلك الحفلة في موقعين الاول كتاب (فيصل بن الحسين) الذي اصدرته مديرية الدعاية والنشر في عام (١٩٤٥) كمقدمة لخطاب الامير في الحفلة المذكورة أما الوصف الثاني فقد وجدناه في كتاب (نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق) لمؤلفه يوسف غنيمة ولم يكن هناك اختلاف في الوصف في الموقعين المذكورين سوى ان غنيمة ذكر أن كبير الحاخامين عندما قدم التوراة الى سمو الامر (لثمها) أما في كتاب فيصل بن الحسين فلم أجد اي اشارة لتقبيل الامير لكتاب التوراة ومهما يكن فإن علاقة سمو الامير (الملك فيصل) بيهود العراق كانت متينة بشكل ملحوظ ويكفي أن نذكر ان جلالته قد استخدم كل من قصر شعشوع وقصر مناحيم دانيال في بغداد مقراً لاقامته لفترات متباينة أما عن زيارته الى انكلترا فقد كان قصر اليعازر خضوري يضع تحت تصرف الملك وحاشيته طيلة مدة اقامتهم هناك ونقدم للقاريء الكريم

الوصفين المذكورين للحفلة مع خطاب سمو الامير فيها بمناسبة اليوبيل (الماسي) لتلك الحفلة ١٩٢١ - ١٩٩٦ .

وصف حفلة الطائفة الاسرائيلية كما وردت في كتاب (نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق)

ومن اجمل الحوادث التي يدونها المؤرخ في تاريخ يهود العراق هي تلك الحفلة الرائعة الفذة في بابها التي اقامتها جماعة اليهود في بغداد ترحيباً بسمو الأمير فيصل اذ بايعه العراقيون الملك . اقامت الجماعة ذلك المهرجان في ١٩٢١/٧/١٨ وحضره سموه ضيفاً بالأمس وجلالة ملكنا اليوم واشترك بتلك المظاهر اعيان العراق وعلمائه وأدبائه على اختلاف نحلهم وتباين مللهم والقيت فيها خطب الترحيب لجلالة ملكنا فيصل الاول جاء فيها من المبادىء الديمقراطية ايات بينات ومن ألفاظ الحرية ما سحر القلوب وخلب الالباب ومن مواعيد المساواة ما كان اندى من زلال الماء على الأفئدة ومن روح التساهل ما رقصوا له القوم وطربوا ثم جاء الاسرائيليون بالتوراة مكتوبة على درج من الرق مصوناً في اطار من ذهب فلثمها جلالته .

وصف للحفلة التي اقامتها الطائفة الاسرائيلية تكريماً للامير فيصل كما وردت في (كتاب فيصل بن الحسين)

اقام الاسرائيليون على اثر مقدم سمو الامير فيصل بغداد ، حفلة تكريم عظيمة في دار الحاخاميين في العاصمة يوم ١٨ تموز ١٩٢١ بايعه خلالها بالملك وقد حضرتها جماهير كبيرة من اعيان البلد ووجوهه وقد حضرها كبار الموظفين البريطانيين في الحكومة . وكانت الدار مزدانة بأبهى الحلل ووضعوا فوق الاريكة التي أعدت لجلوس الامير في صدر المكان علماً عربياً كتبت في

حاشيته آية شريفة من التوراة وفي هذه الحفلة جرت مراسيم لبيعة الملك بحسب تقاليد الاسرائيليين فضلاً عما القي فيها من الخطب والاقوال فقدم كبير حاخامي العراق الى سمو الامير فيصل بن الحسين نسخة من التوارة المذهبة وقد حوت لوحاً برونزياً كتبت عليه آية التوراة (بارك يا رب قوله وارتضى بعمل يديه ، وحطم متون مقاوميه ومبغضيه حتى لا يقوموا) وهذه التقدمة عربون بيعة الشعب بالملك فقد اعتاد الاسرائيليون أن يقدموا هذه الآية على لوح ثمين اقراراً للمولك بسلوكيتهم عليهم . كما أخرج الحاخامون التوراة في هذه الحفلة بمراسيم دينية وفقاً لأحكام شريعتهم في مثل هذه المواقف ولدى مقابلة الملوك العظام .

وقد خطب الامير فيصل في هذه الحفلة فقال :

اشكر ابناء وطني الاسرائيليين الذين هم عضو عامل في الامة العراقية على احتفالهم هذا الذي برهن على شعورهم العميق نحوي واعتمادهم على الله واني ارجو الله ان يوفقني الى زيادة ثقتهم واعتمادهم ، وليس مثل الثقة المتبادلة شيئاً ينهض بالوطن ، هذا الوطن المبارك الذي يقطنه الشعب السامي . ما كنت اريد أن اسمع ان في هذا الوطن عناصر مسلمين ومسيحيين واسرائيليين لأن هذا وطن القومية ، وطن العرب والساميين ، ولا شيء في عرف الوطنية اسمه مسلم ومسيحي واسرائيلي بل هناك شيء يقال له العراق ، والاديان انما توجد لتأييد نظرية الوحدة والاخلاق والقومية ، ولم يحث الباري عز وجل على شيء بمقدار ما مست على تأييد الرابطة والالفة بين الناس اني طالب من ابناء وطني العراقيين الا يكونوا الا عراقيين لاننا نرجع الى ارومية واحدة ودوحة واحدة هي دوحة جدنا سام وكلنا منسوبون الى

العنصر السامي ولا فرق في ذلك بين المسلم المسيحي اليهودي . والاختلافات الدينية والمذهبية استخدمتها المصالح الدنيوية وسيلة لامور مادية وهذه الاختلافات لم تقتصر على الاديان بل شملت ارباب الدين الواحد . ليس لنا اليوم الا واسطة قومية مؤثرة ونحن إذا رددنا كلمة مسيحي ويهودي كنا مثل من يريد التقدم ولكنه يرجع الى الوراء . ولا أرى لزوماً لتكرار ما قاله الخطباء من لزورم الاتحاد لأننا متحدين بطبيعة الحال ، يجري في عروقنا دم واحد ، ولسنا نحن الا عنصراً سامياً واحداً ترجع الى شجرته هذه الاغصان الرطبة وبهذه الفكرة نستطيع ان نسعى يداً واحدة لاعمار هذا الوطن وارجاعه الى سابق عهده ومدنيته . قال الخطيب يعقوب افندي كلاماً عن نصرة العرب للاسرائيليين في التأريخ القديم يوم هاجر ابناء اورشليم وسيقوا الى بابل ، فأقول ان هذا العمل لم يكن الا من الواجبات المتحتمة على العرب نحو اليهود ابناء عنصرهم ، فقد شارك اليهود العرب في جميع المصائب والكوارث الكبرى وفي التاريخ حوادث كثيرة من هذا القبيل ، والموسوي في هذه البلاد هو بلا شك يثبت انه لا يحيد قيد شعرة عن تقاليده التأريخية ، والعنصرية مع العرب ولا سيما في العراق ، ان عناصرنا بل فروع شجرة العراق لا تحتاج الى تبيان فواد الثقة المتبادلة التي أخذت تتزايد في وقتنا هذا ولا سيما ونحن نشاهد بلادنا قد خربتها يد الأيام ، ومن العار أن نبقيها على ما هي عليه في العصر الذهبي ، من غير أن نرجعها الى ما كانت عليه في العهد الخالي على أن هذا لا يتأتى لنا الا اذا نبذنا كل شيء ورجعنا الى عنصرية واحدة لتوحيد مدينة واحدة يفتخر بها العالم اجمع كما افتخر بها أمس .

خطر ببالي هذه الساعة خطاب لاكبر رجل في العالم (المستر لويد جورج) رئيس وزراء بريطانية اذ قال : «نحن دخلنا العراق ونرغب ان نجعله (جنة عدن)

كما كان في الازمنة الغابرة وانا نعيد تلك المدينة الزاهرة التي كانت منتشرة فيه قبل الاف السنين» وهذا يجب أن يكون رأينا أيضاً وليس من الممكن أن نعمر في زمن قليل ما اخربته المصائب في قرون طويلة ، ولكن يجب أن نسير على قاعدة (كل من سار على الدرب وصل) ونحن اذا شرعنا بالسير على هذه الطريقة فالباري هو الضامن لنا بإرجاع مجدنا وعزنا لنباهي بها الأمم ولي الأمل العظيم بنجاحنا لكوننا ستعاضدنا اكبر الامم في العالم وهي الأمة الانكليزية التي اذا مشينا على تعاليمها واتخذت شبيبتنا منهاجاً نسعد برقي البلاد . والتي هي تعاضدنا في الغد كما عاضدتنا بالأمس واليوم ، تبلغ الغاية المقصودة وتقطع مراحل كثيرة بأقصر وقت أن املي عظيم بأن النجاح قريب للغاية واحب أن أراه بعيني وإذا لم اراه فإن ابنائنا سيرونه ويعيشون مفتخرين الذي انجب الهم اباء ووضعوا لهم ذلك الاساس المتين ، وأرجو الله أن يوفقنا جميعاً الى تحقيق هذه الامنية . اني شخصياً ليس لي الا فكرة واحدة هي فكرة رقي الشعب ولا شيعة لي ولا مذهب بل شيعة المجموع ومذهبه ، وليست ناظراً الى اية شخصية كانت بل انظر بكل احترام الى من يرفع شأن البلاد . وأرجوا أن ينفع الاسرائيليون هذا القطر بجدهم ونشاطهم كما نفعوا اقطار العالم الاخرى ليصل الوطن الى أوج المعالي والسلام .

وما دام الحديث عن تعاطف الاقلية اليهودية مع الملك فيصل الاول فلا بد لنا من الاشارة الى تعاطفها أيضاً مع ولده الملك غازي فقد زار جلالته وفداً من الطائفة الاسرائيلية وقدم له التهاني تذكاراً لقرآن جلالته الميمون وقد ورد الخبر في الدليل العراقي لعام ١٩٣٥ ندرجه هنا كما نشر في الصفحة ٦٧ من الدليل المذكور .

تذكار لقرآن جلالة الملك الميمون

حظي بالمثول بين يدي صاحب الجلالة الملك غازي الاول وفد طائفة الاسرائيلية رافعاً لاعتاب جلالته علية سكائر ذهبية منقوش في وسطها اسم جلالته وفوقها التاج الملكي يحيط به غصنان والكل مرصع بالماس وعلى الجانبين نص البركة التي بارك الله سبحانه وتعالى بها سيدنا يعقوب عليه السلام .

المصـــادر :

فيصل بن الحسين - مديرية الدعاية والنشر ١٩٤٥ .

نزهة المشتاق في تاريخ اليهود - يوسف غنيمة .

الدليل العراقي لعام ١٩٣٥ - ١٩٣٦ .

«التجارة الاقتصاد المال ويهود العراق»

اليهودي في طبيعته يعشق المادة ويعمل على الاستحواذ عليها بكل وسيلة ممكنة ويميزه عن غيره من ابناء المنطقة التي يعيش فيها في تعامله المادي وصبره الطويل وقناعته بالقليل ورابطته بالاخرين من ابناء قومه والتعاطف فيما بينهم الذي هو ديدن الجميع في مسيرتهم الطويلة بالتجارة العامة للوصول الى اهدافهم وغاياتهم التي تتمركز على رفع المستوى المعيشي لابناد طائفتهم على حساب الاخرين ولهم في هذا المجال ذكاء مفرط ونفس طويل وخطط تصيب الاهداف اصابات مباشرة في الكثير من الاحيان فيما هم قاصدوه والعمل على المجازه ومنذ اللحظات التي وطأوا فيها ارض العراق كان همهم الاول والاخير الهيمنة على تجارة هذا البلد ذو الموقع الاستراتيجي والعمل على امتصاص ما يقع في أيديهم من خير نافع لسد حاجاتهم والعمل على دق الركائز لمستقبل مجهول يلف البقعة التي وجدوا فيها فعملوا على تأسيس الخلايا الدؤوبة الحركة للبدء في العمل ولهم في ذلك الشأن باع طويل فكان أول انخراطهم في أمور الدولة عن طريق الصيرفة والحسابات واضعين خبرتهم امام الولاة والحاكمين اللذين تعاقبوا على حكم العراق منذ الاف السنين المتعاقبة منذ السبي البابلي ولقد وردت بعض أسماء المصارف المشهورة في هذا العصر مثل مصرف (أولاد مراشوع في تفر ٤٦٠ - ٤٠٠ ق.م) وكان اصحابه على الارجح عائلة يهودية واشتهرت عائلة معروفة اخرى باسم بيت Eiqibi ايكيبي وهذه التسمية عراقية معناها (عندي) أو (بحوزتي) ومركزها في مدينة

بابل والمرجح أن تكون عائلة يهودية أيضاً اسمها محرف من (يعقوب) كما ان الامام علي (ع) اتخذ من الشيخ اسحق القاروني صيرفيا خاصاً به وان احوال يهود العراق في زمن السلطان سليمان الاول فاتح بغداد (١٥٣٤)م كانت متردية جداً اذ كان عددهم قد تقلص كثيراً وساءت احواهلم الدينية والمادية ولم يبق لهم شأن في البلاد وللدلالة على ما هم عليه من همة ونشاط في أمور المال ورد ما كتبه عنهم روسو في أوائل القرن التاسع عشر اذ قال :

(حالة اليهود السياسية والعمرانية منحطة كل الانحطاط ومع هذا كله فإنهم كانوا يتوصلون الى دخول السراي ودار المكوس وبيوت الوجهاء . حيث يجدون من يستخدمهم في مختلف الاعمال من ابناء قومهم في البصرة يتعاطون التجارة وفي العام ١٨١٧ كتب الرحال الانكليزي رجمنت بعض اعمالهم التجارية والاقتصادية وكيف انهم يبرهنوا للملأ ان هذه الميزة التجارية تكاد تكون مسجلة العامل حينما هبط الا ان معظم المغانم التي يحصلون عليها تذهب الى جيوب الولاة العثمانين وكبار الموظفين في الدولة الا أننا نجد أن الكثيرين من (الولاة) العثمانية جعلوا من اليهود مستشارين لهم في الامور المالية وكثيراً منهم تسلم منصب صراف باشي) .

وكان من اهم اولئك الولاة داود باشا الذي دخل بغداد يوم ٢٢ شباط ١٨١٧ وقد استخدم في عهده اسحاق اليهودي رئيس الصيارفة . ومن ولاية داود باشا حدث ضيق على جماعة من تجارهم وبينهم الخواجة داود ساساون فهرب بواسطة سفينة شراعية من بغداد الى البصرة ووصل الى الهند عن طريق البحر ومنها الى أوربا وتعاطى التجارة واثرى ثراء كبيراً وله احفاد حتى مطلع القرن العشرين يتعاطون التجارة وكان قد أسس شركة في لندن اطلق

عليها اسم شركة ساسون ومن احفاده حسقيل ناجي المحامي والاستاذ أنور شاؤول المحامي واتسعت افاق العهود التجارية وتحسنت احوالهم المعاشية في بغداد وكثيراً ما كان يعتمد في كل هذا على علاقتهم بالوالي اثناء الحكم العثماني الا اننا نجد أن الكثير من الظلم قد لحقهم نتيجة لعدم رضوخهم للسلطة العثمانية وهي تحاول ابتزاز اموالهم في شتى الطرق اللاشرعية وفي العام ١٩١٣ عند تدهور حالة الجيش العثماني وفي الحرب العالمية الاولى اصدرت الحكومة اوراقاً نقدية واجبرت التجار على ابدال الليرة الذهبية بالليرة الورقية وعينت مقداراً لكل تاجر في كل شهر وقبضت الحكومة على مجموعة من التجار اليهود وكان الوالي حسين جلال بك قد اتهم المتهمين بعد اطاعتهم التبديل واخفاء ما بحوزتهم من ليرات ذهبية بعيدة عن اعين السلطة فنكلت بهم سراً والقت بمجموعة منهم في نهر دجلة حيث وضعت جثثهم بعد أن ماتوا من التعذيب في أكياس وألقيت في النهر ويقول يوسف غنيمة ومهما كان من ظلم العثمانيين لليهود في ابان الحرب العالمية الاولى فإنهم قد استفادوا في تجارتهم فائدة عظيمة واثرى كثيرون منهم لان مقاليد التجارة بيدهم وكانت مخازنهم مشحونة بالبضائع ارتفعت الاسعار ارتفاعاً فاحشاً .

وفي أواخر العهد العثماني في العام ١٩١٠ تم تأسيس غرفة لتجارة بغداد فكان قوامها السيد مدكوريان مدير المصرف العثماني رئيساً والسيد شاؤول معلم حسقيل نائباً للرئيس والسيد ياسين الخضيري عضواً وشاؤول شعشعوع عضواً والسيد يهوذا زلوف عضواً ومحمود الاطرقجي عضواً وعبد المجيد حمودي عضواً وابراهيم حييم معلم عضواً .

ومن هذا يتضح أن غالبية الاعضاء هم من اليهود في ستة أشخاص من أصل تسعة وفي العام ١٩١٥ تقرر نفي ٦٥ شخصاً من مختلف الاديان الى (درسم) ولكن بعد ذلك تقرر العفو عنهم وكان الكثير من اليهود من بينهم نذكر منهم حسقيل طويق وابراهيم حييم - سلمان عنبر - اسحق واخوه وغيرهم .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وفي اثناء فترة الاحتلال البريطاني للعراق تنفس اليهود واستقرت احواهلم النفسية اذ وجدوا في الاجنبي المحتل نصيراً لهم فكانوا يتسابقون لاداء الخدمة التي كانوا في قرارة انفسهم يعتبرونها واجباً قومياً وقد اسهموا بالتبرعات في مختلف المناسبات دعماً لمشاريع السلطة المحتملة وسوف نذكر هنا جدولاً بأسماء بعض المتبرعين لجمعية الصليب الاحمر البريطانية .

١ - ٢٥٠ روبية	الياهو بيرص
٢ - ٢٥٠ روبية	داود دبي
٣ - ١٨٤ روبية	من مكتب التعاون
٤ - ١٥٠ روبية	يوسف داود
٥ - ١٥٠ روبية	روبين وسلمان ايليا شاؤول
٦ - ١٠٠ روبية	عزيز بيخور
٧ - ١٠٠ روبية	ساسون جمال
٨- ١٠٠ روبية	نسيم يهودا
٩ - ١٠٠ روبية	سلمان زلوف
١٠ - ٥٠ روبية	ابراهيم خزوم
١١ - ٥٠ روبية	عبودي شمطوب

وعند قدوم الملك فيصل الى العراق قامت الطائفة اليهودية بالمشاركة في استقباله في حفلة الطائفة التي اقيمت تكريماً له قدموا له نسخة من التوراة مكتوبة على درج من الرف موضع في غلاف من ذهب فلثمها جلالته .

وبعد تأسيس المملكة العراقية واستقرارها نشط اليهود من جديد في العمل التجاري واستطاعوا الدخول الى مختلف دوائر الدولة وكان غالبيستهم يعمل في أمور الحسابات والصيرفة والمصارف وفي اليوم ١٨ أيلول ١٩٢٦ تم انتخاب أول غرفة لتجارة بغداد في العهد الملكي وجرت الانتخابات وكانت النتيجة كالاتي :

الاسم	الجنسية	الأصوات
١ - الحاج محمود الاطرقجي	ايراني مسلم	٤٥ صوتاً
٢ - المستر رايف	انكليزي	٤٣ صوتاً
٣ - قاسم الخضيري	عراقي مسلم	٤٠ صوتاً
٤ - المستر باشي	انكليزي	٣٧ صوتاً
٥ - يعقوب يوسف عاني	عراقي يهودي	٣٢ صوتاً
٦ - يهوذا زلوف	عراقي يهودي	٣٠ صوتاً
٧ - نوري فتاح	عراقي مسلم	٢٩ صوتاً
٨ - عبد المجيد حمودي	عراقي مسلم	٢٩ صوتاً
٩ - خضوري شماش	عراقي يهودي	٢٨ صوتاً
١٠ - ميرزا فرج	عراقي مسلم	٢٨ صوتاً
١١ - المستر تيل داود سلمان	انكليزي يهودي	٢٧ صوتاً
١٢ - صيون عبادي	عراقي يهودي	٢٦ صوتاً
١٣ - كرجي عبود مكمل	عراقي يهودي	٢٥ صوتاً
١٤ - الياهو عاني	عراقي يهودي	٢٤ صوتاً

وعند عقد الاجتماع الاول بعد انشائها في ٤ تشرين أول بديوان وزارة المالية حيث جرى انتخاب الاعضاء . فكان الرئيس المستر وايت مدير البنك الشاهي ١٣ صوتاً الرئيس الثاني قاسم باشا الخضيري ١٢ صوتاً الكتوم الخواجة الياهو ١٢ صوتاً ورغم كون نسبة الاعضاء اليهود في أول تشكيلة لغرفة تجارة بغداد كان ٥٠٪ الا أن هذه النسبة ارتفعت في الدورة السادسة ٩٣٥ - ٩٣٦ لتضم من بين عشرين اثنا عشر يهودياً هم : -

حسقيل داود شمعون - خضور مراد شكر - خضوري ميرشلاوي - رحمن نسيم مصري - شاؤول منشي مير شعشوع - صالح اليشع ساسون - صيون شلومو عبودي - عزرا الياهو العاني - يامين موشي شاشا - يوسف كاسير - والسكرتير سعيد يعرب وامتدت الى كافة انواع التجارة ومختلف صنوف المضاربة بالمال وتم تأسيس شركات ذات صلات قوية بالشركات الام في الخارج ويكفي ان تذكر ان شركة واحدة من تلك الشركات وهي ابراهيم وشفيق عدس كانت وكيلة لاربعين شركة عالمية في مختلف الصنوف والفروع ابتداء من شركة فورد سيارات لوريات تراكتورات طيارات وانتهاء بشركة ACZDBOF A. المنتجة للمكننة الزراعية محاريث كراج حاصدات . . .الخ ولم يترك اليهود صنفاً من أصناف البضاعة محلية ام مستوردة لم يتعاملوا فيها من أخشاب الى أدوية وعقاقير الي اسلحة وأصباغ على مختلف صنوفها الاطارات الاقمشة التي برزوا بها بشكل يلفت النظر حقاً ضمن مجموع ٦٣ تاجر اقمشة مستوردة ادرجت اسمائهم في الدليل العراقي لعام ١٩٣٦ وجدنا أن ٥٥ يهوداً على هذا النمط نجد أن تجار الأنابيب وملحقاتها ادرجت اسماء ثلاثة عشر تاجراً لجد أن عشرة منهم يهود وهكذا تمت السيطرة على السوق العراقية من قبلهم وأخذوا يوجهون الاقتصاد العراقي بالوجهة التي تروق لهم غير أن حركة

رشيد عالي الكيلاني في العام ١٩٤١ سجلت أول انتكاسة لتجارتهم وبيوتهم المالية والمبالغ النقدية الكبيرة التي كانت بحوزتهم عندما تعرضوا الى احداث يومي الاول والثاني من حزيران عبر العام المذكور (الفرهود) ومنذ ذلك الحين أخذ وضعهم في التقلص ضمن المجتمع العراقي واخذت بدايات الهجرة من العراق تعشعش في مخيلتهم وفعلاً فقد غادر قسماً منهم الى الخارج ولم يعودا أبداً وكما قلنا فإن الكثير من اليهود تقدموا الى دوائر الدولة للعمل فيها وكان نصيب وزارة المالية منهم حصة الاسد حيث استقر بديوانها والدوائر التابعة لهم العديد منهم ابتداءاً من بدايات القرن لعشرين حيث شغل ساسون حسقيل منصب وزير المالية لخمس مرات ومن كبار موظفين وزارة المالية خضوري عزرة مدير المالية والميزانية - عزيز سامي مدير الاوراق - موشي سوفير مدير ضريبة الدخل - داود خضوري معاون مدير الجمارك وفي الوزارات الاخرى كان الكثير من مدراء الدوائر ذات الصلة بالحسابات والامور المالية حصراً عليهم وفي مقدمة اولئك النقيب سيماقة شالوم/حسابات الجيش - وداود منشيي مدير حسابات الشرطة - ابراهيم الكبير الذي شغل منصب مدير الحسابات بالوكالة لمديرية السكك الحديدية العراقية وكان محاسب المصروفات موشي شوحيط وغيرهم وبعد حرب فلسطين اخذ عددهم يتقلص في دوائر الدولة سواء بإحالتهم على التقاعد أو عدم الاقدام على تعيينات جديدة منهم وهكذا انتهت هذه الصفحة من صفحات يهود العراق والتي تعتبر أكثر حساسية من بقية صفحاتهم الاخرى .

المصـــادر

جريد العرب السنة ١٩١٨

مجلة لغة العرب	منشورات الاب انستاس الكرملي
فيصل بن الحسين	مديرية الدعاية والنشر
الدليل العراقي الرسمي	العام ١٩٣٦
تاريخ الوزارات العراقية	السيد عبد الرزاق الحسني
نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق	يوسف غنيمة
تاريخ العراق بين احتلالين	عباس العزاوي

المزارات الدينية اليهودية في العراق

حتى تكون الفائدة من هذه الدراسة اعم وأشمل ما أستطعت الى ذلك فلقد وجدت انه لمن المفيد ان الحق فصلاً عن المزارات والاماكن المقدسة عند ابناء الطائفة اليهودية في العراق ولما لم يكن احداً قد سبق المرحوم (يوسف غنيمة) في دراسة واقع اليهود العراقيين وذلك من خلال مؤلفه القيم (نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق) الذي أصدره في العام ١٩٢٤ وهو كتاب نادر ومفقود ولا توجد منه سوى نسخ قليلة جداً احدهما عند ورثة المؤلف فلقد ادرجت ما جاء في هذا الفصل من ذلك الكتاب دون أي تحريف طبقاً لما تقتضيه الامانة التاريخية في تدوين أية سطور عن حياة اولئك القوم . وعسى ان تكون المعلومات الواردة فيه تفيد الدارسين والباحثين عن جوانب تلك القلة من الناس التي عاشت في وطننا العزيز منذ الاف السنين . .

لليهود في العراق امكنة مقدسة قديمة يؤمها التقاة من هذه الجماعة من أطراف العراق وكردستان وبلاد فارس للزيارة والتبرك وطلب شفاعة الانبياء والصالحين ممن يعتبر التقليد مدافنهم في هذه المعاهد وأشهر مزارات اليهود في العراق ١ . قبر عزرا الكاهن ٢ . حزقيال النبي أو الكفل ٣ . مرقد يوشع كوهين كاوول ٤ . مرقد الشيخ اسحق القاووني ٥ . قبر ناحوم الالقوشي .

١ - قبر عزرا الكاتب أو العزيز

يقوم هذا المعهد الديني اليهودي في بقعة من الارض على عدوه دجلة اليمنى بين القرنة والعمارة على مقربة اثنين وعشرين ميلاً من ملتقى الرافدين

حيث تكثر المستنقعات وتتوفر القصباء والحلفاء هناك في تلك الخلوة البعيدة عن ضجيج الناس وقلاقل المدن . هناك حيث يسود السكون والهدوء ، تجري دجلة متعرجة وملتوية حاملة بين أمواج مياهها من ذكرى التاريخ أو من عبر الايام أوقعها في النفوس . هناك تجعل تقاليد يهود العراق مرقد عزرا الكاتب . كاتب الشريعة ورائد بني اسرائيل في رجوعهم الى مسقط رأسهم وبيت عزهم وقدس أقداسهم . ويحف بالمقام اشجار النخيل الباسقة التي تهديه ايات السلام وشعائر الاحترام . اختلف ثقات المؤرخين في مدفن هذا الرجل الامام ومحل وفاته فمنهم من قال انه دفن في عورتا من اعمال نابلس ومنهم من قال انه قبر في زمزومو في أسفل دجلة بينما كان مسافراً الى بلاد فارس واثبت غيرهم انه لحد في أورشليم وربما كانت هذه الرواية على شيء من الصحة . الا ان تقليد اليهود في العراق وتواتر روايات المؤرخين والرحالين من غيرهم يعتبران مدفنه في العراق حيث يزوره بني قومه .

أما نحن فلا نبث في هذه المسألة التاريخية المتوغل في القدم بل ندع الاهتمام بها الى الاثرين الاختصاصيين والمنقبين الباحثين اذ ربما يتوصل واحد منهم الى اماطة اللثام عن هذه الحقيقة التاريخية الكتابية وجل قصدنا في كتابة هذا الفصل ان ننقل اقدم النصوص الواردة في كتب التاريخ عن المزار العراقي اليهودي ووصفه .

ان ياقوت ذكر مدفن عزرا في اعمال نابلس على ما مر بك بيد انه ذكره ايضاً في محلة في اعمال بصرة العراق في موضعين من معجم البلدان في مادتي ميسان ونهر سمرة واليك ما جاء عنه في كل منهما . جاء في مادة ميسان (اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة واسط قصبتها

ميسان وفي هذه الكورة قرية فيها قبر عزرا النبي عليه السلام مشهور معمور يقوم بخدمة اليهود ولهم عليه وقوف وتأتيه النذور وان رأيته .

وجاء في مادة نهر سمرة (قرية قبر العزيز النبي عليه السلام في أرض ميسان وقد ذكر القزويني من رجال القرن الثالث عشر للمسيح مشهد النبي وهو يكرر كلام ياقوت بالحرف في كتابة اثار البلاد . وقد زاره في القرن الحادي عشر الرحالة بنيامين النطيلي . ومما يؤسف له ان في اخبار هذه الرحلة التي نشرها قد اسقط اسم المكان الموجود في هذا المزار فورد كلامه على هذه الصورة مبتوراً قال : (ان مدفن عزرا الكاهن والكاتب واقع في . . . حيث دهمه الحمام بينما كان مسافراً من اورشليم الى الملك ارتحشنا وحيث يأتي اليهود للصلاة ايام الاعياد .

وقد ذكر هذا المزار يهوذا الحزيرري الذي زاره في أوائل القرن الثالث عشر وقال عنه في رحلته التي بدأ بها سنة ١٣١٧م في الفصل الخامس والثلاثين منها ما ملخص تعريبه انه غادر بلاد اسبانية وسافر في البحر وكانت قبلته بلاد الكلدان قرب شيرين وتعلى مقربة منها موضع يدعى سمرا (وربما صحيحة نهر سمرة) وبالعبرية اهوا فعلى بعد ثلاثة فراسخ من هذا المكان تقريباً قبر عزرا الموجود منذ عهده الاول أي منذ بناء الهيكل الثاني الى نحو الالف من الاسر . وكان بعد انقضاء هذا العهد العهيد عبارة عن كومة اطلال ولم تسمح تلك الدوارس لرأيتها الوقوف على شيء من ذلك الاثر . وقد علمنا من اناس كثيرين منذ ١٦٠ سنة أوحى الى احد الرعاة موضع رمس هذا الملك الالهي وتكررت هذه الرؤيا ثلاث أو أربع مرات . وقد أيد قدرته بشفاء عين الراعي فأعاد اليه بصره . وعلى أثر ذلك دعى الراعي سكان تلك البقعة وروى لهم حلمه وعين

المكان الذي فبه القبر وتأييد لصحة مروياته قص عليهم خبر شفائه العجيب . وعندما الح عليهم كل الالحاح حفروا الارض فوجدوا صندوقاً من حديد محفوظاً في تابوت اخر مسدود ومختوم وفيه كتابه لم يتمكن من قراءتها القوم . فتقدم احد علماء اليهود وفك طلسمها وقرأ فيها اسم عزرا واجداده الى هارون الكاهن العظيم . وكانت تشاهد احياناً النار فوق ذلك القبر المحاط قبور سبعة صالحين . وقدحاول كثيرون من الدهويين ان يتخذوا تلك المعزة حادثة غريبة من الحوادث الجيولوجية أو يعتبرونها انفجاراً أرضياً منبعثاً من اطمه أو ينبوع قطران تشتد ناره ليلاً . وقد شاهدت هذه المعجزة بعيني وسجلت أمام هذا الظهر من مظاهر العناية الالية .

وقد وصفه ريج (Rich) في بدء القرن التاسع عشروصفاً دقيقاً قال (هو بناء يعتبر جامعاً يقوم على لسان بارز في النهر) . وقد نشأ هذا اللسان من دوره تدورها دجلة هناك حيث تلتوي كل الاتواء . وقد التف حول المكان عدد من الاعراب يسكنون قرب بيوتها من القصب وموقعه في الجانب الايمن من النهر محاط بجدار وحصون والقبة مغشاة بأجر اخضر مطلي بدهان الخزف (يريد الواصف بهذا الاجر القشاني المشهور في العراق) يعلوها زينة من نحاس اصفر تمثل مفتوحاً تحيط به اشعة جلال . وبعد أن جزنا الباب رأينا ساحة دار صغيرة ثم بلغنا قاعة فسيحة مظلمة فيها طبقان تسندها كوم من الاجر (اي اعمدة مربعة من الاجر) مجردة من كل زينة . ومن هنا جزنا باباً منخفضاً افضى بنا الى غرفة مردع فيها من موضوع احترام اليهود الديني . ان سقف الغرفة وفيها نوافذ صغيرة مشتبكة بالحديد مرتفعة كل الارتفاع . والغرفة مبلطة بأجر ابيض واخضر مرصوفاً رصفاً متناوياً . وفي روزنه صغيرة قنديل موقد .

(يقوم القبر في منتصف الغرفة وهو مستطيل الشكل منحرف السطح معمول من الخشب ومسجى بمخمل اخضر وطوله ٨ أقدام وعرضه ٤ أقدام وارتفاعه ٦ أقدام وبينه وبين كل طرف من اطراف الغرفة ٣ اقدام .

وكانت زواياه واعلاه مزانة بكرة كبيرة من النحاس الاصفر المذهب وقد اخبرنا العرابي الذي طوفنا ان االذي اقام البناء الحاضر قبل نحو ثلاثين سنة هو خوف يعقوب (Kwop Yacoub) (ربما اراد الكاتب ان يقول خوجة يعوقبو أو خلفه يعقوب) .

ولما يخلو من فائدة ذكر الوصف الذي وصف به الرحالة بتيامين الثاني قال وبعد انحدار ثلاثة أيام في دجلة يقوم على عدوه النهر بناء مربع في منتصف قلاه فيه قبر العزيز ويحيط بالبناء بعض دور صغيرة وأما البناء عينه مؤلف من غرفتين كبيرتين متنافذتين تخص الاولى منهما المسلمين والثانية مع القبر اليهود . وهناك غمة حالكة يقاطعها نور ضئيل يأتي من الباب . وفيها مصطبة طولها ١٩ قدماً وعلوها عشرة أقدام وعرضها ست أقدام . وعلى أطرافها الاربعة كتابة لا تقرأ اليوم وهي مسجاة بقماش ثمين مزركش ومحلى بالذهب . وبزوق الغرفة زين كثيرة نفيسة ولا يخشى بتاتاً على سلامة تلك الكنوز وان كان موقع المزار في وسط يبدأ تحيط بها عشائر البدو . وقد كان قبر عزرا موضوع بحثي وتنقيبي اذ ان الكتاب لا يذكر موته ولا محل دفنه فخامرني شك في حقيقة هذا الحدث الا اني رغماً عن ذلك تأكدت الأمر مطالعتي كتاب (سدر هدروث) وغيره من الكتب التاريخية . ان كتاب (سدر هدروث) لا يصرح بموضوع الدفن ولهذا تمسكت بالتقليد إذ لم اقف على شيء أصح منه بعد البحث المدقق فيه .

وتحتفل جماعة من يهود بغداد والبصرة بعيد الاسابيع (شبيعوث) عن قبر عزرا فيشتركون بالحفلات الشقوية . ويعرف ان العرب غاية تلك الزيارات ولا يقيمون عقبات في سبيلها (انتهى) .

وقد زرت (كاتب هذه المقالة) هذا المرقد سنة ١٨٩٣ فكانت ترد اليه جماعات اليهود من كل اطراف العراق للتعرف بثري رفات الراقد الصالح وزيارة ضريحه في عيد الاسابيع فيدخلون غرفة الحدث وهم حفاة حرمة للمكان ويوقدون قناديل اكراماً للمدفون ويطوف القبر الزائرين فينفخونه بحلوان . ومن أقسام البناء دذاو قوراء فيها غرف عديدة لضيافة زائري المكان وللسكنى فيها مدة اقامتهم . وقد نك بعد زيارتي المذكورة ببضع سنوات زوار هذا المعهد نكبة احزنت القوم اذ هوى قيم من بناء المزل فمات عدد منهم تحت الردم ورضت اعضاء غيرهم ولكن جماعة اليهود جددت ذلك البناء واحكمت اسسه .

وقد جرى حول هذا المعهد معارك بين البريطانيين والاتراك في ربيع سنة ١٩١٥ ولكنه لم يصب بأذى بل غاية ما كان ان اليهود لم يتمكنوا من القيام بزيارة العزيز كل مدة الحرب .

ومن مقابلة كتابات الرحالين المختلفة على توالي الاعوام يقف القراء على تطور ذلك البناء مع الزمان واخر وصف ننتقل منه فمتعة للقراء يظهر حالة المعبد في ايامه الاخيرة والواصف المذكور نشر في شهر تشرين الاول ١٩١٧ في مجلة انكليزية (١) قال الكاتب : ان مساحة الغرفة تبلغ نحو ثلاثين قدماً مربعة وجدرانها بيضاء مزينة بكتابات ونقوش عربية (٩٢ ملونة بالأزرق الباهر والاصفر والاحمر مما يبهر النظر وارضها مبلطة بقطع من الرخام الملون وفي

زواياها (أي زوايا القطع) مربعات صغيرة من الصخر الاسود أو الرخام (٩٣ وفي وسطها القبر مساحته ٥ في ٧ في ١٥ قدماً . انتهى .

٢ - مدفن النبي حسقيال أو الكفل

على بعد عشرين ميلاً من جنوبي الحلة نشاهد قرية الكفل وفيها مدفن حسقيال النبي . وأسمه عند العرب الكفل وورد ذكره في الفرقان (واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخبار) (سورة ص) وفي الاية القائلة (واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين) (سورة الانبياء) وقيل سمي الكفل لأنه كفل شعب اسرائيل بالنجاة من اسر البابليين .

أما قرية الكفل الحالية فيقال انها في موقع مدينة بلاشكر (Volog.asias) التي ابتناها احد ملك الفرثيين في أوائل النصرانية سنة ٦٠ بعد المسيح لإستجلاب البهارات والبضائع من أقاصي الهند والشام واسيا الصغرى .

وغلب التقليد على أن هناك قبر حزقيال النبي وقد قال القديس ابيقانوس ان قتل حزقيال كان على يد رئيس امة اليهود اذ اغتاظ من النبي بما كان يندد يه ثم دفن في المغارة التي دفن فيها سام وارفخشاد من اجداد ابراهيم .

وكان العلماء والسياح في القرون الوسطى يشيرون الى قبر بين الفرات والخابور . قال بنيامين التطيلي الذي زاره في القرن الثاني عشر ما ترجمته يقوم كنيس النبي حزقيال الراقد بسلام على عدوه الفرات . في صدر الكنيست ستون برجاً والغرفة التي بين كل برج وثان من تلك البروج اتخذت كنيساً ويستقر في فناء أوسع واحد منها الناؤوس وهو مدفن حزقيان بن موسى الكوهيتي . هذا الأثر مسقف بقية عظيمة وبناؤه جميل كل الجمال شادهيهو

باكيم ملك اليهود والـ ٣٥٠٠٠ يهودي الذين رافقوه لما أطلق سراحه ايل مردوخ . وموقعه بين نهر الخابور ونهر اخر . ويقرأ على الجدار أسم يهوباكيم وأسماء الذين كانوا معه وفي رأسها اسم الملك وفي اخرها اسم حزقيال .

يعتبر هذا المكان مقدساً حتى اليوم ويتردد اليه الناس من أقصى البلاد للصلاة والدعاء ولا سيما في رأس السنة وفي عيد الكفارة وتقام هناك الافراح في تلك الايام ويقصد المكان رأس الجالون ورؤساء مدارس بغداد وقد تبلغ الجماعة عدداً عظيماً حتى ان سكنهم الوقتي في ذلك المكان يمتد الى عشرين ميلاً في منبسط من الأرض ويجذب الباعة العرب فيقيون سوقاً هناك .

ويقرأ في يوم الكفارة فصول من اسفار موسى الخمسة وذلك في كتاب خط كبير كتبه حزقيال بيده ويوقد قنديل على قبر النبي ليلاً ونهاراً ولا يزال ذلك القنديل متقداً منذ أن وقده أول مرة وتبدل الفتائل والزيت كلما دعت اليه الحاجة .

هناك دار تعود الى المعبد تضم بين انحائها مجموعة من الكتب كثيرة العدد منها قديمة ترتقي الى عهد الهيكل الثاني ومنها تتعدى ذلك التاريخ وتتصل بزمن الهيكل الاول وقد جرت العادة ان من يموت بلا عقب يوقف كتبه على المعبد ولا يجسر احد من اليهود او من المسلمين أن يسلب مرقد حزقيال أو يدنسه حتى في ايام الحرب .

وقد ورد ذكر هذت المزار في معجم البلدان في مادة برملاحة قال ياقوت (موضع في أرض بابل قرب الحلة دبيس بين مزيد متغير قرية يقال لها القسو كان بها قبر باروخ حزقيل وقبر يوسف الربان وليس قبر يوشع بن خوون وقبر

عزرا وليس بناقل التوراة والجميع يزوره اليهود وفيها أيضاً قبر حزقيل المعروف بذي الكفل يقصده اليهود من البلاد الشاسعة للزيارة .

وورد ذكره مرة ثانية في الكتاب عينه في مادة شوشه . قرية بأرض بابل أسفل من الحلة بها قبر القاسم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق وبالقرب منها قبر ذي الكفل وهو حزقيال في غير ملامة . وفي حوالي هذا الزمن زاره الشاعر اليهودي الشهير يهوذا الحويزي ونظم قصيدة في وصفه .

وجاء ذكر هذ المزار في رحلة بتاجناص ١٧٩ وقال ان اليهود يجتمعون فيه من رأس السنة الى يوم الغفران (الكيبور) . وتكلم عنه السائح بدروتكسبرا مما قال انه بناء فخم وفيه برج شاهق وهناك رفات النبي المقدس حزقيال ويحترمه الجميع كل الاحترام .

وفي سنة ١٧٦٦ زاره الرحالة ينبهر (Yenbeher) واليك ما جاء في رحلته عن وصفه قال سافرت في اليوم الخامس والعشرين من شهر كانون الاول من مشهد علي وعلى أربعة فراسخ ونصف الى الشمال نزلت الكفل ومثل تلك المسافة الى الشمال الشرقي يصل المسافر الحلة . ولهذا فإن المسافة بين المدينتين تسعة أميال أو سبعة أميال المانية .

نقتطف هنا بعض نتف مما جاء عن الكفل (يأتي كل سنة الوف من اليهود لزيارة القبر حتى اليوم وليس لمزار هذ النبي شيء من الكنوز أو الفضة أو الذهب أو الحجارة الكريمة) . ولو شاء اليهود أن يهدوا مثل هذه الهدايا لما تركها البدو ولهذا يقنع القوم بزيارته وفي معبد النبي القائم تحت برج ال يرى غير قبر محاط بجدار . فإن صاحب المكان أو حارسه (أو قيم المزار) بيت من العرب وله جامع

لطيف وبه منارة يربح هذا البيت العربي شيئاً كثيراً من الزروار الذين يقصدون المكان .

ان قبر حزقيال والجامع والقليل من مساكن العرب الطينية محاط بسور مكين يربو ارتفاعه على ثلاثين قدماً ويبلغ محيطه نحو ١٢٠٠ قدم . ويزعم أن سليمان أحد يهود الكوفة هو الذي قام بإنشائه في أول الأمر .

ووصف هذا القبر لوفتس (Loftus) في سنة ١٨٥٣ هكذا يقوم المزارين دارين معقود في السقف فسقف الدار الخارجية يستند الى اعمدة ضخمة أما المزار فهو صندوق كبير وقديم الايام طوله عشر أقدام وعلوه أربع اقدام ومزين بشيت انكليزي وبعض اعلام حمراء وخضراء . ويزين السقف ادراج ذهب وفضة وقلز وقد بني في احدى زواياه اسفارز موسى الخمسة بالعبرية ويضن أن حزقيال النبي كتبها بيده وهناك قنديل موقد ليلاً ونهاراً ويقال ان حزقيال بنفسه أوقد ذلك القنديل وبقى على تلك الحال منذ ذلك العهد ويغيرون الزيت والفتائل كما ادعت الحاجة اليه .

ووصف هذا المسار بنيامين الثاني فقال ما ملخصه : ان في بلدة الكفل بناء حوله سور فيه قبر النبي حزقيال مغشى بسجاد ثمين مشغول بالابرة ومطرز ذي قيمة . ولم يكن مسوراً باديء بدء بل ان الملك يهوياكيم بنى السور بعد ذلك وساعده الوف من اليهود وعمل فيه ابراجاً كأنه معقل . وكان يحيط بأعلى برج منها رواق اتخذ اساساً لبناء يشبه جامعاً . وفي داخله سلم ملتوي عالي يصعد به الى قمة البرج . ومن هناك يشاهد الانسان بعينه برج بابل منتصباً كالجدار في البعد وفي برج الكفل اختراع غريب يحمل السكان على الاعتقاد بأنهناك اعجوبة خارقة الطبيعة . وهو ان رافعه من خشب أو عمود يجتاز البرج من

الجانب الواحد الى الجانب الآخر . وكلا رأسه ينفذ من طرفي الرواق فإن هز هذا العمود بعنف يشعر بحركة ارتجاج في القسم الاعلى من البرج أو على معتقد السكان أن الانسان يجب أن يقول انئذ هذه الألفاظ بمقام وقبة (يثم ملكاً شالوم وأنراثو) (ومعناها بإسم سليمان الملك وتاجه) فإن غفل عن قولها تصيبه داهية ودهاء . وقد حاولت ان اقنع اخواني ان لا اعجوبة هناك على ما يتوهمون بل أن الاهتزاز ناشىء عن لولب مخفي في البناء أو احدى القطع المكيانيكية ولكنني لم اتمكن من ازاحة هذا الاعتقاد الخرافي عن اذهانهم .

في هذا القبر قبر النبي حزقيال وعليه تقوم صخرة كبيرة وهي مطلية بالطباشير كسائر اقسام البناء (يريد القول انها مغشاة بالبورق) . وبجانبها كنيس كبير وظاهر الكنيس مدهون بدهان جميل يشبه لونه قشرة السلحفاة وفي داخله يرى القسم الذي قبلة أورشليم مجرداً وغير كامل علامة الحداد على الهيكل المقدس في مدينة الله .

ويرى في طرف البناء صورتان بكبر الإنسان الطبيعي صورتان في الزمان الغابر وتشوقنا على مر الاعوام . وعلى عرفن اليهود أن هاتين الصورتين هما صورة النبي حزقيال ويهوياكيم الملك الا انه يصعب على الناظر اليهما أن يميز من أثارهما الطامسة الفانية شبه هيئة بشر ولا يعرف لونها ولا لباسهما . فجدار الباب مغطى في أمكنة مختلفة بطائفة من الصور شبه الكتابات والنقوش المصرية (١) وهي تخلد ذكر الذين شيدوا هذا البناء أي الشعب كله وملكهم .

ويحفظ في الحرم المقدس من هذا الكنيس ادراج من المخطوطات وبينها واحد كبره عظيم جداً لم أشاهد مثله قد كتبه علي نوع من الرق عيسى (كويل) وعلى معتقد يهود العراق قد كتبه حزقيال نفسه .

وعلى رأي (أي على رأي بنيامين الثاني) ان كتابه هذا السفر يرتقي الى عهد عنان سنة ٤٤٩٠ للخلقة .

يقرأ في هذا السفر في يوم الغفران فقط (الكيور) . وقد حاولت أن افحص هذه المخطوطة فلم يسمح لي بذلك لأنه لم يكن انئذ يوم الكيور اليوم الذي يقرأ فيه كما اسلفت .

وفي داخل الكنيس غرفة وهي الخزانة (اي الكيتيزا) تحفظ كتب الخط القديمة التي تأتي من أمكنة مختلفة وبجانب الكنيس مجمع الربانيين (جشبيا) حيث يلتئم دائماً نحو عشرين رباناً لقراءة كتب النفس يدرس التلموذ وكتب اخرى من الشريعة . وهم اليهود الوحيدون الذين لهم مثوى في الكفل . ويتبرع اخوانهم يهود بغداد بحاجياتهم وبلوازم هذا المعهد بما يجودون به من الهدايا والهبات الكبيرة . ومن أمثال ذلك اني قبل ان اهبط تلك الديار ببضع سنوات كان المثري اليهودي يعقوب سيماح بدون خلف ذكر . وأوقف تركته على اخوانه اليهود في رفات وكذلك أوقف ١٥٠٠٠٠ قران لمساعدة معهد الربانيين -جيشيا) في الكفل . يعتقد اليهود والعرب من سكان تلك البقعة بمفاعيل بعض اعمال يقومون بها على قبر النبي طلباً لشفاعته ولا سيما لشفاء الرضى المصابين بأمراض عضالة .

يذهب هؤلاء الربانون كل جمعة بعد الظهر الى القبر لينشدوا ترانيم وأناشيد ومزامير ويبدلوا ستار القبر . وفي كل سنة في صوم الاسابيع يقصد الكفل زوار اليهود من بغداد والبصرة وبلاد فارس وأمكنة اخرى ليحتفلوا بالعيد هناك فتجري الحفلات المختلفة في المزار . فيذهب الرجال الى الكنيس مساء قبل يوم العيد يقرأون سفر حزقيال . وقبل بزوغ النهار بساعة يتزايدون على

الحصول على ميزة تغيير ستور القبر فمن يدفع أكبر ثمن من قبل ذلك الامتياز ويقرأ بصوت عال من سفر النبي (خضورا) وتبدل ستور القبر بين الاناشيد والترانيم .

ويروي الاهلون هناك الوفاً من الخوارق والمعجزات التي تحدث على قبر حزقيال وهي تقريباً من الخرافات وان عشائر البدو الرحل يأتون الى زيارة النبي حزقيال ويقبلون قبره باحترام ويعتقدون به اعتقاداً صحيحاً وينفحون الربانيين بهدايا ليظفروا باحسانات النبي بوساطته (انتهى) .

وقد تنازع ملكية هذا المعبد غير طائفة من العراقيين الا انه الى اليهود ويقال أن مناحيم افتدى دانيال قد ساعد قومه في أمر هذا المعبد .

٣ - يوشع كوهين كاوول

في جانب من مدينة السلام مدفن رجل من أئمة اليهود وصلحائهم يقصدونه للزيارة والتبرك يسمى النبي يوشع أورين أو يوشع كوهين كاوول وهو بقرب مدفن الشيخ معروف الكرخي المسلم وبجوار قبر الست زبيدة وبجوارها محلة قطفنا ويظهر ان في هذه البقعة كان دير للنصارى يعرف بدير اليشع ومنهم من كان يسميه دير البقال لاصق مقبرة معروف .

١ - هو أبو محفوظ معروف بن فيروز وقيل الفيروزان وقيل علي الكرخي من والي علي بن موسى الرضا وكان ابواه فطريين فاسلماه الى مؤدب وهو صبي فهرب منه ودان بالإسلام ومات في صدر القرن الثالث للهجرة ببغداد وقبره مشهور بها يزار .

٢ - المأثور عند الباغدة ان في هذا القبر رفات زبيدة امرأة هارون الرشيد الا ان بعض الباحثين يذكرون ذلك ويذهبون الى رهينة هذا الحدث امرأ بويهية

أو سلجوقية اسمها الست زبيدة وأما مدفن زوج الرشيد فهو في مقابر قريش لصق باب التين حيث مدفون موسى الكاظم بن جعفر الصادق وهي الكاظمية اليوم وقد استندوا في هذا الرأي الى ما جاء في حوادث سنة ٤٤٣ هجرية في تاريخ الكامل لابن الاثير .

زارني الدكتور هرتسفيلد في السنة الماضية اذ كان في بغداد وتفاوضنا طويلاً في هذا الموضوع فإنه لا يرتئي هذا الرأي ويقول بأن نص ابن الاثير لا يدل دلالة صريحة على ان مدفن ام الامين كان في باب التين ويرجح تقليد البغادة .

أما من حيث طرز البناء فيذهب الى انه جدد بعد احراقه على هذا النسق .

٣ - راجع رحلة ابن بطوطة ١ - ١٣٥ من طبعة وادي النيل ص ٤ .

٤ - مادة قطفتا في معجم البلدان وهم من نسب هذا الضريح الى النبي يوشع بن نون آخذاً بقول العامة .

فاليهود انفسهم لم يذهبوا هذا المذهب . وليس من أدلة تاريخية على منشأ هذا المزار والراقد في ثراه . ولهذا يصعب على المؤرخ ابداء آرائه فيه وكل ما يقال في هذا الشأن رجم في غيب وغاية مما يقول الشعب اليهودي أو المتفقون منهم ان هناك مدفن احد الصاحين أو أحد الصالحين أو أحد الرؤوساء من الكهنة (الكوهينين) ولم يعرفوا عنه شيئاً .

ومن الغريب أن اقدم ذكر وقعت عليه لهذا المزار لسائح تركي وهو الرئيس سيد علي الذي زار المدفن في سنة ٩٦١ هجرية ١٥٥٤م راجع كتابه مرات الممالك ص ١٥ .

وجاء عنه عقيب ذلك في رحلة بدروتكسيرا في أوائل القرن السابع عشر ما ترجمته قال رحلتنا على مقربة من بغداد داخل بناء صغير نجد قبراً يخدمه العرب واليهود ويقولون أن هناك ضريح جشمان الكاهن العظيم اليهودي . وهو صندوق عظيم مشيد وفي رأس القبر صحيفة من المعدن مكتوب عليها بأحرف عبرية يوشع كوهين كاوول .

ويؤيد سكان الديار المجاورة انه كان رجلاً قديساً ويعضمونه للخوارق التي يحببها الله على يده . (١) . وزار هذا المقام الرحالة الدنماركي ليبهر في أواخر القرن الثامن عشر . وقال عنه بقرب بهلول دانه يرى اليوم بناء صغير مقبر رجل يسمى يوشع الذي يذكر اليهود من زيارته . (٢)

وتكلم عن هذا المزار بنيامين الثاني مقال ما تعريبه . وعلى مسافة ساعة من بغداد يبناء صغير تضلله ثماني نخلات جبارات ويقسم قسمين في احدهما قبر الكاهن العظيم يوشع المزين غاية الزينة الذي ذكره زكريا (٣ - ١) وتحت النعش نجد مخطوطات كثيرة يقرأ منها بعض المقاطع عند قبره وفيها حكاية تاريخه الموجودة في كتابات زكريا (٣) ويأتي الضياء الى داخل القبر المعقود من نافذة ضيقة . ويذهب اليهود الى هناك كل شهر ليسمعوا قائة كتابات الكاهن العظيم . وبعد ان تختم القراءة ينشدون الكل الاناشيد ويجتمعون في مكان يبعد قليلاً عن القبر ويتغدون غداءً أخوياً (٤) .

وقد تنازع ملكية هذا المعبد غير طائفة من العراقيين الا انه انتهى الى اليهود ويقال ان مناحيم افتدى دانيال قد ساعد قومه في أمر هذا المعبد .

قد مر ص ١٧٩ من هذا الكتاب[١] بنا النزاع الذي قام سنة ١٨٨٩ بين المسلمين واليهود على هذا المزار وقد ذكرت هذا الحادث نشرة الاتحاد الاسرائيلي العمومي التي تصدر في باريس واسهمت في حكايته فرأينا الاجدر بنا ان نشير اليها نود أن نقتبس منها شيئاً .

وغاية ما نقول ان الحكومة التركية اهتمت بأمر هذا النزاع من اجل ملكية هذا المزار وبالأخير ارجعته الى اليهود . وليس في هذا المزار من الاثار ما يقف عندها الباحث ويظهر ان اهميته تتضاءل عند اليهود انفسهم وتقل الزيارة اليه سنة بعد سنة . ترى صورته في الصفحة المقابلة .

٤ - الشيخ اسحاق الغاووتي

في احدى محلات الرصافة من مدينة بغداد الحالية نشاهد كتيباً لليهود فيه مدفن احد ربانيهم اسمه الشيخ اسحق الغاووتي واسم المحلة المذكورة (محلة الشيخ اسحق) وللكنيس باب آخر حديث البناء يفضي الى شارع سوق حنون . وهو ومحلة الشيخ اسحق (من حارات اليهود) .

يرقى أصحاب هذا المدفن تاريخه الى القرن السابع للميلاد ويقولون أن رهين ذلك الحدث كان صيرفياً عند الامام علي بن أبي طالب (رض) . وان كنا نكتب تاريخ القوم ونبحث عن احوالهم على مر القرون وتوالي الاجيال دفعتنا الرغبة وحدانا الشوق الى زيارة هذا المعهد القديم على رأي بعضهم فزرناه اليوم العاشر من شهر شباط من سنة ١٩٢٠ وكان معنا دليل من معارفنا اليهود . فدخلنا الكنيس من الباب الواقع في شارع الشيخ اسحق وبعد ان تقدمنا بعض

---

(١) الكتاب المقصود (نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق) .

خطوات في المجاز رأينا على يسارنا قبة فيها ضريح الربان وتجاهنا باباً يفضي الى المصلى المنسوب اليه . فجاء قيم المكان وفتح باب غرفة الضريح فدخلناها وكلنا عيون تتفقد لعلنا نهتدي الى أثر تاريخ يؤيد مدعى القوم ويثبت صحة رأيهم في هذا الراقد الصالح فلم تتحقق امنيتنا والسطور التالية تذلك على كل ما شاهدناه في ذلك المكان .

ان البناء كله حديث عهد لا يتجاوز عمره عشرين سنة أو ما يقارب وقيل لي أن الشعب جدده بعد خرابه ، ان الغرفة مربعة الشكل سقفها معقود بالاجر وأرضها مبلطة بالقاشاني الابيض والازرق وفي وسطها مصطبة من الخشب عالية عن الارض على شكل القبور العراقية . ومسجاة بقماش لطيف مذهب يزيد المكان وقاراً وتحت تلك المصطبة يرقد الربان اسحق وفوق الضريح قنديل يوقد ليلاً ونهاراً حسب عادة الشعوب السامية القديمة في هياكلهم ومعابدهم وقبور أئمتهم . هذا كل ما يجده الباحث داخل غرفة الضريح .

ولما خرجنا من الغرفة رأيت فوق بابها حجراً من الرخام محفوراً عليه بالخط العبري ما معناه (تاريخ الراقد الصالح الربان اسحق الغاووتي المتوفي سنة ٦٢٠ لخراب بيت المقدس) تركنا المزار ودخلنا المصلى فرأيناه فخماً محكم البناء جدد الوضع وطراز بنائه سائر الكنيس اليهودية في بغداد وفي وسطه منصة عالية يرقاها الربان إذا قرأ الأسفار أو وعظ في شعبه وصلى في جماعته . ويجلس المصلون والساعون في امكنة معدة لهم في جانبي الكنيس . وهناك الواح معلقة مكتوب عليها بالعبرية آيات من التوراة وقناديل تشتعل ليلاً ونهاراً مادتها السليط (وهو دهن السمسم أو السيرج كما يسميه العراقيون) .

ويشاهد هناك بئر ماء مثل الابار الموجودة في بيوت بغداد ينسب اليها القوم معجزات وقد روى لنا غير واحد من ملازمي المعبد شيئاً منها . وقد اهتم هذا الكنيس ملجأ للعميان وأصحاب العاهات يختلفون اليه لدرس الشريعة والتفقه في دروس الدين وتفاسيرها .

وبعد أن طفنا بذلك المصلى توجهنا الى الباب الذي يفضي بنا الى سوق حنون وعند الجزر رأينا رجلاً في شرخ الشباب غض الاهاب قد جلس على تخت وامامه علبة عليها بعض الكتب وحياله امرأة مبرقعة تستنشد الغيب فعرفنا أن الرجل من دعاة التيمم فسألنا دليلنا الخبير عنه فوافق جوابه فكرنا (١) هكذا انتهى تطوافنا ذلك اليوم ولكن لم يزل ذكره في فكرنا باحثين عن تاريخ ذلك المزار لنقف على حقيقة امره والحقيقةغايتنا المنشودة وفي اليوم الثاني زرنا احد علماء الحاضرة الاعلام من له إلمام وكل إلمام في تاريخ العراق ومعاهده ولتمسنا منه ان يطلعنا على تاريخ كنيس الشيخ الراقد هناك . فأجابنا حضرته بما فطر عليه من كرم الطباع وسعة العلم بما يأتي لم أقف كل الوقوف على تاريخ هذا المعهد ولكن جاء ما اعرفه ان موقعه في محلة كانت تعرف سابقاً بباب ارزاد أو بيرز (بكسر اوله وفتح ثانيه وسكون الياء وفتح الراء الخ) وقد جاء ذكرها في معجم البلدان يزمادة بيرز وكانت على رفات مؤلفه ياقوت مقبره وقال انها بين عمارات البلد وأبنية من جهة محلة الظفرية والمقتدرية بها قبور جماعة من الائمة منهم أبو اسحق ابراهيم بن علي الفيروزابادي الفقيه الامام ثم زاد حضرة العلامة وقال ربما كان الرجل الدمفون في معهد اليهود هو ابو اسحق ابراهيم بن علي الفيروزابادي (١) قلنا هذا الرأي اللامقبول افتراض وبحث لا يمكن قبوله لما يعترضه من المشاكل التاريخية والدينية والاجتماعية .

لنرجع الان الى مدعيات اليهود في هذا المحل . ونمحص تقليدهم في تاريخ الراقد في ذلك الحدث . وهي تتميز في ثلاث قضايا .

١ - انه الشيخ اسحق الغاووتي

٢ - تاريخه سنة ٦٢٠ لخراب بيت المقدس أو أواخر القرن السابع للميلاد .

٣ - كان في حياته صيرفي الامام علي بن أبي طالب .

قلنا ١ - اذا كان الشيخ اسحق الدفون هناك من القاوويم حقاً فيجوز ترقية تاريخه الى القرن الحادي عشر للميلاد أو ابعد من ذلك . ولا يخفى أن القاووجتم من اليهود تصدوا لدرس التوراة والتوسع في شرحها وكانوا في أول امرهم رؤساء مدرستي بومبادبتا (جبة) وسدرا (سورا) وبقوا في عهد العباسيين وقد قال مندلسون في كتابه يهود اسيا باللغة الانكليزية ص ٢٢٢ ما يأتي .

إن النزاع بين روساء الجالوت والقاوويم أضر كل الضرر بالطائفة جميعها وبلغ أشده في القرن التاسع والعاشر للميلاد .

٢ - أما لقب الشيخ المتصدر به اسم اسحق الغاووتي فإنه يدلنا على ان الرجل من الذين عاشوا في عهد العباسيين . لأن الصيارفة والكتاب من اهل الذمة كانوا يصدرون القابهم الشيخ (١) . فربما كان صاحبنا من الصيارفة الذين عاشوا في اخريات ايام العباسيين فإن التاريخ المنقوش على نافذة ضريحه وهو سنة ٦٢٠ لخراب بيت المقدس لا يحتمل اني يكون حقيقياً كما أن صاحبنا لا يحتمل أن يكون صيرفياً للإمام علي بن أبي طالب للأسباب الآتية .

أسس المنصور بغداد في نحو منتصف القرن الثاني للهجرة أي في أول النصف الاخير من القرن الثامن للميلاد . وليس اليوم من أثر واحد في بغداد لليهود والنصارى والمسلمين يسبق عهد تأسيسها

الا ما ينسب اليهود من لقدم الى هذا المعهد . وهذا ما أمر فيه نظر وأن المؤرخين القدماء والكتبة والآثاريين والرحالين الغربيين الذين زاروا هذه الاقطار لم يذكروا شيئاً عن هذا المزار .

٣ - ان التاريخ الذي يذكره اليهود لحياة هذا العالم يوافق زمن الامام علي بن أبي طالب الا ان التاريخ لا يذكر صيرفياً يهودياً كان في خدمة الامام .

وقصارى القول ان الشيخ اسحق الغاووتي اذا كان حقاً من الغاويتم فإنه لا يرتقي اكثر من القرن العاشر للمسيح . والا فإذا صح ما قاله لي أحد افضل اليهود الموفقين ان هذا الكنيس لا يرتقي الى اكثر من قرن أو قرن وربع قرن . فيكون الشيخ اسحق حديث عهد .

كل ما ارتأيناه في هذا الفصل مؤسس على افتراضات تاريخية ونحن نرغب الى الذين عندهم من البينات التاريخية ما يحيط الثام عن حقيقة هذا الكنيس القدم أن يزودنا بها او ينشرها فنحن نشكر له فضله بأسم الحقيقة التي هي ضالتنا المنشودة .

ولم يأتي السياح الذين زاروا هذا القطر بوصف هذا المزار الا واحد من المتأخرين وهو بنيامين الثاني فقد قال فيه انه بناء واسع على ستة عشر عموداً وتقرأ هناك (المجلة) كتاب أشير في يومي الرابع عشر والخامس عشر من شهر آذار ولا شيء في داخل البناء يستحق الذكر . والسقف مترين بنقوش

محفورة . ويسمى هذا الكنيس وكنيس الشيخ اسحق الغاوتي وفي احدى غرفة قبر هذا العالم علو بعلو انسان وفوقه اعلام مربعة الالوان ويقرأ عند القبر عشرة ربانيين ويتلون الصلوات(١) .

٥ - مزار ناحوم الالقوشي

تصفح الكتاب المقدس ترى الانبياء الذين تنبأوا عن نينيوى وزوال مجدها رجل اسمه ناحوم الالقوشي . اودع نبؤته الممتلئة سخطاً وغضباً في ثلاثة فصول . ان الذي يهمنا في هذا الفصل وطن ناحوم مرقده فهل ان النبي من القوش آشور أو من القوش فلسطين . وفي اي قطر من القطرين دفن؟ وبعد ان نورد اقوال العلماء والمؤرخين في هذا الباب نصف قبره في القوش اشور حيث تبجله تقاليد يهود العراق ومسيحيوها ومسلموها .

يذهب القديس ايروتيس ان القوش وطن ناحوم كانت قرية في الجليل ويشاهد قبره في قرية بيت جبرا (Bate Gabra) قرب عمواس . ولكن اقول مع الاثرى ان نبوة ناحوم ظهرت في زمن جلاء الاسباط الصغيرة وكلها عن نينوى ولهذا فالتقاليد الذي يجعل مدفنه في القرية الاشورية لا يخلو من اهمية هذا من حيث التقليد السائد اليوم بين العراقيين غير أننا لم نقف على نص قديم في الكتب التاريخية القديمة من شرقية وغربية تدعم ماهو مأثور في هذا القطر عن مدفن الرجل في القرية الاشورية وازيد على ذلك ان جغرافي العرب لم يذكروا القوش في مؤلفاتهم فيظهر انها كانت خاملة الذكر في القرون الوسطى . ومن الغريب ان بنيامين التطبلي يذكر كنيس ناحوم في الموصل وبعد قليل يقول ان قبره يبعد مسافة ست ساعات عن قبر حزقيال في موضع عين شفتا .

اما بتاخيا فيقول ان قبر ناحوم الالقوشي يبعد عن قبر باروخ بن بتري اربعة فراسخ وقبر باروخ بن بتري لا يبعد عن قبر حزقيال الا ميلاً واحداً فيكون على وصف هذا السائح في سهول بابل .

وتكلم نبيهر في القرن الثامن عشر عن زيارة اليهود لقبر ناحوم في القوش اشور ، وفي أواسط القرن الماضي وصف الكنيس والقبر وزيارة اليهود اليهما كل من لا يرد (Layred) وبنيامين الثاني .

قال لا يريد ان قبر القوش بموجب تقليد عام قبر ناحوم الالقوشي يلقب في فاتحة نبؤته ويحترم هذا المكان المسلمون والمسيحيون ولا سيما اليهود الذين يحافظون على البناء ويأتون الى زيارته زرافات في بعض مواسم السنة . فالقبر هو مسطبة بسيطة من جص أو تاووس مغطى بقماش اخضر . وعلى جدران الغرفة موضوعية قصاصات ورق مكتب عليها بالعبرية مواعظ دينية وتواريخ زيارات الاسر اليهودية المختلفة . ان دار القبر بناء بسيط وليس هناك كتابة أو قطعة من العاديات عن المكان ولا اعلم الى متى يرتقي التقليد عن ناحوم في قرية القوش وهل كان مصدره مسيحياً أو يهودياً . وعقد بنيامين الثاني فصلاً عن القوش ومزار ناحوم استغرق نيفاً وخمس صفحات في رحلته ومما نأخذه انه قال ان سكان هذه القرية ارفق كل الكلدان بأجمعهم .

وفي العراق غير هذه الأمكنة يعدها اليهود قديمة العهد وينسبونهاالى انبياء اسرائيل الا اننا ضربنا صفحاً عن ذكرها أما قبر النبي يونس أو يونان ومعهده المقدس فهو قائم على اطلال نينوى فهو جامع للمسلمين ويعتبر التقليد ان فيه دفن النبي المذكور . وليس من الادلة التاريخية ما يؤيد هذا التقليد .

المدارس اليهودية في العراق

تعتبر مدرسة الاليانس (الاتحاد الاسرائيلي) من اقدم المدارس التي قدمت اكبر خدمة للطائفة الاسرائيلية في العراق . ان مؤسس هذه المدرسة اصلاً هم البارون روتشبلد وقد تم انشائها في العام ١٨٦٤ واخذت تقدم كل ما هو مفيد الى ابناء الطائفة وعملت أولاً على تخصيص حصص دراسية لتعليم الكتب الدينية عند اليهود والتبشير بمفاهيمها خاصة التلمود ، كما خصصت حصص أخرى لتدريس التوراة وأخذت تجلب المعلمون لاجل ذلك من كل اطراف الدنيا وخاصة من فلسطين حيث سبق لجمعية الأليانس ان قامت بتأسيس مدرسة مماثلة لها هناك واخذت تدرس اللغات الفرنسية والانكليزية . كما أنها دأبت على تدريس اللغات العبرية والعربية واضافة الى المنهاج العام التاريخ ، الجغرافية ، العلوم ، الكيمياء ، الطبيعيات وغيرها وكانت تدعم الجمعيات اليهودية في فرنسا والجمعية الانكليزية اليهودية في لندن حتى ان قسماً من مدرسي المدرسة كانوا ينتدبون في لندن لهذا السبب وقد دعهما من العراقيين اليهود السيد البرت ساسون ومناحيم دانيال ورفقه نورائيل ولقد سمح لغير اليهود الانضمام اليها فدخلها شباب من المسلمين والمسيحيين على حد سواء وما ان حل العام ١٩٢٠ حتى تقرر تدريس مادة التاريخ اليهودي في المدرسة ذاتها وكان ذلك لأول مرة ولا يعرف بالضبط ما هي الدوافع التي الزمت تدريس هذه المادة وقد مر على تأسيس المدرسة ما يقارب الستين عاماً دون ان تتطرق في موادها التدريسية الى التاريخ العبري ومن الواضح ان

المدرسة المذكورة قد خرجت قوافل من الشباب كان لاكثرهم دوراً بارزاً في المجتمع العراقي بصورة عامة والاقلية اليهودية بصورة خاصة ولقد تأسست فروع للمدرسة المذكورة في الموصل والبصرة والعمارة وفي سنة ١٨٩٣ انشأت جمعية الاتحاد الاسرائيلي مدرسة لتهذيب البنات في بغداد وفي سنة ١٩٠٣ مدرسة في البصرة وفي سنة ١٩٠٧ في البصرة وأيضاً في ١٩٠٧ في مدرسة الموصل وفي سنة ١٩١٠ في مدينة العمارة وفي سنة ١٩١١ تم الانتهاء من تشييد مدرسة لورا خضوري للبنات التي شيدها العازر خضوري وجعل اسمها تيمناً باسم زوجته (لورا) وهي بناية ضخمة وقد اقيمت حفلة في حينها في ١٤ تشرين الثاني من تلك السنة حضرها (جمال باشا) وكبار موظفي الحكومة العسكريين والمدنيين والوجهاء وانفق عليه ٢١ الف ليرة عثمانية وانتشرت المدارس في بغداد بسرعة للبنين والبنات حتى رياض الاطفال اخذت بعين الاعتبار اثناء فترة انشاء المدارس وفي العام ١٩٢٠ - ١٩٢١ بلغ عدد التلاميذ الذين تضمهم المدارس اليهودية في العراق ٨٢٢٨ تلميذ وهو رقم كبير وهائل موزع على ستة وعشرون مدرسة فقط في خمس مدن عراقية بغداد ١٢ مدرسة وأربعة مدارس موزعة في كل من البصرة - الموصل - الحلة والعمارة . ولو قارنا ما كان متواجد من المدارس لغير الطائفة اليهودية لوجدنا الفرق شاسع وكبير حيث لم يكن للطائفة المسيحية سوى مدرسة واحدة فقط في بغداد اسسها الاباء الكرمليون (وهي مدرسة القديس يوسف) ،كانت نسبة التلاميذ الغير مسيحيين فيها لا تقل عن العشرين بالمائة حيث كان يقصدها اولاد القوم لغرض دراسة اللغتين الفرنسية والانكليزية وفي أوائل الحكم الوطني تأسست مدرسة الطاهرة في بغداد أيضاً وهي تابعة للطائفة الكلدانية المسيحية وفي تصوري ان الصهيونية العالمية كانت قد خططت بذكاء

لتوسيع رقعة انتشار المدارس في العراق وبقية الاقطار العربية لاعداد جيلاً من الشباب اليهودي المثقف والمزود بالعلم والدين معاً وتهيأته لمستقبل الايام ولم تكتفي بذلك بل حاولت ارسال بعض المدرسين الذين يعرفون جيداً كيفية زرع البذور المسمومة في مخيلة التلاميذ وتهيأتهم ومحاولة اجبارهم للتعلق بالوطن الموعود وفي اثناء فترة الاحتلال البريطاني في العراق استغلت الطائفة اليهودية علاقتها الودية مع الحكم البريطاني فقدمت طلباً الى المتدوب في ٢٢ شباط ١٩٢١ اي قبل تتويج الملك وقيام الحكومة العراقية بخمسة اشهر فقط لتأسيس أول جمعية صهيونية في العراق وتمت الموافقة على الطلب في ٥ آذار ١٩٢١ وأصبح (هارون ساسون الياهو ناحوم) أول رئيس لها للدلالة على ما كانت عليه اليهود نشطين في حقل التعليم والمعرفة ، ان مدرسة الاليانس التي افتتحت في ١٨٦٤/١٢/١٠ كانت تضم في سنتها الدراسية الاولى ٤٣ تلميذ خلال الربع الاول في العام الدراسي ١٨٦٤ - ١٨٦٥ ثم قفز العدد في منتصف العام الدراسي المذكور الى ٧٥ تلميذاً . وتأسست سنة ١٩٠٧ مدرسة دينية خاصة لبث التعاليم اليهودية وكل ما يتعلق بالدين اليهودي من قبل شخص يدعى ابراهيم عبد الله تخليداً لذكرى اخته مندالي (MANDALI) هي كانت مدرسة دينية يلتحق الطالب المتخرج منها بمدارس تلمود وتوراة لمواصلة تخصيله الديني العالي . وقد بلغ عدد طلابها ٨٧٠ طالب في العام العدراسي ٥٠/٤٩ والمدرسة التي تلت مدرسة الاليانس هذ مدرسة شماس الاعدادية اسست عام ١٩٢٨ بعد تعزيز الاحتلال البريطاني للعراق وهي في تابعيتها تعود الى الجمعية البريطانية وعمل على انشائها يعقوب شلومو شماش وأوقف لها سبعة عشر حانوتاً وفندقاً وصيدلية وكانت تدرس فيها اللغات الاجنبية وخاصة الانكليزية وهي تسير في حركتها العلمية وفقاً

للمناهج التي ترد اليها من الجهة اليهودية البريطانية وفي العام ٤٥/٤٤ افتتحت المدرسة صفوفاً مسائية لدراسة المعلومات التجارية ومسك الدفاتر والمواصلات وكان الفرع التجاري تدرس فيه اللغة الانكليزية ولمدة سنتين وهو أول فرع تجاري نظامي دراسي في العراق وقد أغلق في العام ١٩٤٧ بعد انشاء كلية التجارة والاقتصاد . وعلى ذكر كلية الاقتصاد نود ان نذكر أن اول دفعة تخرجت من الطالبات كانت سنة ١٩٥١/١٩٥٠ وهن جميعهن يهوديات وهذه اسماءهن ١ - رحمة طويق ٢ - سميحة يامين ٣ - جوليت حسقيل ناجي . وفي العالم ١٩٣٧ بدأت دار المعلمين العالية باستقبال أول دفعة من الطالبات تخرجن سنة ١٩٤١/١٩٤٠ وهن تسعة خريجات فقط كان من بينهن اثنتين يهوديات (جوزفين صالح وهيلة مراد) .

وكانت موارد المدارس تأتي من جهات متعددة ولكن اكثريتها كانت حصيلة ما يتبرع به اثرياء اليهود في العراق وفي مقدمتهم عائلة خضوري فرنك عيني الذي أسس مدرسة متوسطة على اسمه وعائلة دانيال وعائلة شعشوع (ساسون) شمطوب وعائلة شكر وغيرهم . وكانت القنصلية الفرنسية في بغداد تقدم مساعدات مالية الى مدارس الاليانس الاسرائيلية التي مقرها في باريس حيث تعرض اكثر من ٢٠٠٠ دينار عراقي سنوياً وقدمت منح كبيرة الى مدارس الاليانس في البصرة والموصل كما زودتها بالهدايا العينية على شكل اثاث مدرسية وقرطاسية وتجهيز مكتبات المدرسة بمختلف انواع الكتب كما ان وزارة المعارف العراقية كانت تقدم الى المدارس الاهلية في العراق منحاً سنوية دعماً لها وهذا جدول يبين قيمة تلك المنح التي كانت تستلمها ادارات المدارس اليهودية في العراق .

اسم المدرسة	قيمة المنحة السنوية
١ – مسعود سليمـان	٤٠ دينار
٢ – البير داود ساسون	٨٠ دينار
٣ – لورا خضوري	٨٠ دينار
٤ – رفعة نوراثيل	٢٠ دينار
٥ – توعم وطوبة	٦٠ دينار
٦ – راحيل شالمون	٦٠ دينار
٧ – كان مناحيم دانيال	١٣٠ دينار
٨ – الحلة الابتدائية	٦٠ دينار
٩ – البصرة الاسرائيلية	١٨٠ دينار

الملاحظة ان ادارة المدرسة كانت تقبل المعونة المالية مهما كانت بسيطة ، فماذا تعمل معونة مقدارها عشرين دينار تدفع سنوياً لمدرسة مصروفاتها تقدر بالاف الدنانير في كل عام .

ان لجنة المدارس المنبثقة من المجلس الجسماني للطائفة اليهودية كان ترصد المبالغ الكبيرة في سبيل دفع عجلة المسيرة التعليمية للطائفة اليهودية في العراق .

مصادر الفصل

د . فاضل البراك — المدارس اليهودية والايرانية في العراق

يوسف غنيمة — نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق

صبيحة الشيخ داود — اول الطريق

الدليل العراقي الرسمي لعام ١٩٣٦

(اللهـو - الفـن - الطـرب - ويهـود العـراق)

يعـشق اليـهـود الفن ويميلون الى التـرويج عن النفس حسب مـا تشتـهي بذلك انفسـهم وعلى طريقـتـهم الخـاصة وبدأت بواكيـر دورهم في هذا المجال عندما كانت تقام الحفلات بهم في محلات سكناهم والتي كانت تقام أصلاً بدون تهليل أو أي من انواع الفخفخة خوفاً من ان يطلع عليهم أحداً من غير ملتهم ودينهم فيفسد عليهم الامر ولربما يقلب الفرح الى الحزن والمسـرة الى العسر وخاصة في أواخر العهد العثماني حيث شددت عليهم الرقابة من قبل السلطات خوفاً من تعاونهم مع الاجانب الذين كانت السلطة العثمانية في حرب ضروس معهم .

ويبرز في مقدمة رجال الفن عندهم قراء المقام العراقي واليهودي يميل الى المقام ويهواه كمـا يعشق البستات الشعبية والاغاني الفلكورية فتألفت فرق الجالغي البغدادي عندهم وكانوا متميزين عن غيرهم في الطرق على الات الجوق الموسيقي وباتت شهرتهم هذه في مطلع هذا القرن ولقد قام قسماً منهم بانشـاء دور اللهو وفي مقدمتهم تياترو صالح حسقيل الذي كان يجلب اهم المغنين اليـهود الى محله حيث كان المغني المعروف (روبيل رجوان) يتـرأس الجالغي البغدادي ويعلن عن ابتـداء الحفل أما اعضاء فرقة الجالغي الذي كانت بمعيته فهم نسيم يعمون عازف على الكمان واخيه شاؤول يعمون عازف على السنطور وحسقيل شاؤول ضارب على الدنبك . ومن المعنيين الجيـدين بمهنتهم رحمن نفطار ساسون زعرور حسقيل بيحي وكان لهؤلاء فرقة جالغي

خاصة بهم تتألف من صالح شميل عازف على الكمان وحوكي سنيو ضارب على السنطور ويوسف عمو ضارب عبى الدنبك وكثيراً ما كان التنافس بين هاتين الفرقتين على قدم وساق .

ودلالة على ما كان عليه الموسيقيون اليهود من شهرة عالية في اختصاصهم لا يباريهم فيها أحد فلقد اصطحب المطرب المعروف محمد الكبنجي عندما وفد القاهرة في العام ١٩٣٢ لحضور مؤتمر الموسيقي هناك افراد الجوق لحفلات المقام العراقي وكانوا جميعهم من اليهود . ولقد ورد الخبر بالصيغة التالية في الصحف المحلية الصادرة في ذلك التاريخ .

الوفد الموسيقي العراقي :

استلم أولاً امس سعادة القنصل المفدى في وزارة الخارجية جدول اسماء الموسيقيين الذين اتفق رجال المهنة والطرب في بغداد على ان يمثلوهم في المؤتمر الموسيقي الذي سيعقد في القاهرة في منتصف الشهر القادم وكانت الحكومة العراقية قد وافقت على ذلك الجدول وان تتبرع بنفقات سفر الوفد العراقي الموسيقي الذي سيكون في ضيافة الحكومة المصرية كسائر الوفود القادمة من بقية البلاد العربية اما الاسماء الذي تضمنها الجدول المُسلم الى سعادة القنصل المصري فهي :

١ – محمد القبنجي — قاريء المقامات
٢ – يوسف بتو حوكي — السنطوري
٣ – عزوري يوسف — القانون
٤ – حسقيل — الكمنجي
٥ – ابراهيم صالح — الدنبكجي

أما اشهر قاريء للمقام العراقي هو يوسف حوريشو هو من قراء المقامات ولقد اشتهر بقراءة مقام الخنبات متأثراً بالمغني الشهير احمد زيدان والمغني الشهير روبيل رجوان ولقد سجل اغانيه على اسطوانات لاقت اقبالاً شديداً من هواة المقام العراقي في ذلك الوقت .

أما الحفلات النسوية التي كانت تقام عند يهود بغداد فكانت هناك فرقة نسوية أيضاً وتستعمل في موسيقاها الات الدنبك والنقارة والدف وهذا الجوق النسوي الذي كان يحيي افراح اليهود كان يدعى (الدقاقات) واشهر مغنية ودقاقة كانت تسمى مسعودة البمبلية نسبة الى مدينة بمبي في الهند ومن جملة اغانيهم :

عفاكي عفاكي على الفند اللي عملتينو

انا تعبت وأنا اشقيتو على الحاضر اخذتينو

كما برز في المجتمع اليهودي بعض من الفنانات اللاتي لعبن دوراً كبيراً في شؤون اللهو والفن ابرزهن بنات مراد وهن أربعة ريجينة - مسعودة - روزة - وسليمة (باشا) ولكل واحدة من الفنانات المذكورات قصة في مجتمع بغداد وكانت اشهرهن ريجينة التي اصبحت في وقت من الاوقات من أصحاب الثروات الطائلة وشيدت لها قصراً فخماً في شارع العسكري كان يعتبر من افخم القصور في تلك المنطقة ولكنها لم تسكنه اذ قتلت من قبل زوجها الثاني عبد الكريم الذي كان يعمل مهندساً أما زوجها الاول فكان (محمد) الذي اشهرت اسلامها عند زواجها الاول منه جدير بالذكر أن زوجها الثاني عبد الكريم قد انتحر بعد ان قتلت زوجته ريجينة في نفس اليوم وقد علق الشاعر الشعبي العراقي معروف الكرخي على مقتلها بقوله :

آه بالدينـــار مـــن جيبـــي طفـــر   صبحت ريجينـــة مضروبـــة بطـــبر

ولقد اشترى قصرها بعد وفاتها الثري المعروف نوري فتاح أما شقيقتها (سليمة باشا) فقد لعبت دوراً كبيراً في مسارح بغداد وحازت على شهرة فائقة وفي منتصف الخمسينيات اشهرت اسلامها وتزوجت المطرب المعروف (ناظم الغزالي) واستمرت حياتها الزوجية معه حتى وفاته في العام ١٩٦٣ اما هي فقد توفيت في العام ١٩٧٤ في احدى مستشفيات بغداد وكانت تزور مرقد زوجها الغزالي في كل يوم خميس من كل اسبوع في مقبرة الغزالي وفاءاً له وتولت واجبات الدفن رفيقتها الفنانة عفيفة اسكندر وبرز في مجتمعه أيضاً عدداً من بائعات الهوى مع الذين كانوا يشرفون على ادارة اعمالهم وخاصة بنات توحة وهن اثنتان ليلو وخزنة وظهرت على مسارح بغداد راقصة جميلة كات تجلب الانظار ويتهافت الرواد لحضور حفلاتها الراقصة تلك هي (حنينة) التي كانت تقدم رقصها على خشبة مسرح اوتيل متروبول في شارع الرشيد اما الاخريات الا اللاتي سلكن مثل ذلك المسلك فهن ريمة ام عظام وريمة حكاك التي كان مقر سكنها عكد الجام وكان من اهم السماسرة كرجي وهو اشهر من مارس مثل هذا العمل المشين من بين اليهود في بغداد في الثلاثينات والاربعينات وكان يزاول مهنة السمسرة في محلة (التوراة) في احدى الدور هناك ومن بنات الهوى بنات مريم خان تفاحة ونجيبة ورجو ام البارات فكان بار صالح في مقدمة البارات المعروفة في بغداد والمشروب المفضل لليهود هو (العرق) وهم يفضلونه على سواه من المشروبات الروحية غنيهم وفقيرهم وكان يجرون العرق في بيوتهم من أنفس المزات المعروفة من الحيوة وصدور الدجاج الدهينة المطعمة بالفستق واللوز . أما اهم النوادي التي كان يرتادوها يهود

العراق من الطبقة الوسطى فما فوق مقهى نادي لورا خضوري وهو نادي شيده اليعازر خضوري وبقى على اسم زوجته كذلك نادي الرشيد وهم لا يسمحون بالانتماء الى غير اليهودي الى نواديهم . والطبقات الشعبية كانت ترتاد المقاهي الواقعة في محلات سكناهم والاغنياء منهم يقضون اوقاتهم عصراً في مقاهي (موشي) (الشابندر) (المميز) وغيرها . كما أن الكثير من اليهود كانوا اصحاب دور السينما سواء في بغداد أو في بقية المدن الأخرى ولعل أقدم دار سينما كان أصحابها يهوداً . هي سنترال سينما التي طالما كانت تعرض فيها روايات لا تنسجم غالبيتها مع الذوق العام المحافظ في بغداد مما حدى ببعض الصحف الوطنية توجيه سيلاً لاذعاً من الاتهامات والاهانات على ما دأبوا عليه من عدم رعاية حرمة المجتمع العراقي الذي عرف بعزوفه الشديد عن الاقبال لمشاهدة مثل تلك الروايات ولقد حدث مرة أن ثارت الضجة عليهم لعضرهم رواية انكليزية بإسم (ليلة في القاهرة) وكانت منافية للأخلاق فثارت ثائرة الصحافة مما حدا بأمانة العاصمة الى الإيعاز الى اصحاب الدار المذكورة لمنع استمرارية عرض الرواية سيئة الصيت .

وفي ايام السبت عصراً يتنزهون في الحدائق العامة فالساكنين في منطقة شارع غازي وما جاورها يقصدون حديقة غازي (حديقة الامة) كذلك الساكنين في محلات السنك أما المقيمين في محلات البتاوين والسعدون والكرادة فيقصدون منتزه (بارك السعدون) بعد أن يجلبون معهم اكلات خاصة تطبخ وتهيىء لايام السبت وأهم تلك الاكلات اكلة (السبوت) وأهم مأكولاتها الرز - الدجاج - البيض المسلوق وتترك على نار هادئة عبر الليل وكانوا في نزهاتهم تلك يستعملون (الرَبَل) العربانة في ذهابهم وايابهم ومن

كانت داره قريبة من المنتزه الذي سيقصده فيقصده راجلاً وهو محملاً مع افراد عائلته بالعلاليق المملوءة ما تقتضيه نزهتهم .

المصـــادر

امين المميز بغداد كما عرفتها

عبد الكريم العلاف بغداد القديمة

فخري الزبيدي بغداد ١٩٠٠ - ١٩٣٤

يهود العراق في العهد الجمهوري

بعد قيام ثورة الرابع عشر من تموز في العراق معلنة انتهاء النظام الملكي وقيام النظام الجمهوري أخذت نفوس اليهود القاطنين في العراق من الباقين بعد الهجرة يتناقص بصورة واضحة وبسرعة تلفت النظر ولعل من الأسباب التي دعت غالبيتهم على شد الرحال ومغادرة البلاد هو العهد الجمهوري وما حواه من تيار تقدمي معاكس لما الفه ابناء الطائفة اليهودية تحت ظل نظام العراق الملكي من استقرار سياسي خال من اية اشارات سلبية بحقهم كطائفة قائمة بحد ذاتها شأنها شأن بقية الاقليات المتواجدة في العراق وعيشها بأخاء تام .

ورغم تأكيد رجال الثورة من ان المواطنين العراقيين سواسية امام القانون في العهد الجديد الا ان ذلك لن ينفع في عدم مواصلة الهجرة اليهودية الى خارج القطر بعد قيام الثورة مباشرة ومما زاد زعزعة ثقتهم في العهد الجديد هو تقديم أول تاجر عراقي الى المحاكمة وكان يهودياً في الاسبوع الثالث من قيام الثورة لمحاكمته بتهمة احتكار وبيع شفرات الحلاقة من نوع (ناسيت) التي كان وكيلها لعام شركة حسو اخوان بأسعار مرتفعة وقد احيل المتهم موشي هارون شوحيط الى المجلس العرفي العسكري الاول وجرت محاكمته في اليوم العاشر من شهر آب/١٩٥٨ وقد حكمت عليه بالحبس الشديد لمدة ثلاثة اشهر وغرامة قدرها مائة دينار وعند عدم الدفع حبسه ستة أشهر بالتعاقب وفي

نفس الوقت ضبطت احدى اليهوديات وهي تغادر العراق بطريق الجو وبمعيتها كميات من الذهب ومبالغ من الدنانير العراقية واليهودية المذكورة هي الآنسة البرتين ابنة عزرا مناحيم دانيال ولقد اخلى سبيلها بعد ان تم توقيفها لبعض الوقت وذلك لعدزم ثبوت التهمة عليها ، ولقد تولى التحقيق في الموضوع عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء عندما أمر بإحضار ملازم أول شرطة (العميد) يوسف السعدي الذي كان يشغل ضابط شرطة الكمارك في مطار بغداد المدني الى مقره في وزارة الدفاع وطلب إيضاحاً بذلك وبعد الاستماع على تفاصيل الحدث من قبل الضابط المذكور قرر رئيس الوزراء اغلاق الدعوى .

ولقد حدثني السيد يوسف السعدي بنفسه عن تفاصيل الحادثة في العام ١٩٨٢ وأضاف لقد وجهت الي عائلة مناحيم دانيال الدعوة لزيارتهم في دار سكنهم في منطقة السنك فقمت بالزيارة في عصر احد الايام وعند موعد انصرافي قدمت لي هدية ثمينة لقاء شهادتي بالحق لصالحهم فرفضت للهدية المذكورة ولكنني قبلت عوضاً عنها علبة من البسكويت الفاخر .

استمر عدد من أصحاب المهن اليهود بمزاولة اعمالهم المختلفة دون أي سلبيات كانت تحول دون مواصلتهم العمل بصورة منتظمة وكان في مقدمة اولئك الأطباء اللذين استطعنا العثور على أسماء من استمر منهم في مزاولة مهنته في العهد الجمهوري حتى بعد مرور بضع سنوات على قيام الثورة . وفي هذا الجدول نذكر اسماء الاطباء اليهود الذين استمروا في مزاولة مهنتهم كذلك المحامون منهم ومجموعة من التجار في مختلف الاختصاصات .

الأطبـــاء

١ - الدكتور احسان سمرة	بغداد
٢ - الدكتور البير حكيم	بغداد
٣ - الدكتورة البرتين منشي ابراهيم	بغداد
٤ - الدكتور البير ساسون شمطوب	بغداد
٥ - الدكتور جاك عبودي شابي	بغداد
٦ - الدكتور جميل منشي ابراهيم	بغداد
٧ - الدكتور خضوري نسيم	بغداد
٨ - الدكتور داود روبين كباي	العمارة ثم بغداد
٩ - الدكتور ساسون بلبول	بغداد
١٠ - الدكتور ساسون خزام	بغداد
١١ - الدكتور عزرا نسيم ترزي	بغداد
١٢ - الدكتورة فيوليت شاؤول طويق	بغداد
١٣ - الدكتور كرجي ربيع	بغداد
١٤ - الدكتور منير سلمان هارون	بغداد
١٥ - الدكتور ناجي روبين كوهين	بغداد
١٦ - الدكتور يوسف عزرا داود حييم	بغداد

الصيادلـــة

١ - الصيدلي الكيمياوي ادور عبودي شابي	بغداد
٢ - الصيدلي الكيمياوي ادور ربيع	بغداد

٣ – الصيدلي الكيمياوي الياهو روبين العاني بغداد
٤ – الصيدلي الكيمياوي حسقيل مناحيم نقار بغداد
٥ – الصيدلي الكيمياوي عبودي موشي بغداد
٦ – الصيدلي الكيمياوي عزرا يهود سوميخ بغداد
٧ – الصيدلي الكيمياوي عبودي موشي بغداد
٨ – الصيدلي الكيمياوي نعيم ابراهيم شوحيط بغداد
٩ – الصيدلي الكيمياوي يعقوب الياهو دلال بغداد

المحـــامـون

١ – المحامي أنور شاؤول بغداد
٢ – المحامي شوعة صبون جيجي بغداد
٣ – المحامي صبون شوعة صيون بغداد
٤ – المحامي ناجي الياهو بغداد
٥ – المحامي نعيم موشي كوهين بغداد

كما أن الكثير من أصحاب المهن الاخرى وخاصة في القطاع التجاري كانوا يزاولون اعمالهم بصورة طبيعية وخاصة في قطاع بين الألبسة الصوفية الرجالية بعد ان كان يتم استيرادها من قبلهم وغالبية اولئك كانوا منتشرين في شارع السمؤال الذي كان يطلق عليه (شارع البنوك) كما ان عدداً من الدلالين في مختلف الصنوف ظلوا يعملون حتى أوائل السبعينيات ولعل اصدار قرار مجلس الثورة القاضي بعودة كل يهودي عراقي غادر العراق الى أرض الوطن

متى ما اراد ذلك دليل قاطع على روح التسامح وعدم العدوانية ضد أي منهم ولقد استمر عدد قليل من طلبة اليهود من الذين لم يغادروه حتى بعد قيام النظام الجمهوري بالدوام المنتظم في كليات جامعة بغداد أو المدارس المتوسطة والثانوية .

وحصيلة القول ان ابناء الطائفة اليهودية على مر الزمن الطويل لتواجدهم في العراق كانت حياتهم مملوءة بالمسرات والافراح وهم في قمة نشاطاتهم المختلفة الاتجاهات وان كان قد اصابهم بعض السوء في فترات متباعدة السنين فإن مثل هذا الشيء قد يحصل للأكثرية من ابناء البلاد لا بل ان الوطن العزيز بكيانه قد يكون مهدداً جراء ما يتعرض له من عدوان سافر فكيف الحال في أقلية ضئيلة العدد ان انتابتها بعض السلبيات .

ان الذي يستعرض تاريخ العراق يبقى حائراً مندهشاً لما أصاب هذه التربة الغالية منذ أول عدوان سافر عليها في العام ١٢٥٨م على يد هولاكو وحتى العدوان الثلاثيني الغاشم في أم المعارك عبر مئات السنين .

المصـــــادر

مجموعة من الصحف الصادرة في الأشهر الاولى للثورة

راجع مثلاً (جريدة الزمان) (جريدة البلاد)

جريدة الاخبار للأشهر ٧ - ٨ - ١٩٥٨/٩

اسماء لامعة في المجتمع اليهودي العراقي

من البديهي أن يبرز في كل طائفة وفئة من المجتمع وفي أي بقعة من هذا العالـم الفسيح اسماء لامعة امست نجوماً مع مر الزمن لا فقط بين مجتمع الطائفة التي انجبتها بل تعدى نفوذها وخبرتها وانتشر صيتها في المجتمع الكبير الذي احتضن تلكم الفئة .

وعندنا في العراق برز في الطائفة اليهودية اشخاصاً كان لهم دوراً ذات مساس حقيقي مرتبط مع بقية افراد المجتمع الذي رعاهم ومهد لهم سبل العلم بإدخالهم جامعات القطر ليرتشفون العلم والخبرة جنباً الى جنب مع بقية زملائهم من غير اليهود . وخير مثال على ذلك مجموعة من الاطباء والمحامون والمهندسون وأي فرع اخر من فروع العلم والمعرفة كما ان المجتمع العراقي وقف محافظاً أميناً على الاثرياء من اليهود فلم يمسهم بأذى بل كان متعاطفاً معهم ومدافعاً عنهم مروجاً لتجارتهم وبضاعتهم . ان الشخصيات الاربعة عشر التي اخترناها كان لكل واحد منها صلة مقرونة بشكل من الاشكال مع بقية المجتمع كل حسب اختصاصه ومن مركز موقعه . ومن المؤكد ان هناك اخرين كان لهم دوراً في مجتمعهم اليهودي الضيق لم نتطرق اليهم لأن دورهم كان محدوداً جداً فلم يتعدى غير الدعم المالي لمنظماتهم الخيرية أو هم من طبقة الملاكين الذين لـم يكن لهم أي نوع من انواع المساس بالمجتمع المنسوبون اليهم فكانت أسمائهم في حلقات ضيقة لا يعرفها سوى نفر قليل حتى من ابناء جلدتهم ، لذا صرفنا النظر في هذه الدراسة عنهم واقتصر بحثنا على خمسة

عشر عينة فقط وعسى أن اكون موفقاً فيما أنا ساعي اليه لتعريف أجيالنا القادمة بما كان عليه يهود العراق .

مناحيم صالح دانيال

هو من سراة الطائفة الاسرائيلية ولد في عام ١٨٤٦ في العراق وهو من الذين لم يبخلوا بشيء الى ابناء بلدتهم لغرض المساعدة والعون والانتشال من فاقة الفقر والمرض والجهل ودلالة على عمق نضوجه الفكري وشخصيته الدالة على مدى ما يتمتع به من فكر ثاقب في تصريف الامور انتخب نائباً ليمثل مدينة بغداد عن ابناء طائفته في مجلس المبعوثان التركي في الاستانة في العام ١٨٧٨ وعند تأسيس مملكة العراق كان مناحيم دانيال أول يهودي يشغل منصب العضوية في مجلس الاعيان العراقي حيث صدرت الادارة الملكية في العام ١٩٢٥ بتعيينه عضواً في المجلس المذكور كما اعيد تعينه في الدورة الثانية في العام ١٩٢٩ وبعد ذلك وفي العام ١٩٣٢ عين ابنه عزرا له بعد أن تفاقم المرض عليه .

لم تقتصر مساعدات مناحيم دانيال ومشاريعه الخيرية في دائرة معينة بما كانت تتطلب طائفته اليهودية فساهم اولاً في تأسيس المدارس وكان أولها :

مدرسة مناحيم صالح دانيال الابتدائية للبنات .

وأوقف قسماً من أملاكه لتصرف وارداتها على أمور المدرسة المالية كانت تدرس فيها اللغة الانكليزية اضافة الى العربية وقد بلغ عدد طالباتها في العام الدراسي ٤٩/٥٠ - ٤٦٠ تلميذة .

وقد قدم مساعدات مالية كثيرة إلى صندوق المجلس الخاص بالطائفة

لمساعدة الفقراء والمعوزين ولقد كانت له مكانة مرموقة بين أبناء طائفته بصورة خاصة والمجتمع والحكومة العراقية بصورة عامة شاملة ومن الطريف ان نذكر ان الملك فيصل الاول قد اتخذ من قصر مناحيم دانيال الكائن في منطقة السنك مقراً مؤقتاً له بعد ان غرق مقره الملكي في الاعظمية فمكث فيه قرابة اسبوعين .

ولعل اهم خبر يتعلق بأسرة دانيال ما عثرنا عليه في مجلة لغة العرب حيث أوردت المجلة المذكورة الخبر التالي .

أول طيار عراقي

هو سليم افندي دانيال أخ حضرة العين مناحيم داينال فلقد تلقى فن الطيران في انكلترا واتقنه واشترى لنفسه طيارة سافر فيها من بريطانيا الكبرى الى بغداد ولقد وصل الى حاضرتنا ف ٢ ك ٢ يناير من هذه السنة عند الغروب وهبط في محطة الطيران في غربي بغداد فاستقبله فيها اهله وأصحابه استقبالاً فخماً ونحن نفتخر به لأنه انفق على اتقانه فن الطيران من ماله الخاص ونتوقع أن تنتفع الحكومة بعلمه وخبرته فإنه اهل للتشجيع .

مجلة لغة العرب
العدد الصادر في ١٩٣٠
الصفحة ١٥٧

ولقد حياه الشاعر انور شاؤول بقصيدة عنوانها (أول طيار عراقي) نشرها في جريدته الحاصد في العام المذكور جاء فيها :

يـا أحيائي اتــركـوني طائراً فوق السحــاب
طـارداً ذكرى شجونـــي نــاسياً كـل عذابي

ان في الجو صفـــاء

ان في الجو مجال واسعا ليـــس يـحـــاط
يمـلأ الـــروح جمـــالاً وابتهاج واغتيــاط

في صباحي ومسائي

وفي أواسط الستينات اكتشفت الطائرة المذكورة في الحديقة الخلفية لقصر دانيال المطلة على نهر دجلة وقد علاها التراب لمدة ثلاثين عاماً وفي حينها كتبت الصحافة المحلية عنها الشيء الكثير.

ومن جملة اعمال مناحيم دانيال الخيرية انه تبرع بنفقات بناء مدرسة للأيتام عائدة الى الجمعية الخيرية الاسلامية ولقد راق عمله الانساني ذلك المجتمع العراقي بأسره مما حدى بالشاعر معروف الرصافي أ ن أنشد قصيدة في حفل الافتتاح للمدرسة المذكورة اشاد فيها بعمل المحسن الكبير فقال[1] .

جاء ابن دانيال (الكريم) لذا البناء بالمـــال مشـــترياً بـه كل الثنـــاء
فأستوجب الحمد الذي كلماتـــه متفـــرقـــات باثنـــاء الا زمنـــاً
فلنكنه بابـــي اليتامى بعـــد ذا اذ لا يخاطب مثله بسوى الكنـــا
رجل علمنا اليوم من احســـانه ان ليس للاحســـان دين في الدنـــا
لا يحسن الانسان الا هكـــذا قـــد صـــار صبعا للنفوس وديدنـــا

---

(١) راجع ديوان الرصافي طبعة ٩٥٦ القاهرة ص ٢٢٥ .

والمال ان جادت به يد محسن حسن والا فهو بئس المقتنا

قد شيد للايتام مأوى واهيا يهتم بالأيتام فيه ويعتنى

ليكون فيه شفاءهم من جهلهم ومن الضما ومن الطوى ومن الفنى

خضوري وعزرا ميرلاوي

هذا كارتل اخر من الكارتلات التجارية ذات النفوذ القوى الاقتصادي عند يهود العراق فإذا كان كارتل ابراهيم وشفيق عدس قد اختص بسيارات Ford فإن مجموعة لاوي أو (بيت لاوي) كما درج العامة في العراق على تسميتهم قد اختص بالسيارات الاميركية الذائعة الصيت من نوع شفروليت وبيوك كذلك أدواتها الاحتياطية ومجموعة وكالات اميركية اخرى في مقدمتها السلع المنزلية الكهربائية كالثلاجات الغسالات وما شابه وبدأ التنافس بين المجموعتين لترويج السيارات وخاصة في سد احتياجات الجيش من سيارات الحمل ذات حمولة ٢ طن و٥ طن وبدأت وسائل الترغيب في اقتناء سياراتهم لكبار رجال الدولة تأخذ اشكالاً وصوراً مختلفة وقد ذكر الشيخ محمد مهدي كبة انه عندما تولى منصب وزارة التموين في العام ١٩٤٨ حصل له هذا الموقف مع شركة لاوي يقول الشيخ كبة (اخترت احدى السيارات من شركة لاوي وعندما جاءني ممثل الشركة وبحضور المدير العام بإجراء معاملة شراء السيارة قال لي جرت العادة بأن نجري تنزيلات لأصحاب المعالي الوزراء وخاصة لوزير التموين ونحن مستعدون لتنزيل ما تقترحونه بهذا الموضوع فقلت له لا أريد أي خصومات بل السعر المحدد لقيمتها وأكد على ذلك وذكر السعر فقدمت له المقدمة وكانت على ما اذكر مائة دينار وطلبت اليه أن يحرر صكوك كمبيالات بالمبلغ المتبقي على شكل اقساط

شهريــة ووقعت الصكوك ثم سددت المبلغ عند استحقاق الصكوك بأثمانها ومواعيدها .

هذا وقد القيت قنبلة على مكاتب شركة الوي في ١٩٥١/٥/٦ اثناء الحملة المعادية لارغام يهود العراق على الهجرة ولكن لم تقع سوى أضرار مادية بسطية وقبل نهاية هذه السطور عن شركة لاوي فإن مسكنه والواقع في مفرق الكرادة تشغله الان مكاتب السفارة الفرنسية في بغداد وهو من القصور التي تم تشيدها في منتصف الثلاثينات ويعد بحق من اشهر القصور وأفخمها في تلك المنطقة .

ابراهيم وتوفيق عدس

الاخوان ابراهيم وشفيق عدس من أكثر تجار العراق شهرة في المال والجاه معاً وعند تأسيس شركته استطاعوا الحصول على أكبر الوكالات التجارية وأشهرها سعة الى الانتشار ومن أشهر تلك الوكالات وكالة مؤسسة Ford لانتاج السيارات بأنواعها المختلفة وحتى الطائرات ولقد ورد في الدليل العراقي التجاري لعام ٣٦ اسماء واحد وأربعين شركة عالمية منتجة لاشهر الصناعات الخفيفة والثقيلة كانوا هم وكلاء عنها . جدير بالذكر أن الاخوين ابراهيم وشفيق هم يهود من اصل لبناني وكان ابراهيم يعيش في بغداد أما اخاه شفيق فكان مقيما في البصرة حيث للشركة فروع هناك يتعاطى تجارة السيارات وأدواتها الاحتياطية وكانت تجارة ابراهيم عدس باستيراد سيارات فورد راجحة وقد تكون من أكثر السيارات استعمالاً في العراق بين العامة والخاصة وكان ذا حضور عند المسؤولين الكبار في الدولة لسبب كرمه وتساهله حينما يشترون منه السيارات كما كانت له طريقة ذكية في الدعاية للإكثار

من مبيعات سياراته ويبيع السيارة الى وزير أو مدير عام ثم يسترجعها منهم بعد عام واحد على استخدامها من قبلهم ليعطيهم سيارة اخرى جديدة ويبيع التي استرجعها منهم الى اصحاب سيارات الاجرة بعد أن يتأكد من حسابه انه يربح في هذه العملية على دعاية كبيرة لسياراته التي تبقى في نظر الناس مفضلة من قبل رجال الدولة على غيرها من أنواع السيارات الاخرى فضلاً عن ارباحه التي يجنيها من بيع السيارات التي يسترجعها منهم بالأقساط .

ويذكر الدكتور كمال السامرائي ان ابراهيماً هذا كلفه باجراء عملية لسيدة من معارفه كانت مصابة (بالورم الحوضي) فلما تم انجاز العملية بنجاح نقده مبلغاً خمسمائة دينار جراء اتعابه وكان هذا عام ١٩٤٨ اي قبل وفاة ابراهيم بأشهر معدودات ويضيف الدكتور السامرائي ولم أكن أتقاضى يومئذ اجراً عن مثل هذه العملية اكثر من سبعين ديناراً .

اصيب ابراهيم بمرض (الجذام) وحجز في داره منعاً لاختلاط الناس به وفي أحد الايام وجد مقتولاً بداره بسكين أخذها الجاني من مطبخ منزله وفي ذات الشهر نفسه اعدم اخوه الذي تورط بتهريب السلاح والذخيرة الى اليهود اثناء حرب فلسطين بحجة انها من مخلفات الحرب العالمية الثانية على شكل (سكراب) ويقال ان الارادة الملكية بتنفيذ عقوبة الاعدام الصادرة بحقه قد تأخرت بعض الوقت فما كان من رئيس الوزراء مزاحم الباجهجي الا وقصد الوصي عبد الاله واسر له ان هناك شائعات في البلد مفادها ان اليهود سيقدمون الى سموكم نصف مليون دينار لتخفيض عقوبة الاعدام بحق شفيق عدس الى الاشغال الشاقة المؤبدة فما كان من الوصي بعد سماعه ما أفاد به رئيس وزرائه الا وأن صادق على الحكم الصادر بحق شفيق عدس وتم تنفيذه

وهكذا انتهت حياة هاذين الاخوين وعلى تلك الصورتين خلال شهر واحد في عام ١٩٤٨ .

وحول اعدام شفيق عدس يذكر الاستاذ مير بصري ان مساعي خارجية حثيثة قد بذلت من قبل السلطات الاجنبية في محاولة منها لانقاذ رقبة شفيق من حبل المشنقة يقول البصري (اثارت محكمة التاجر شفيق عدس واعدامه في البصرة في ٢٣ أيلول ١٩٤٨ مشاعر القلق في ابناء الطائفة وسط هياج الجماهير وصراخ حزب الاستقلال وصحافته في طلب هدر دمه ولقد اذاعت الوثائق البريطانية الرسمية التي نشرت بعد ثلاثين سنة اسراراً خطيرة تتعلق بمساعي الحكومتين البريطانية والامريكية لتخفيف الحكم الصادر بحق عدس فقد أوعزت الحكومتان الى سفارتيهما في بغداد بوجوب مراجعة رئيس وزراء العراق والوصي على العرش الامير عبد الاله والالحاح عليها بعدم تنفيذ حكم الاعدام بحقه الموصى اليه وكتب السير هنري باك الى رئيس الوزراء مزاحم الباجه جي قائلاً له ان النظام البريطاني لا يسمح بشنق رجل بريء فأجاب الباجه جي بأن الامر بيد الوصي ومع انه يعارض الاعدام فإنه يعتقد ان مصلحة الوطن تقتضي تنفيذه وكلم السفير الامريكي الوصي وقال في رسالة له اليه ان سفارة الولايات المتحدة تسلمت ايعازات من سكرتارية الدولة بتقديم احتجاجات على الاعدام نظراً لاحتمال تأثيره على الرأي العام الامريكي والعالمي تأثيراً يضر في قضية فلسطين ولم يكن بإستطاعة الوصي تخفيف الحكم خوفاً من الخطر على الامن الداخلي من جانب الجيش والشعب وتعرض قصر الامير نفسه للتزعزع ويضيف السيد مير بصري ان الامير عبد الاله أوضح للسفير الامريكي جورج وارث انه لا يستطيع تقديم شيء سوى تصديق العقوبة) .

ساسون حسقيل

ولد في بغداد العام ١٨٦٠ وتلقى دروسه الابتدائية في بغداد والثانوية في لندن والعالية في فينا حيث احرز شهادة الحقوق ولقد كان أول عراقي نال شهادة المحاماة من الدرجة الاولى من وزارة العدل في الاستانة وعمل في أول نشأته مترجماً لولاية بغداد وهو أحد عباقرة الاقتصاد والامور المالية الذين انجبتهم التربة العراقية تولى المناصب الخطيرة منذ نعومة أظفاره وفي ريعان شبابه حيث مثل العراق في مجلس المبعوثان التركي لاكثر من دورة وكان أحد اثنين من العراقيين الذين حضروا مؤتمر القاهرة في العام ١٩٢١ للتمهيد لانتخاب الامير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق فقام بالمهمة مع زميله جعفر العسكري على اتم وجه وبعد تأسيس الحكم الوطني في العراق شغل السيد ساسون حسقيل منصب وزارة المالية لخمس مرات حيث وضع دراسة مستفيضة عن واقع الاقتصاد العراقي وكيفية النهوض به وقد برز دوره بوضوح في مفاوضات النفط مع الجانب الانكليزي حيث أشار على المفاوض العراقي اثناء مفاوضات النفط التي جرت في العام ١٩٢٥ على اضافة كلمة (ذهب) على جملة (اربعة شلنات) عند احتساب عوائد النفط يوم لم يفكر المفاوض البريطاني ولا بنك انكلترا بما يتعرض له الباون الانكليزي من الانيهار في أوائل الثلاثينات ولم يسبق ليهودي ان حاز المنزلة التي حازها ساسون حسقيل في قلوب العراقيين كما لم يسبق لشاعر مسلم ان رثى يهودياً مثل ما رثى به معروف الرصافي ساسون حسقيل عندما وصله نبأ وفاته في باريس في العام ١٩٣٢ حيث نظم قصيدة رثا فيها الراحل العظيم .

نعى البرق من (باريس) ساسون فأغتدت
(بغداد) أم المجد تبلي وتندب
ولا غرو ان تبكيه اذ فقدت فيه
نواطق اعمال عن المجد تعرب
الا لا تقل قد مات ساسون بل فقل
تغدر من افق المكارم كوكب
فلا عجب ان راج في الغرب ناديا
فإن النجوم الزهر في الغرب تقرب
وما سره من دولة العجم رتبة
ولا غرة من دولة العرب منصب
لقد كان في الاوطان يراقب صدعها
فيسعى الى الاصلاح فيها ويدأب
ما حضى لشكواها وزيراً ونائباً
وعالجها منه الطبيب المجرب
رزئناك مفضالاً ففقدك لحزن
فمسعاك محمود وذكراك طيب

ومن الطرائف التي تروى عن ساسون حسقيل ما ذكره (فخري الجميل) وهو وزير دولة في وزارة النقيب فقال (دخل مراسل لإحدى الصحف الأجنبية على عبد الرحمن النقيب وهو جالس بين بعض الوزراء ليأخذ منه حديثاً صحفياً وشرع يطرح عليه اسئلة شتى ضاق بها ذرعاً فالتفت الى وزير ماليته

ساسون حسقيل وقال مداعباً يخاطبه اجبه يا أبا خضوري نيابة عني فأنتم الاثنين كفار يعرف كل منكم كيف يرد على الآخر جدير بالذكر ان الحكومة البريطانية كرمت ساسون حسقيل ومنحته في العام ١٩٢٣ وسام K.B.E. فأصبح يتقلده هذا الوسام السير ساسون حسقيل SIR SASSON HESKEL وقام بتقليد الوسام المذكور المندوب السامي من العام المذكور البريطاني السير هنري دويس في يوم ٤ كانون أول في حفلة كشف الستار عن تمثال القائد العام للجيوش البريطانية فاتح بغداد الجنرال مود وامتخب عضواً لثلاث دورات في المجلس النيابي وهو يجيد اللغات العربية التركية الفرنسية الإنكليزية الألمانية العبرانية اليونانية اللاتينية .

الدكتور داود روبين كباي

تخرج الدكتور داود كباي من الكلية الطبية العراقية في دورتها الخامسة لعام ١٩٣٨ ورغم كونه طبيباً عاماً فقد استطاع ان يتسلق سلم الشهرة بخطوات ثابتة مدعوماً بموهبته ذات الشقين العلمية والاجتماعية عمل الدكتور كباي في المناطق الجنوبية من العراق واستقر به المقام في مدينة العمارة حيث قدم خدماته الطبية لابناء تلك المدينة العزيزة على قلبه واستطاع ان يوطد علائق متينة مع الكثير من ابنائها بمختلف شرائحهم الاجتماعية . وفي أوائل العام ١٩٦٤ نقل عيادته الى بغداد واتخذ من دار تقع في منطقة البتاوين مقراً لعيادته الجديدة وما هي الا اشهر معدودات حتى أخذ اسمه ينتشر بين الناس بصورة سريعة مقروناً بالثناء على مواهبه الطبية ومواقفه الانسانية . ولقد حدثني احد المرضى في عيادته في العام ١٩٦٥ انه قصد الدكتور (كباية) وهكذا كان يطلق عليه اهل الجنوب بسيارة باص خشبية محملة بمجموعة من

المرضى القادمين الى بغداد لزيارته في عيادته وان في مساء كل يوم خميس سائق السيارة ينادي في موضع معين من مدينة العمارة كانت تقع فيه عيادته القديمة بغداد كباي . .كباي . .كباي فتسجل اسماء المرضى الراغبين في زيارته وفي اليوم الثاني تتحرك السيارة الى بغداد وبعد الانتهاء من معاينة المرضى يعودون بنفس الطريقة التي وصلوه فيها الى مدينتهم العمارة أما طريقة معاينته للمرضى فكان تدخل عليه وجبات منهم وكل واحدة لا تقل عدد أفرادها العشرة فيتم الفحص ويكتب العلاج أما أجور العلاج والمعاينة فهي غير محدودة فكل ما يدفع لمريض بقبل به الطبيب .

جدير بالذكر اني التقيت بالدكتور كباي في لندن العام ١٩٧٤ في منطقة (بيكادلي سركس) وبعد ان تأكدت من شخصيته سلمت عليه باللغة العربية وكان متأبطاً حزمة من الصحف الانكليزية فرحب بي اجمل ترحيب وقدمت له نفسي قائلاً اني احد مرضاك يا دكتور وبعد تبادل عبارات المجاملة المعتادة قص علي بحزن كيف أن الاموال التي كان قد اودعها امانة عند بعض معارفه قد انكرت عليه فما كان منه الا أن يترك العراق سيراً على الاقدام حتى وصل لندن وبعد ان انتهى من اقصوصته سألته عن حياته المعاشية فقال بين فترة واخرى تعلن بعض المستشفيات عن طلبها لطبيب خفر فأقدم لاشغال الوظيفة مرة أو أكثر في الاسبوع لقاء اجرة معينة وعند وداعي له قال لي لا تنسى ان تنقل سلامي الى كافة اهل بغداد فهم اعزاء علي كثيراً فأكدت له أن ذلك سيتم وانصرفت .

ولعل اطرف ما مر في حياة الدكتور داود كباي اثناء تواجده في بغداد لقائه المتميز مع زميله في الدراسة الثانوية رئيس الوزراء (عبد الكريم قاسم) في

العام ١٩٦١ وفحوى قصة اللقاء ان رجال الامن كانوا قد داهموا داره للتفتيش بحجة كونه جاسوساً يعمل لحساب اسرائيل ولقد صادروا منه مبلغ واحد وعشرين ألف دينار وأودع التوقيف لبضعة أيام ثم أخرج بكفالة فما كان منه الا قصد مقر رئيس الوزراء في وزارة الدفاع وشرح له موجز قصته ولنستمع اليه وهو يروي تفاصيل ذلك اللقاء الى زميله وزميل عبد الكريم قاسم في المدرسة المركزية معاً الدكتور كمال السامرائي قال الدكتور كباي (لقد استقبلني من باب دائرته مرحاً وأمر لي بقهوة ثم شرع يستذكر معي بابتهاج ايام المدرسة وسألني اخيراً عما يمكن أن يقدمه لي من مساعدة فعرضت امامه ورقة ضمنتها شكواي عن المبلغ الذي اخذته الشرطة مني والاتهامات التي وجهت الي فأخذ الورقة من يدي وقرأها ثم كتب في آخرها عبارة (يعاد المبلغ الى الدكتور داود فأنا اعرفه ولا يمكن ان يتجسس على الدولة) ثم نادى على مرافقه وصفي طاهر وامره ان يتابع الامر مع الجهات المختصة بنفسه) .

أنور هارون شاؤول

أديب فذ وشاعر مبدع وصحفي قدير ومحامي شهير مارس الأدب ردحاً من الزمن كان له فيه صولات وجولات وكل منها ذات ألوان براقة ووجوه مضيئة تطرب الارواح والنفوس وهو شاعر وقاص له من القصائد غررها وله في ميدان الصحافة مواقف تدعم الادب العربي وتقوي مركزه وتبشر في مستقبله المنشود ولقد صدر له في العام (١٩٥٦) كتاب (في زحام المدينة) وهو مجموعة من قصص اجتماعية فلسفية تعالج واقع المجتمع العراقي بصورة خاصة والمجتمع العربي بصورة اعم ومن أبرز القصص التي حواها كتاب (في زحام المدنية) (الوجه المهشمة) و(معلم اللغة) و(الدكتور يسري) أما في ميدان الشعر ففي

ديوانه (همسات الزمن) مجموعة من القصائد التي تبرهن على ضلوعه في اللغة تعبيراً وانشائا ولقد كان أنور شؤول من مريدي الشاعر الفيلسوف الزهاوي واحد اركان مجالسه الفلسفية المعاصرة .

ولعل قصيدته (بائعة الشوك) هي قمة انتاجه الشعري وتعاطفه الوطني مع افقر شريحة في المجتمع العراقي في ذلك الحين . ومن قصائده المعروفة (دمعة الفقيد) و (الفلاح المنكوب) فيحالفه التوفيق في صياغة ابياتها الشعرية حتى تكون من امهات القصائد الاجتماعية في ديوان الشعر العراقي . وهذه بعض ابياتها .

قد سقى الارض صباحاً ومساء	تارة ماء وطوراً عرقاً
رقد الفلاح مغرور الفؤاد	حالما والسعد في احلامه
دوت الآفاق ليلاً والقفار	بصراخ رددته العائمات
قد طغى النهر فياقوم البدار	انقذوا الأنفس صدوا النكبات

والاستاذ انور شاؤول محامي بارع مشهور مارس مهنة المحاماة ردحاً طويلاً من الزمن وكان مكتبه في شارع السموأل وهو يجيد من اللغات الحية الانكليزية والفرنسية الفارسية التركية ،لقد صدرت له عدة كتب مترجمة منها (الحصاد الأول) (قصص من الغرب) (وليم تل) (أربع قصص محلية) وغيرها ويذكر الاستاذ عباس العزاوي في كتابه العراق بين احتلالين بأن الاستاذ انور شاؤول هو حفيد صراف باشي ولاية بغداد ساسون أبا روبين في العهد العثماني . ولقد ساهم في الصحافة أيضاً واصدر مجلة (الحاصد) في ١٩٢٨/١١/٢٨ واستمرت علي الصدور اكثر من أربع سنوات .

(الى بائعة الشوك)

وهذه بعض أبيات قصيدته الرائعة (الى بائعة الشوك) التي نظمها في العام ١٩٣٥ وقد سبق أن نشرتها مجلة (الرسالة) المصرية لصاحبها احمد حسن الزيات .

البرد يلــــدع وجنيك وسـاعديك العاريين
والحقل اقفــــر لا رفيق يزيل عنك الغمين
الا الطيـــور مرفـــرفات حـــوماً في الجانبين
لــــو تستطيع بمنقر دفعــت اذاك ومخلبين
وحمت حماك بمقلتين
الشوك يدمي راحتيك فـــلا يرق ولا يلين
وغدا يزف النار تحمي في الليالي الاخـــرين
هم يدفؤون وانت من قـر الشتاء تتضـــررين
تشقين انت لكي تزيدي من رفاه المسعدين
فتقر من بلواك عين

هذا ويذكر الدكتور فاضل البراك أن انور شاؤول اصدر مذكراته في كتاب يحمل عنوان (قصة حياتي في وادي الرافدين) منشورات رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق القدس ١٩٨٠ .

الدكتور كرجي عزرا ربيع

الطبيب اليهودي المشهور الذي ذاع صيته في كافة انحاء العراق بسرعة البرق ومنذ أوائل سنين تخرجه كان الدكتور كرجي احد تسعة خريجين في

الدورة الاولى للكلية الطبية الملكية العراقية في العام ١٩٣٢ وبعد تخرجه تقرر ارساله الى لندن لمواصلة تحصيله العلمي العالي وكان ثالث مرشحين من زملائه وهم الدكتور بيثون رسام والدكتور جاك عبودي شابي اضافة اليه عمل الدكتور كرجي بصفة طبيب في المستشفى الملكي في بغداد ومحاضراً في الكلية الطبية في مادة الفزيولوجي تحت امرة رئيس القسم الاستاذ الدكتور كندي وكان تخصصه في الأمراض الباطنية ولم يسبق لطبيب عراقي من معاصريه ان نال شهرة لمثل تلك التي تمتع بها الدكتور كرجي ولقد تطبب على يديه الكثير من العوائل المشهورة في بغداد والكثير من المسؤولين في الدولة وعلى رأسهم رئيس مجلس الوزراء المرحوم صالح جبر وافراد عائلته كانت عيادة الدكتور كرجي تقع في شارع الرشيد الذي كان مركز أطباء بغداد (مقابل البنك المركزي العراقي حالياً) كما ان اخاه الصيدلي البير ربيع افتتح صيدلية له تحت عيادة اخيه مباشرة فكان المريض الذي ينزل من عيادة الاخ الطبيب يتوجه الى الاخ الصيدلي استمر الدكتور كرجي في ممارسة الطب في العراق حتى أواسط الستينات حيث غادر العراق الى فلسطين وشغل ردحاً من الزمن مدير صحة القدس المحتلة .

الدكتور جاك عبودي شابي

لم يسبق في تاريخ الطب العراقي ان اشتهر طبيباً بمثل ما اشتهر به الدكتور (جاك عبودي) هكذا كان اهل بغداد يسمونه تخرج الدكتور جاك في الكلية الطبية الملكية العراقية الدورة الاولى (١٩٣٢) وكان عدد المتخرجين تسعة فقط ومنذ تخرجه بدأت علامات النبوغ العلمي تظهر عليه وانكب دارساً باحثاً في المجالين النظري والسريري ويوم لم يكن في الكلية الطبية ولا في المستشفى الملكي شعبة للتخصص في الامراض العصبية والعقلية اخذ

الدكتور جاك على عاتقه هذا الأمر فسعى الى انشاء (دار الشفاء) وهي شعبة متخصصة في الامراض العقلية الحقت في المستشفى المتخصص وعند قدوم الدكتور (هانس هوف) الطبيب الالماني المتخصص في الامراض العقلية والعصبية الى العراق هروباً من جحيم هتلر عمل الدكتور جاك في معيته كمساعد له فزادت خبرته وتجدد نشاطه العلمي فعين استاذاً مساعداً للأمراض العصبية والعقلية في الكلية الطبية وتخرج على يده خيرة اطباء العراق وكان من أوائل الاطباء في العراق الذين انشأوا مستشفيات خاصة بهم تحمل اسماءهم فقام بتأسيس مستشفى خاص به أطلق عليه (مستشفى الدكتور جاك عبودي للأمراض العقلية والعصبية) وكان موقعه في الطريق المؤدي الى معسكر الرشيد وكانت عيادته مكتظة بالمراجعين من مختلف انحاء العراق شماله وشرقة وغربه لا بل في الكثير من الاحيان كان المرضى يرتادون عيادته من بعض اقطار العروبة المجاورة . ودلالة على شهرته الواسعة كان اذ حصل وان تخاصم اثنان بعصبية ملفتتة للنظر قال احدهم للآخر يمعود انت مخبل ينر ادلك تروح للدكتور جاك عبود . أدركت عيادة الدكتور جاك في موقعين الاول في شارع الرشيد ساحة الغويري حيث كانت منطقة رأس القرية ملتقى الاطباء المشهورين والثاني في منطقة حافظ القاضي مجاور فندق المشرق حالياً استمر الدكتور جاك في حياته العلمية وتقديم افضل خدماته للمواطنين العراقيين دون اي فارق وتمييز حتى أواخر العام ١٩٦٧ عندما غادر العراق الى السويد حيث عمل مديراً لاحدى كبرى مستشفيات هناك .

موشي منشي شعشوع

يعتبر هذا الشخص اشهر شخصية يهودية في العراق أما سبب شهرته

هذه وكيف حصل عليها فذلك لانه مالك (قصر شعشوع) واذي التصقت شهرة القصر بصاحبه لا بل فاقت عليها فلم يعرف احد من اقاربه اسم صاحب القصر ولا اسم ابيه ولا اية معلومات اخرى عنه وعن عائلته حتى ان الكثيرين من العراقيين لم يعرفوا اين موقع القصر ولكن كل الذي يعرفونه ان هناك قصراً في بغداد يسمى (ثصر شعشوع) فاقت شهرته كل القصور وعلى مر العصور وما زال المثل يضرب به حتى اليوم حين يسأل احدهم صديقه قائلاً (كلي ما خلصت بناء بيتكم) ولما يجيبه صديقه بالنفي يعلق الاول قائلاً بتهكم يعود اشصار هذا البيت قابل دتبني قصر شعشوع . فما هي قصة القصر؟

في أوائل هذا القرن وبحدود العام ١٩١٠ قرر الثري اليهودي العراقي موشي منشي شعشوع بناء قصراً فخماً لاقامته واختار لتنفيذ هذا المشروع ارضاً مساحتها اكثر من خمسة الاف متر مربع تقع في منطقة الكسرة وخلف البلاط مطلة على دجلة الخالد وبوشر ببناء ذلك القصر على احدث تصاميم ذلك الزمان وعند انتهاء العمل فيه امسى وكأنه جوهرة بغداد . ولما وصل الملك فيصل الاول بغداد اخلي القصر ليكون مقراً لجلالته بضع الوقت ريثما يتم الانتهاء من تهيئة قصره الملكي وكان يستقبل فيه الوزراء ورجال الدولة وتعقد فيه جلسات مجلس الوزراء التي طالما كان الملك يترأسها وبعد مدة من الزمن تقرر بيع القصر المذكور فأشتراه جعفر ابو التمن ولقد اخبرني بذلك ولده منشي ولكنه أبى ان يذكر لي المبلغ الذي دفعه جعفرا قيمة لقصر ابيه بل قال (نعمة) كل شيء بوقته وليس لي معرفة بتاريخ وفاة شعشوع . أو أي شيء يتعلق بذريته باستثناء معرفة سطحية عن ولده منشي الذي كان يسكن في

شارع أبي نؤاس مجاور فندق الامباسادور وهو بحدود السبعين عاماً متزوج من سيدة يهودية لم تنجب له عقباً وكنت التقيه عندما كان يمر من أمام مكتبنا في طريقه الى بائع الصحف ليأخذ جريدته المفضلة فيسلم بأدب عال وخلق رفيع .

داود سمرة

يعتبر الاستاذ داود سمرة شيخ القانونيين وامام المشرعين والحقوقيين عالم فاضل به باع طويل في الامور القانونية وهو متضلع باللغات العربية والتركية والانكليزية والفرنسية والعبرية اشغل في العهد العثماني عضوية استئناف الموصل وعضوية استئناف بغداد وعين في ١٩١٨/١/١ حاكماً في محكمة بداية ثم حاكماً في محكمة استئناف العراق في ١٩١٩/١١/١ فنائباً لرئيسها منذ ١٩٢٣/٤/١ وحتى أواخر الثلاثينات ثم اختير عضواً في محكمة تمييز العراق واستمر في العضوية اكثر من خمسة عشر سنة وبعدها شغل منصب نائب رئيس محكمة تمييز العراق وحتى قيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ وهو اضافة الى ذلك استاذاً قديراً من اساتذة كلية الحقوق حيث زاول التدريس في الكلية المذكورة منذ أوائل تأسيسها وكان يدرس فيها شرح قانون اصول المحاكمات الحقوقية وقانون الاجراء وشرح قانون احكام الصلح وله مؤلفات وأبحاث قيمة في موضوع اختصاصه وهو حجة في الحقوق القضائية لما له من خبرة وعلم غزير يمتاز به وقد تتلمذ على يده ابرز قضاة العراق ومحاميه وكان يسكن في منطقة السعدون مقابل القصر الابيض جدير بالذكر ان الاستاذ داود سمرة كان صبيحة يوم الرابع عشر من تموز من العام ١٩٥٨ يوم الثورة في العراق يستحم في مياه نخر دجلة الخالد بالقرب من مسناية السيد نوري

السعيد والشابندر يصحبه مخدومة سائقه الخاص الحاج صالح وهناك علم بالثورة وشاهد نوري السعيد وهو ينزل درجات سلم مسنايته ليطلب من صائدي السمك نقله الى الضفة الاخرى بواسطة بلمه ، احيل الاستاذ سمرة على التقاعد في العام ١٩٤٦ وانتقل الى رحمة الله في العام ١٩٦٠ .

مير بصري

هو الخبير الاقتصادي والكاتب القدير والاديب الاريب ولد في بغداد سنة ١٩١٢ درس مبادىء الاقتصاد ثم أصبح احد المتضلعين فيه ومارس الادب العربي وكتب فيه في صحف البلاد والزمان والحاصد والاخبار وغيرها وهو أول يهودي يعمل في وزارة الخارجية حيث انيطت به مديرية الترجمة لما له من باع طويل في اللغات الانكليزية والفرنسية والعبرية وآدابها ثم عمل في غرفة تجارة بغداد مديراً عاماً لها وتولى اصدار مجلته الشهرية ثماني سنوات ١٩٣٨ - ١٩٤٥ اشرف على اصدار القسم الانكليزي للدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ وفي العام ١٩٤٤ وفدته غرفة تجارة لحضور مؤتمر التجارة العالمية المنعقد في مدينة نيويورك في الولايات المتحدة الامريكية انتخب بعد ذلك عضواً في المجلس العام اللواء بغداد ومجلس ادارة اللاواء عين مديراً للتجارة في مديرية جمعية التمور العراقية فمعاونا لمديرها العام له عدة مؤلفات مطبوعة في الاقتصاد العراقي ، رجال وضلال ، نفوس ظامئة اعلام العراق وغيرها وفي أواسطَ السبعينات اسندت اليه رئاسة الطائفة الموسوية في العراق واستمر في اشغال وظيفته حتى تاريخ مغادرته العراق .

ويعتبر كتابه رجال وضلال الذي صدر العام ١٩٥٥ وهو مجموعة قصصية لامس فيها خواطر المجتمع وتحسس في الكثير من جوانبه مما زاده غزارة المادة

ووضوح الرؤيا فيما يكتب ولقد تفضل كل من المرحومين شيخ الصحافة العراقية رفائيل بطي ومؤرخ العراق الكبير عباس العزاوي وعالم اللغة الشهير مصطفى جواد فقدموا لكتابه بما أوحت لهم مواهبه وقدراته وتمكنه من ممارسة فن القصة . أما مقدمته هو لكتابه السالف الذكر فما كانت غير هذين البيتين من الشعر نشرهما في صفحة الكتاب الاولى .

رأيت شخوصاً لحن في حلكة الدجى	تهافتن ذلا أو سمون جلالا
فلما جلاهن السنا قلت حائراً	اكن رجالاً أو عكسن ضلالاً؟

الدكتور احمد نسيم سوسة

احد العلماء الافذاذ في هندسة الري والزراعة ولد في مدينة الحلة سنة ١٩٠٠ واتم تحصيله الابتدائي فيها ثم قصد بيروت لاكمال مرحلة دراسته الثانوية فدخل الجامعة الامريكية وحصل على شهادة الدراسة الاعدادية ومن بعدها بكالوريوس في الهندسة المدنية وكان ذلك في العام ١٩٢٨ من الولايات المتحدة الامريكية جامعة كولور اما شهادته الدكتورة فقد نالها بدرجة شرف في العام ١٩٣٠ من جامعة جون هوبكنس وقد منحته جامعة واشنطن جائزة (وبديل) التي تمنح كل سنة الى كاتب احسن مقال من شأنه الاسهام في دعمالسلام العلامي وبعد ان مكث في الولايات المتحدة الامريكية ست سنوات عاد الى العراق وعين مهندساً في دائرة الري سنة ١٩٣٠ ومكث في الدائرة المذكورة قرابة السبعة شعر عاماً دق فيها اسس مشاريع الري في العراق منكباً على دراسة علمية بشكل يدعو الى السرور والاعجاب وبعد ذلك عين مديراً عاماً للمساحة ثم مديراً عاماً في ديوان وزارة الزراعة ثم اعيد مديراًعاماً للمساحة وبقي في منصبه هذا حتى سنة ١٩٥٧ وعند تأسيس مجلس

الاعمار اختير الدكتور سوسة ليكون المساعد الفني بدرجة خبير اقدم لنائب رئيس مجلس الاعمار كما كان من أوائل اعضاء المجمع العلمي العراقي وبقي عضواً عاملاً حتى وفاته في العام ١٩٨٢ .

وخلال سنتي ١٩٣٩ - ١٩٤٠ أوفدته الحكومة العراقية على رأس بعثتين الى المملكة العربية السعودية لدراسة مشاريع الري في الخرج والاشراف على تنفيذها . وقد مثل العراق في غالبية المؤتمرات الهندسية العربية والاجنبية رئيساً للوفد أو عضواً فيه وكان احد مؤسسي جمعية المهندسين العراقيين التي عمل فيها بصفة مدير عام سنة ١٩٦٢ ثم مستشار لنقابة المهندسين حتى العام ١٩٧٤ حيث تفرغ للبحث والتأليف له اكثر من خمسين مؤلفاً في اللغتين العربية والانكليزية كما نشرت له مقالات عديدة في اهم الصحف المختصة بشؤون الري في العام لقد نال الدكتور سوسة خلال حياته الطويلة العديد من الاوسمة والجوائز تقديراً لبحوثه القيمة في حقل الري فقد منحته المملكة العربية السعودية وسام الملك عبد العزيز عام ١٩٣٩ كما منحته حكومة العراق وسام الرافدين الصنف المدني الدرجة الثانية ووسام من المغرب وجائزة من الكويت وجائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

تزوج الدكتور سوسة من زوجة امريكية انجبت له طفلاً ثم توفيت وبعد ان اعتنق الاسلام ديناً تزوج من امرأة عراقية مسلمة فانجبت له ابنة وولد أما الابنة فهي الدكتورة عالية سوسة والولد الدكتور علي سوسة وقد نشر قصة اعتناقه الديانة الاسلامية في كتاب صدر عام ١٩٣٦ بعنوان طريقي الى الاسلام في جزئين رحم الله الدكتور سوسة فقد كان عالماً بحق .

مثير الياهو الياس

ان كانت شهرة منشي شعشوع ناجمة عن قصره الخاص الذي اعده لسكنه فإن شهرة مثير الياس جاءت نتيجة لعمل خيري انساني لابناء طائفته بصورة خاصة وبقية المواطنين بصورة أشمل فقد قام الثري اليهودي مثير الياهو بتأسيس مستشفى خاص يحمل اسمه وتم الشروع في بناء المستشفى حوالي العام ١٩٠٧ وانتهى في العام ١٩١٠ اذ تم افتتاح هذا المشروع الخيري في حفل كبير حضره عليه القوم وقناصل الدلة وقام الوالي ناظم باشا بفتح الباب الرئيسي بيده . ولسوء حظ صاحب هذا العمل الخيري انتقاله الى رحمة الله بعد أن شهد افتتاح مستشفاه بمدة ليست طويلة ولكن ظل اسمه متردداً على السنة العراقيين من جيل الى جيل كانت الأرض التي شيد عليها المستشفى المذكورة تقع في منطقة العيواضية خلف المقبرة التركية . ولقد روعي في امرهندسة بناءها على ان يكون مشاهباً لطراز المستشفى الملكي (المجيدية) طارمة طويلة حوالي مائة وعشرين متراً تنفذ منها ردهات المستشفى العشر ولقد روعي ان يكون لكل ردهة مرافقها الخاصة وعلى الطراز الشرقي . كما ان لادارة المستشفى بناية خاصة بها تحتوي على غرفة المدير وغرفة استراحة الاطباء وكان أول مستشفى اهلي في العراق له مختبر خاص به يشرف عليه طبيب انكليزي اسمه Dr. Mels وعبر السنوات الطويلة اقيمت بعض الاقسام الجديدة في المستشفى بناء على مقتضيات التوسع ويذكر الدكتور كمال السامرائي ان الحاخام الاكبر لليهود ساسون خضوري استدعاه الى مكتبه والتمسه ان يقوم بالإشراف على جناح النسائية والتوليد اضافة لمن فيه من نفس الاخصاص فلبي الطلب وكان ذلك في العام ١٩٤٢ .

كانت صرفيات المستشفى تتكلف بها الطائفة الاسرائيلية لجنة المستشفيات) التابعة للمجلس الجسماني للطائفة وبعد هجرة اليهود وضعت الحكومة العراقية اليد على (مستفى مئير الياس) وابدل اسمه الى مستشفى الكرخ . وعند قيام النظام الجمهوري اطلق عليه اسم مستشفى الشعب واستمر يعمل في خدمة المواطنين ردحاً من الزمن حتى تقرر هدمه بعد ان اكتملت المرحلة الثانية من مشروع مدينة الطب . ولم يبقى من ذكر لمستشفى مئير الياس الا النزر القليل في فكر بعض البغداديين القدامى .

ساسون خضوري حسقيل

هو آخر حاخام روحاني لرئاسة الطائفة اليهودية في العراق تولى منصبه في ١٩٢٨/٤/٢٨ لاول مرة بعد ان كان قد شغلها الحاخام دنكور وكالة الذي عملت على ازاحته من رئاسة الطائفة فئة يهودية مناوئة له فساندت ترشيح الحاخام ساسون خضوري الذي كان يشغل منصب كبير الحاخاميين ليفوز بعد ذلك بمنصب (حاخام باشي) أي رئيساً للطائفة الاسرائيلية في العراق غير ان الرياح لم تسري بما يشتهيه الحاخام ساسون وهو على رأي طائفته اذ سرعان ما برز في المجتمع اليهودي فئة أخرى يقودها رجال الدين ذات ميول صهيونية واضحة المعالم فعملت على التخلص من الحاخام ساسون المعتدل في سياسة ادارة شؤون الطائفة . الغير المنحاز للفكر الصهيوني المقبول من حكومة العراق عملت على ازاحته ودعمت في ترشيحها لغريمه الحاخام (اصلان) الذي كانت تدعو له لتولي رئاسة الطائفة في العراق ففي يوم ١٩٢٩/٤/١٨صدر قرار من المجلس الروحاني للطائفة بتجريد ساسون من صلاحياته كرئيس لحاخاميين بغداد ورئيس الطائفة بعد ان كان يتولاها لمدة سنة تقريباً ولقد وقع

القرار المذكور ٢٥ عضواً من حاخامي بغداد ثم أكد المجلس الروحاني العمومي الاسرائيلي قرار التجريد في ٣٠ نيسان ١٩٢٩ فذكر انه لا يجوز التراجع عنه لان الاحكام الدينية والشرعية لا تجيز ابقاء خضوري في منصبه كما ان عزله واجب الاحترام طبقاً للمادة ١٣ من الدستور العراقي القاضية بمراعاة الاديان واحترامها اما الاسباب الموجبة لمحاولة خلعه فقد جاءت في مضابط الجلسات للمجلس الروحاني كما يلي :-

(نظر لما تحقق شرعاً من سوء احواله المغايرة للدين بين افراد الطائفة فضلاً عن سوء سمعته والحركات التي ما زال يقوم بها والتي من شأنها الاخلال بالشرع الشريف) . وأخيراً فقد وجهت له رسالة انذار للتخلي من منصبه خلال ٢٤ ساعة بإجماع علماء الدين فقدم استقالته في ١٤ آب ١٩٣٠ وقبلت في ١٧ منه وحل محله عدوه اللدود (ابراهيم اصلان يهوذا) ولم يبقى اصلان فترة طويلة في رئاسة طائفته اذ سرعان ما عاد ساسون الى رئاسة الطائفة ودعمت الحكومة هذا الترشيح اذ ان سياسته كانت مقبولة لديها وكان ذلك في ١٩٣٠/٢/١٩ .

استمر (ابو زهير) ساسون خضوري بإدارة شؤون الطائفة ردحاً من الزمن سواء في الحكم الملكي أو بعد الثورة وكان يتصف بأخلاق عالية وحسن التعامل والحكمة والمقدرة على الخروج من الازمات التي كانت تعصف بأبناء طائفته بإرضاء كافة الجوانب ، كانت ادارة الطائفة في الأربعينات من هذا القرن تقع في منطقة تحت التكية ثم انتقلت الى شارع النهر الفرع الذي كانت فيه غرفة تجارة بغداد ظل الحاخام ساسون مواظباً على ادارة شؤون طائفته حتى توفي في مطلع السبعينات ، جدير بالذكر ان الذين خلفوه لم يكونوا من الروحانيين فبعد وفاته اختير السيد مير بصري لادارة شؤون الطائفة وبعد

مغادرة السيد بصري للعراق اسندت الطائفة الى السيد ناجي الشهربلي الملقب (ناجي ابو النفط) وجاءت كنيته هذه نتيجة تعهده ببيع النفط الاسود الى أصحاب معامل الطابوق .

مصـــادر الفصـــل

١ - عباس العزاوي	تاريخ العراق بين احتلالين
٢ - د . كمال السامرائي	حديث الثمانين جـ١ - جـ٢
٣ - الدليل العراقي	١٩٣٥ - ١٩٣٦ - ١٩٦٠
٤ - د . فاضل البراك	المدارس اليهودية والايرانية في العراق
٥ - صادق حسن السوداني	النشاط الصهيوني في العراق
٦ - محمد مهدي كبة	مذكراتي في صميم الاحداث
٧ - د . احمد سوسة	حياتي في نصف قرن
٨ - علي البارزكان	الحقائق الناصعة
٩ - عبد الرزاق الحسني	تاريخ الوزارات العراقية
١٠ - الاب انستاس الكرملي	مجلة لغة العرب
١١ - انور شاؤول	ديوان شعر (همسات الزمن)
١٢ - عبدالكريم العلاف	بغداد القديمة
١٣ - خيري العمري	حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث
١٤ - مير بصري	رجال وظلال
١٥ - أمين المميز	بغداد كما عرفتها
١٦ - د . هاشم الوتري ١٧ - د . معمر الشابندر	تاريخ الطب في العراق
١٨ - يعقوب يوسف كورية	الباشا حياته ومقتله (مخطوط)

الحركة الصهونية ويهود العراق

عبر السنين الطويلة عاش يهود العراق جنباً الى جنب مع بقية المواطنين وهم يزاولون اعمالهم بكل حرية ونشاط التي درت عليهم بالخير الوفير حتى جاءت العصابة الصهيونية التي حاكت مؤامرة هجرة اليهود العراقيين لإلتحاقهم في أرض الميعاد في فلسطين . لقد كانت الحجة التي تزعمها كبار الصهاينة في العالم على ان اليهود اينما كانوا ما عليهم الا الالتزام التام عما تقرره الدوافع الصهونية ومؤشراتهم المشبوهة فيما هم ساعون اليه وبدء التحرك الصهويني في العراق بعد توقف الحرب العالمية الاولى مباشرة واتخذ اشكالاً وصوراً متعددة الجوانب منها الاعلامية عن طريق اصدار ونشر بعض الصحف المنادية في سبيل هجرة يهودية وفقاً لمخطط متقن ومنها الاجتماعية حيث انشأت بعض المحافل والاندية التي كانت أهدافها للتجمع وبث روح العداء للقومية العربية والعمل على التحرك لبث روح الهجرة لاي فلسطين كما ان دور العلم لعبت دوراً بارزاً في سبيل الهجرة من العراق ذلك سواء عن طريق استخدام مدرسين ومعلمين لهم باع طويل في بث سموم الافعى الصهيوني بين طلبة العلم كما أن الدوائر الاستعمارية وخاصة من لندن بعطفها اللامحدود واللامتناهي للحركة الصهوينية كان دوراً مشجعاً لكل مسعى من قبل أي جهة كانت للعمل على هجرة يهود العراق والعمل على ازاحة ابناء الطائفة اليهودية منه عن طريق الهجرة الجماعيةعبر سنين طويلة تمكنت تلك المساعي الخثيثة في العام ١٩٥٠ بالهجرة اليهودية . ففي حقل التعليم كانت

المدارس اليهودية في العراق تستعين بعدد من المعلمين والمدرسين من ابناء الطائفة اليهودية في العراق كذلك كانت تتطلب من الدوائر الصهيونية العالمية تزويدها من المعلمين والمدرسين من اليهود الاجانب وخاصة في حقل تعليم اللغات الاجنبية والتاريخ العبري فكان وصول اولئك المدرسين الى العراق وهم من غلاة الحركة الصهيونية العالمية المتعاطفين على انشاء كيان صهيوني ممن يصممون على غرس المفاهيم الواردة في التوراة والتلموذ في مخيلة العاملين فيها وفي طريقة تنفيذ المخطط الصهيوني للاستيلاء على أرض فلسطين العربية فقد وجهت المدارس اليهودية في العراق عناية خاصة جداً وبأسلوب دقيق وغير مباشر بالتثقيف العسكري والتجسس وقد تم اعداد المدارس اليهودية حتى تكون من اخطر البؤر التي عملت على تجنيد الناشئة اليهود في التشكيلات العسكرية التخريبية والتدريب على استعمال الاسلحة ووضع القنابل والمتفجرات وكيفية استخدامها مما يدل على ان قسم من المدرسين الموفدين من الخارج كانوا ذات ثقافة عسكرية وخبرة عالية ولكنهم متسترين بلباس العلم لبث روح المعرفة والثقافة في المدارس التي عملوا فيها .

ان اليهودي (اهارون ساسون ناحيم) الذي جاء من فلسطين الى العراق لتأسيس منظمة صهيونية عام ١٩٢١ هو نفسه الذي كان مديراً لمدرسة (فردوس الاولاد) التي أسست عام ١٩٢٤ من غير ترخيص رسمي ولما استفحل نشاطه الصهيوني نفي من العراق في كانون الثاني ١٩٣٥ وكما نفي مدرس اللغة العبرية في مدرسة الشماش الصهيوني (كملاي) الذي نشط في الدعاية والتنظيم الصهيوني بالتعاون مع مدير المدرسة الصهيونية في بغداد وكان له نشاطاً كبيراً في مجال الاعلام الصهيوني فعند تفتيش داره وجدت

فيه كمية كبيرة من الاوراق والمنشورات التي تعمل على نشر افكار صهيونية وتم توقيفه واطلق سراحه ثم اعتقل مرة ثانية في ٦ حزيران ١٩٣٥ لاستمرار نشاطه علنا علماً بأن هذا النشاط لم يتوقف طيلة وجوده في العراق .

ويعود الفضل في اطلاق سراحه ومن ثم تهجيره الى السلطات البريطانية في بغداد ان زيارة السير الفريد موند الى بغداد في العام ١٩٢٨ كانت مخططة وهو باعتباره من غلاة الصهاينة في العالم فلقد تقرر ارساله للوقوف على الحركة الصهوينية في العراق . وقبل الخوض في تفاصيل زيارة الفرد موند وما تمخضت عنه من تظاهرات صاخبة تعود الى دور الاعلام الصهيوني المتسلل الى العراق لغرض خدمة الاهداف الصهيونية وفي مقدمتها الحث على الهجرة من العراق (ففي شهر أيلول من العام ١٩٢٣ تسرب الى بغداد كتاب بعنوان (النهضة الاسرائيلية وتاريخها الخالد) يتضمن دعوة صريحة الى الصهيونية مما حدى بجريدة الاستقلال بشن حملة شديدة على الكتاب المذكور في أيلول ١٩٢٣ وقالت في نقده (الكتاب ليس كما يدعي المؤلف في عنوانه نهضة وتاريخ بل دعوة الى الانضواء الى لواء الصهيونية لانه يتحيز الى الصهيونية واعمالها) . وفي العام ١٩٢٤ صدرت في بغداد جريدة المصباح الاسبوعية . كانت تصدر في صباح كل يوم خميس صاحبها ومديرها المسؤول الصهيوني العراقي سلمان شينة .

هذه الجريدة اخذت ببث روح التعصب الطائفي الذميم فلم تكن تحتوي غير اخبار الطائفة اليهودية ولا يميل الى تلاوتها غير اليهودي لما كانت تحويه من اخبار تشيع فيها التعصب للطائفة اليهودية في العراق ولعله من المفيد حقاً ان ندرج هنا نص التقرير البريطاني الذي رفعته (دار الاعتماد) ضمن تقارير

كانت ترفعها الى عصبة الامم عن العراق سنوياً لقد جاء في التقرير حول زيارة الفرد موند مايلي :

(اللورد جلت الفرد موند معاضد للحركة الصهوينية زار العراق في اوائل شباط وقبل ذلك قام برحلة الى فلسطين وحصل على اطلاع تام على اعمال الصهيونية غير ان زيارته للعراق كانت تعود دراسة الاحوال الزراعية والوقوف على عدم امكان أو تحسين الزراعة بالإكثار من السماد الكيمياوي لها) .

ولما كانت الطائفة اليهودية في بغداد قد أظهرت رغبتها في اقامة حفلات على شرفه فقد راجت التساؤلات المشبوهة عن الاستحفارات التي جرت في بغداد واختلق دعاة السوء الفكرة القائلة بأن اللورد جاء يبث الصهيونية كذلك كان وصوله في شباط قد اتاح الفرصة للقيام بظاهرة ساخطة ضد الصهيوني المذكور في شباط ١٩٢٨ .

ولقد ساهمت المطابع التي كان يمتلكها اليهود بطبع العديد من الكراسات والادبيات والمنشورات وملاحق صحف عن الصهيونية بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

وكان من أبرز تلك الموسسات المطبعية (مطبعة دنكور) وهذه العائلة كانت مسيطرة على زمام الطباعة الاهلية في العراق مستحوذة على تجارة الورق .

ولقدحاولت الصهونية ارسال بعض الصحف الصادرة في فلسطين المعنية في الشؤون الصهيونية الى العراق ليطلع عليها الشباب ا اليهودي المثقف هناك حيث كانت تصدر باللغة الانكليزية اهمها صحيفة (جويش كرونيكل) وغيرها من الصحف والمجلات الصادرة في فلسطين والتي تحمل المبدأ

الصهيوني وتعمل على ترويجه ولقد عملت الجهات الوطنية في بغداد على منع دخول مثل تلك الصحف الصهيونية الى العراق مما اثار حفيظة السفارة البريطانية .

ولما وجدت الصهيونية ان كل التحركات في سبيل المزيد من هجرة اليهود لم تكن بالمستوى المطلوب ولم تأتي بالغاية التي وجدت لها حيث لم يزد عدد المهاجرين اليهود في العراق قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية على بضع مئات لا أكثر وهذا ما لا يروق لها وترضى به عمدت الى استخدام العنف ضد المؤسسات والأفراد اليهود ونتيجة لذلك وجدت حالة جديدة في المجتمع العراقي وهي حالة الصراع (الصهيوني - اليهودي) حيث يكون حافزاً ايجابياً لوقوع المزيد من الهجرة الى أرض فلسطين ففي ١٩٢٨/١٠/٢٢ بدأت سلسلة من أعمال العنف البسيط على بعض المؤسسات اليهودية فالقيت بعض القنابل من الصنع المحلي على دور العبادة والنوادي ومجموعة من بيوت اليهود في انحاء مختلفة من بغداد ولم تسفر تلك المفرقعات عن خسائر تذكر غير ان اشخاصاً من يهود بغداد أصيبوا ببعض الجروح ولم يكن يتجاوز عددهم الخمسة .

ومن الأنشطة الصهيونية في العراق ما حدث قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية بقليل عندما تغلغلت فكرة توطين مليون يهودي في العراق وعليه وجب شراء اراضي جديدة غير مستثمرة استعداداً لتوطين اليهود القادمين للعراق وقدمول هذه العملية الصندوق القومي اليهودي (الكيره كميت) الذي تأسس سنة ١٩٠١ بهدف شراء اراضي لتكون مُلكاً (للشعب اليهودي) المزعوم وليس للأفراد وهذا الصندوق مرتبط بالوكالة اليهودية في فلسطين ولقد تم اختيار

بعض من الاراضي التي تمتاز بصفتين الخصب والموقع الحيوي وقد حضر ضمن هذا التوجه (Lighter) ليكتر احد مسؤولي الوكالة اليهودية الى بغداد يوم ١٥ كانون أول ١٩٣٧ وتجول سراً في بعض أنحائها وعين الاراضي الواجب شرائها ونصح اليهود بإشراك المسلمين معهم في شراء الاراضي وادخال اسماؤهم كشركاء وذوي حصص ضئيلة ومدهم بالمال وفعلاً فقد تم تأسيس شركات لهذا الغرض منها شركة بغداد الجديدة التي اشرف على تأسيسها وادارتها (الدلال بلبول) كما ان الاختيار وقع على مجموعة من قطع اللاراضي في منطقة الصليخ والفحامة . وعندما اتضح للصهيونية ان الكلام المعسل للترغيب في الهجرة لم يعطي ثماره ولا حتى رد الفعل الاجرامي الاول لم يؤدي الى ما كانت تبغيه عمدت الى العنف فاتفقت مع بعض الاشقياء وقطاع الطرق سواء بطريق مباشر أو غير مباشر للاجهاز على مجموعة اشخاص من يهود العراق في البصرة وبغداد ومحاولة نهب وسلب بعض الدور والحوانيت والاسواق وزرع جو معادي لليهود خاصة في اماكن تجمعاتهم وذلك لجعلهم يدركون ان الحياة في العراق سوف لن تطاق بعد الان وان السبيل الوحيد للنجاة هو الهجرة الى فلسطين ولقد اثمر ذلك المخطط الصهيوني القذر عن مقتل بعض الاشخاص من اليهود ونهب وسلب اموالهم ومن ذلك التاريخ بدء التحرك الفعلي لهجرة اليهود العراقيين وكانت العقبة التي أمام الاثرياء منهم هي كيفية تصفية أموالهم وتهريبها الى الخارج ومن ثم المغادرة الأصولية الى أوربا وأمريكا ولكن من غير رجعة استمرت المحاولات الصهيونية لدعم الهجرة من العراق دون أي تردد واتخذت على عاتقها تهجير اكبرعدد ممكن من يهود العراق وكان الصراع بين القوى القومية والوطنية وبين اطراف الصهيونية ودعاتها في بغداد صراعاً مريراً وهو بين المد والجزر طبقاً للوزارة التي تكون على دست الحكم . ففي ظل

وزارة ياسين الهاشمي كان النشاط الصهيوني في مأزق عميق حيث ان الهاشمي اتخذ موقفاً حاسماً وشريفاً تجاه الثورة الفلسطينية وزودها بالمال والسلاح والعتاد كما وقفت حكومته للتشهير بحملة الهجرة العالمية الى فلسطين وفضح اساليب الصهاينة في ذلك الموضوع في حين نرى انه من زمن حكومة نوري السعيد اي قبل وفاة الملك غازي كان النشاط الصهيوني في أوجه فلا رقابة ولا تعقيبات ضد كل عمل مخالف للقوانين والانظمة مصدره يهود العراق وعند وفاة الملك غازي تنفس دعاة الصهيونية واعتبروا ان غياب الملك الشاب العربي الذي كان يباهي بحبه وتمسكه بأرض فلسطين العربية قد جاءت لهم هدية من السماء بوفاة الملك غازي تغير الموقف لصالح الصهيونية ونشاطاتها وبعد تولي الامير عبد الاله مقاليد الحكم كوصي على عرش العراق ظهرت على السطح السياسي العراقي تكتلات عسكرية ذات صيغة قومية مما جعل النشاط الصهيوني يحد بعض الشيء من نشاطاته المشبوهة بإنتظار ما سيصار عنه الموقف ولكن حملة قوية اعلامية صهيونية شنت بين يهود العراق مهولة تطرف القادة العسكريين الوطني والقومي وماسينتج من ذلك من اضرار بالغة على مستقبل الطائفة اليهودية في العراق من مصير مجهول وعند وقوع اول نزاع بين الوصي عبد الاله وقادة المربع الذهبي وهروب الامير الى مدينة الديوانية ثم عودته الى بغداد وتكليفه طه الهاشمي بالوزارة الجديدة اخذ القلق يساور اذهان اليهود وقد حصلت عندهم القناعة نوعاً ما بما كانت تردده على مسامعهم ابواق الصهيونية واخذ الرعب يتسرب الى داخل نفوس الكثير منهم وهكذا فقد خدمت ظروف البلاد السياسية الحملة الصهيونية المنظمة لتهجير اليهود دون أي عناء يذكر .

وعند وقوع الصدام بين القوات البريطانية وبين القوات العراقية في العام

١٩٤١ والذي انتهى بفشل حركة رشيد عالي الكيلاني وعودة الوصي عبد الاله لاستلام مهام الوصايا على العرش من جديد بعد ان تم خلع الشريف شرف كانت المحصلة النهائية للفكر الصهيوني اليهودي في العراق حول الهجرة هي كالاتي :-

فالصهيونية استغلت احداث يومي ١ - ٢ حزيران ١٩٤١ المعروف (بالفرهود) واخذت تشن حملة واسعة لإرهاب اليهود وتهديدهم من يوم الكارثة الاسود الذي سينتظرهم وانهم سيقتلون ويذبحون وتسلب اموالهم عاجلاً أم اجلاً والشاهد على ذلك ما جرى من احداث (ايام الفرهود) هذا ما دأب عليه الفكر الصهيوني في تقريب ايام الهجرة في (ارض الميعاد) . اما الفكر اليهودي عند بعضهم فقد توصلو الى قناعة انه رغم ما كان من احداث مؤسفة منوعة تعرض لها يهود العراق ايام اول حزيران الا ان عودة الوصي تحت حراب الانكليز وتشتت رجال الحركة الوطنية العراقية من نفي وسجن واعدام فإن الجو في العراق بالنسبة الى اليهود سيكون في حالة استقرار وأمان ما دام الحكم الملكي في العراق مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بأكبر حامي لمصالح اليهود في العالم في ذلك الوقت وهم الانكليز وفعلاً فقد فشلت الحركة في زعزعة يهود العراق لغرض الهجرة وكان الموقف مستقرا في كافة احوالهم واستمر هذا الاستقرار قرابة السبع سنوات من العام ١٩٤١ حتى العام ١٩٤٨ عندما بدأت الحرب العربية الاسرائيلية بعد انتهاء الحرب وما آلت اليه من اغتصاب صهيوني لأراضي عربية ومهزلة التقسيم وقيام الكيان الصهيوني على (شكل دولة اسرائيلية) اجمعت الصهيونية العالمية على القيام بأكبر حشدسكاني في الكيان المذكور ليكون درعاً واقيا لأمن اسرائيل من جهة ولتأمين ايدي عاملة لدعم الاقتصاد الاسرائيلي من جهة اخرى وعليه تقرر القيام بما يلزم لتهجير

اليـهـود اينمـا وجـدوا من أجل هذا السـبب اتجهت الانظار الى يهـود العـراق والعـمل على سـوقـهم في هجرة كبـرى ولقـد ايقن الصـهـاينة ان اقـوى عـامل يجعل يهود العراق في رعب دائم ومن ثم الزعزعة والهجرة هو (العنف) ولا شيء غير العنف حيث لا يوجد الوقت الكافي لتسـميـم افكارهم بالمبادىء الصهيونية مثلما كان يحصل قبل عشرات السنين لهذا عملت فروع المنظمات السـرية الصـهـيـونيـة على العـمل السـريع الجاد في كل ما يخدم امن اسـرائيل وتقديم كافة المعلومات عن العراق من عسـكرية واقتصادية وثقافية وسـياسـيـة وخاصة الوضع الراهن في الفترة التي نشطت فيها تلك الجمعيات بالعمل دون هوادة في سـبيل تحقيق اهدافها وهكذا بدأت في أوائل سنة ١٩٥٠ أول تلك الاحداث المرعبة . ففي ١٩٥٠/٤/٨ وفي الساعة التاسعة والنصف مساء يوم السـبت المذكـور وعندمـا كـان يهـود بغـداد عـائدين الـى بيـوتهم بعـد ان تمتـعـوا بتـمـضـيـة عطلة نهاية الاسـبوع في شارع أبي نؤاس تصحبـهم عوائلهـم حيث تمتـعوا بتلك الامسـيـة الربيـعـيـة اذ يدوي انفـجار هائل عنيف لم تعـتـاد على امـثالـه مدينة بغداد الامنة يهز شارع أبي نؤاس وان مكان الحادث بالضبط يقع في الشـارع الفرعي الذي يربط شـارع السـعدون بشـارع أبي نؤاس وهو الفرع الثـاني عند مـدخل شـارع أبي نؤاس الذي تقع فيـه كـازينو البيـضاء لـم يسـفـر الانفـجار المذكـور عن أية ضـحـايا بل جـرح بعض الافـراد نتـيجـة تطاير شظايا القنبلة المنفجرة . وعند قـيـام السـلطات الشرعـيـة بإجـراء التـحـقـيق البـدائي لم يتمكنوا من العثور على أية ادلة لتوجيه التهمة لاي كان ووضع الحادث تحت انظار المسؤولين واعلنت السلطات بأن التحقيقيات ما زالت جارية اخذ الناس يتناقلون الخبر الغير السار بينهم من الخلف ورلقد ظهر ذلك واضحاً على ابناء الطائفة اليهودية حيث شنت حملة اعلامية من قبل اطراف صهيونية ضليعة

بالحادث الاجرامي المذكور لتهويل ما حدث واعطاء مفهوماً بإن مستقبلاً مظلماً لا يعرفه الا الله بانتظار الطائفة اليهودية اذا ما هي اصرت على البقاء في العراق . وما الذي حدث مساء السبت الا نذير العاصفة ووحدت الايدي الصهيونية العاملة اما رد الفعل للانفجار الاول عند ابناء الطائفة لم يكن كما ينبغي حسب المخطط المرسوم له فقد اعتبر ما حدث غير مقصود ضد جهة معينة رغم كثافة الاعلام الصهيوني المضاد وخاصة وانه لم تتمخض عنه اي خسائر بشرية أو مادية ذات قيمة فانتبهت الصهيونية الى ذلك وصارت في حيرة من امرها وهي الداعية العاملة على تهجير يهود العراق بكل وسيلة ممكنة وبأسرع وقت مستطاع فاجلت القيام بالمزيد من عمليات الانفجار قرابة الثمانية اشهر حين حصل الانفجار الثاني بتاريخ ١٩٥١/١/١٤ عند كنيس مسعود شمطوب على أثر انفجار قنبلة يدوية اما الانفجار الثالث فقد وقع في بناية مكتب الاستعلامات الامريكية الكائن في شارع الرشيد ١٩٥١/٣/١٩ باب الاغا والحق بإنفجار رابع على منطقة ابنية لاوي للسيارات والذي استعملت فيه مادة متفجرة وانتهت هذه الحوادث بحادث الانفجار الاخير الذي وقع قرب بناية ستانلي شعشوع في شارع الرشيد هذه هي سلسلة لانفجارات التي اريد بها زعزعة النظام في العراق والعمل على اراقة الدماء فيه وعلى أثر ذلك اصدرت الدوائر المتخصصة بياناً حول الاحداث اعلنت فيه ان الحكومة عازمة على الضرب بأيدي من حديد على كل من تسول له نفسه العبث بالأمن في هذا البلد ومما جاء في البيان المذكور الذي صدر بتاريخ ١٩٥١/١/١٦ ان الحكومة باذلة اقصى ما في وسعها لمعرفة الجناة فضاعفت الشرطة جهودها من التحقيقات والتحريات تبين وجود شبكات جاسوسية في بغداد فالقي القبض على شخصين هما العقل المدبر للشبكة وتوصلت الى

معرفة شركائها الفعليين فالقي القبض على اغلبهم ولقد تبين ايضاً الذين قاموا بالقاء المفجرات هم من المقبوض عليهم وكان غرضهم الاخلال بالامن واظهار العراق امام الرأي العام العالمي على غير حقيقته وكذلك كشف الحقيقة ان هناك متفجرات واسلحة من انواع مختلفة اخفيت في محلات عديدة من دار المتهمين يوسف وسليم ولدي عبد الله مراد خبازة الواقع في محلة البتاوين ومن جملة ما عثر عليه وثيقة مؤرخة في ١٩٥٠/٤/٤ فتشير الى وجود اسلحة في كنيس عزرا داود الواقع في البتاوين . كذلك عثر على خرائط ذات اهداف عسكرية وسجلات بأسماء الاعضاء المنتسبين اليها احيل المتهمون الذين القي القبض عليهم واودعوا التوقيف وهنا حصل ما لم يكن بالحساب فقد استطاعت الصهيونية توكيل ابرز محامي العراق للدفاع عن المتهمين وفعلاً فقد تم طلاق سراح اخطر المتهمين الموقوفين امثال (نسيم موشي نسيم) الذي كان قد توكل عنه المحامي الكردي جلال بابان الذي كان يشغل منصباً وزارياً سابقاً بعد ان ربط بكفالة مقدارها (٦٠٠) دينار وتمكن بعدئذ من الهرب الى تل أبيب وانبرت الصحافة الوطنية تهاجم اولئك المحامون الذين توكلوا في قضايا اليهود ونورد هنا واحداً من الامثلة على الاحتجاجات الصحفية على اطلاق سراح نسيم موشي نسيم جاء في صحيفة اليقظة مايلي :-

(في الوقت الذي تنفجر فيه القلوب غيظاً وحقداً على هذه الزمرة الباغية التي لا تريد بالبلد الا الشر والتي كادت لولا عناية الله ان يعصف في العراق في هذا الوقت يأخذ المطمع بأحد المحامين من (أصحاب المعالي) الوزراء لخدمة هؤلاء المجرمين لقاء مبلغ (١٥٠٠) دينار ألف وخمسمائة دينار كأجور محاماة ويتمكن صاحب المعالي بنفوذه من اطلاق سراح اليهودي الموقوف نسيم موشي ممثل الطائفة في هيئة تسفير اليهود) .

فبدأ الصراع بين الطرفين الطرف الاول الهيئة العليا المشرفة على التحقيق ومتابعة القاء القبض على المتهمين وكبس اوكار الاسلحة ومعداتها والطرف الاخر الصهيونية وشبكاتها التجسسية التي توسلت بكل ما في وسعها من وسائل للحد من العقوبة على عملائها ومحاولة انقاذهم من السجن أو حبل المشنقة ما استطاعت الى ذلك سبيلاً ولقد تم تجنيد خيرة محامي العراق للوقوف بجانب المتهمين دفاعاً عنهم ونورد هنا جدولاً بأسماء ابرز المحامين الذين توكلوا عن المتهمين وهم يواجهون العدالة للاستماع الى الحكم العادل جزاء ما اقترفت ايديهم الملوثة القذرة من افعال شنيعة بحق الشعب والوطن والذي اواهم منذ الاف السنين :

١ - المحامي ذيبان القبان

٢ - المحامي يحيى قاسم

٣ - المحامي محمد الجريجفجي

٤ - المحامي فائق توفيق

٥ - المحامي صباح جميل روحي

٦ - المحامي عبد الامير أبو تراب

٧ - المحامي محمد زكي عبد الكريم

٨- المحامي فرنسيس شماس

٩ - المحامي جلال بابان

وكان من أبرز خصوم المتهمين ومحاميهم الشهود الذين ادلوا بشهاداتهم كذلك مطالعة الادعاء العام الذي طلب في مرافعته الطويلة انزال اقصى

العقوبات بالمتهمين ويعتبر ملازم اول الشرطة عبد الرحمن السامرائي اللولب الذي عمل ليل نهار حتى استطاع مع المجموعة التي تعمل بامرته من كشف الاوكار التجسسية في بغداد ووضع اليد على كافة الادلة وبرازها امام المحكمة حتى تكون ادلة واقعة ضد المتهمين وكثيرا ما كان يلجأ الى تمييز قرارات المحكمة أو القاضي الذي يأمر بإطلاق سراح المتهمين بكفالة مالية بتقديم لائحة لايقاف عملية اطلاق السراح كانت مديرية شرطة بغداد تحت امرة مدير شرطة بغداد الرائد عبد الجبار فهمي الذي كان يشغل منصب محافظ بغداد عند قيام ثورة ١٤ تموز وقدم للمحكمة العسكرية العليا الخاصة فقضت باعدامه ونفذ الحكم فيه لقد كان هذا الرجل من أصلب رجال الشرطة ضد المؤسسات الصهيونية في العراق وقد قام بتأليف كتاب اسمه (سموم الافعى الصهيوني) في العام ١٩٥١ يكشف فيه اساليب الصهيونية القذرة في كيفية العمل للهجرة الى اسرائيل ولقد نفذ الكتاب المذكور بسرعة مدهشة وخلال ايام قلائل من مكتبات بغداد ولقد أوضح السيد عبد الجبار فهمي موقف الصهيونية منه امام المحكمة اثناء محاكمته كما اوضح تفاصيل النشاط الصهيوني وما قام به هو ومساعدوه للحد من ذلك النشاط المسموم الجدير بالذكر من ان عبد الجبار فهمي شغل منصب مدير شرطة بغداد لمدة خمس سنوات وقبل ذلك في منتصف عام ١٩٤٦ شغل عبد الجبار فهمي منصب مدير شرطة الموصل حتى حلول العام ١٩٥٠ حيث نقل الى منصب مدير شرطة بغداد وبعدها عين محافظاً لبغداد مدة ما يقارب ثلاث سنوات قال المرحوم عبد الجبار فهمي امام المحكمة .

من افادة عبد الجبار فهمي :

مدير شرطة بغداد عن تسقيط اليهود امام المحكمة العسكرية العليا الخاصة :

الذي يؤلمني اني انا الذي اكتشف القضية والان محكمتكم المحترمة تنسب لي التهم بأني سرقت اموالاً ، أنا يا سيادة الرئيس اهتميت بهذه القضية واكتشفتها وقبض على أكثر المتهمين بهذه الجرائم حسب التحقيق هذه جرائم تجسسية وكان الدكتور البير الياس من ضمن المتهمين . قرر حاكم التحقيق اخلاء سبيله بكفالة ، أنا ميزت القرار ثم افرج عنه بالمحكمة الكبرى ونحن ميزنا امثال اي واحد كان انا كنت ضد هذا وغيره واي واحد يطلقون سراحه أو يفرجون عنه .

لقد تم اكتشاف قضية التجسس بناء على الاخبار الذي وردنا عن هذه القضية من احد اللاجئين الفلسطينيين الذي لا اتذكر اسمه والذي اجرى التحقيق عبد الرحمن حمود وحاكم التحقيق في بادىء الامر ورود اخيار عنه بعد وقوع هذه القنابل الستة في بغداد ورد خبر انه شخص غريب وان جماعة في بغداد وهو اجنبي فأخذ الشرطة يقصدونه ويراقبوه بواسطة احد اللاجئين وهناك قبضوا عليه حالاً ذهبنا ورأيناه وهو حامل قرآن صغير في جيبه وهو يتكلم الانكليزية أول الامر انكر انه غير يهودي ثم ان جواز سفره كان ايراني حصل عليه من الحكومة الايرانية اسمه اسماعيل وبعد التحقيق حالاً اعترف انه يهودي صهيوني فذهب المعاون وحاكم التحقيق واجرى تحري في بيته في نيسان وعثروا على مستمسكات ثم وجدوا بالمستمسكات شخص اسمه رودني متجنس بالجنسية الانكليزية أيضاً قادم من الخارج .

الرئيس : هل هو انكليزي؟

المتهم : نعم

الرئيس : صهيوني

المتهم : يا سيدي هو بريطاني ولكن الاصل هو صهيوني ثم ذهبوا الى بيته قرب العلوية وتحروا على مستمسكات كثيرة حتى عثروا على برقية عنده يقولون له اهرب في أقرب فرصة من شركة تجارية اهرب فوراً . واخيرا اعترف وأنا كشفت القضايا ومن هناك استطعنا ان نعرف ان هناك مخازن بها اسلحة أنا ذهبت شخصياً مع المعاون وجئنا بضابط متخصص كاشف الالغام أيضاً ورفعنا الكهرباء لكونه لو لم نرفع الكهرباء فإن السلك كان موصل برأس لغم القنابل يوجد مخزن كبير ثم هناك اخرجنا القنابل والمسدسات والرشاشات ثم عثرنا في هذا المخزن على مواقع العبادة التي فيها قنابل عثرنا عليها .

ثم رأينا خطة لنسف مدينة بغداد عند الاشارة وهو موجودة مع حاكم التحقيق عبد الرحمن يجرون التحقيق في هذه القضايا . ولما يتقرر عن احد اليهود وهذا البير الياس وغيره عندما يقرر حاكم التحقيق اخلاء سبله بكفالة انزعج وتأثر وحالا يعملون اللوائح الى المدعي العام ويسألونه وكنت اكلمهم بأن لا يطلق سراحهم وكنت اعقبها ايضاً في الكبرى .

الرئيس : وبعد رودني؟

المتهم : حكم لمدة خمس سنوات

الرئيس : أين هو

المتهم : انتهت مدته وسافر

الرئيس : هل اكمل الخمس سنوات؟

المتهم : حكم والبقية هذا صالحون حكم مؤبد وآخرين أيضاً حكم مؤبد والاخرين بالاعدام على اثنين ونفذ فيهما الحكم .

أنا قمت بواجب مقدس في هذه القضية

الرئيس : من الذي كان يقبض الرشوة الم تكن الرشوة موجودة في اسقاط الجنسية وتسفير اليهود؟

المتهم : المحامون الذي كان يقبضون هذه القضايا اسألوا عنهم انا ضد الصهيونية والصهاينة ضدي وفي كل لحظة هم مقررين الاعدام بحقي .

وكان من بين مجموعة الملازم أول عبد الرحمن حمود المفوض خضر العبيدي وهو ربيب العائلة المالكة انتشلته من دار الايتام وعندما أصبح شاباً يافعاً ادخل في سلك الشرطة وتدرج حتى وصل الى رتبة مفوض في العام ١٩٥٠ وبمواصلته الخدمة وصل الى رتبة مقدم شرطة حدثني في العام ١٩٩٢ عن نشاط عبد الرحمن السامرائي وكيف أن العصابات الصهيونية كمنت لاغتياله حيث اتصلت ببعض الاشقياء والخارجون عن القانون واغرتهم بالمال والجنس الا ان حتى اولئك رفضوا التعاون وقاموا بأخبار الشرطة بتفاصيل العرض مما مكننا من نصب كمين والقاء القبض على عملائهم كما أن القاضي المرحوم كامل فتاح شاهين كان قد بذل قصارى جهده في هذا الموضوع بالتعاون مع شقيقه رائد الشرطة عبد الرزاق شاهين المرحوم ولكن رغم كل هذه الانشطة في سبيل الحق والعدالة فإن جبهة المال والعمالة والتجسس المتمثلة بالشبكات الصهيونية استطاعت الحد من نشاط المخلصين المتفانين في خدمة الوطن العزيز وكانت المحاكمات التي استغرقت قرابة الثلاثة اشهر وأصدرت العدالة حكمها بصوت مدوي في القضية الاولى على كل من :-

١ - شالوم صالح شالوم

٢ - يوسف ابراهيم بصري

بالاعدام شنقاً حتى الموت كما حكمت في نفس القضية بالاشغال الشاقة على المجرم يهودا تاجر صالحون اشغال شاقة مؤيدة وعلى المجرم روبرت رودني بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة وأصدرت احكاماً مختلفة بحق ثلاثة عشر يهودياً محالاً اليها . وكان ذلك في يوم ١٩٥١/١٢/١٤ وفي يوم ١٩٥٢/١/٢١ تم تطبيق حكم الاعدام بالمجرمين (شالوم صالح شالوم) و(يوسف ابراهيم بصري) وانتهت قصة خيانة الوطن من قبل من احتضنهم الوطن ورعاهم . ولم تنتهي اعمال التجسس بانتهاء الوجبة الاولى من المجرمين ولم تترك الصهيونية الوطن العزيز دون ارسال من يتجسس لحسابها ويعمل في ركابها ففي العام ١٩٥٧ القت السلطات المختصة القبض على جاسوس خطير من جواسيس الصهيونية دخل العراق بجواز سفر ابراني اسمه عزيز فؤاد والغريب انه عندما القي القبض عليه كان متلبساً بجريمة السرقة وكتبت الصحافة العراقية عن موضوعه فقالت :

عزيز فؤاد اخطر جاسوس صهيوني كان عزيز فؤاد قد القي القبض عليه من قبل الشرطة العراقية بتهمة السرقة حيث وجد متلبساً بسرقة احدى الدور في منطقة الاعظمية بمساعدة ابن صاحب الدار التي وقعت بها السرقة . ونتيجة المحاكمة حكمتلاالمحكمة بالحكم عليهما بالحبس بالأشغال الشاقة لمدة ثلاث سنوات والتوصية بطرد عزيز فؤاد من العراق بعد انتهاء مدة محكوميته حيث انه من الرعايا الايرانيين وبعد مرور بضعة أشهر عليه وهو داخل اسوار

السجن المركزي استيقظ ضميره يوماً واعترف بكونه جاسوساً صهيونياً ارسلته المنظمات الصهيونية في ايران لمواصلة اعمال التجسس في العراق .

قال عزيز فؤاد في اعترافه الاولي :

(اليوم احمد الله واشكره لا يهمني حتى الشنق ما دمت قد ساهمت في تأسيس دولة اسرائيل بحيث اصبحت قوية تملك الجيش الكافي والمعدات والاساطيل وهي قادرة على حماية نفسها . واني خدمت امتي اسرائيل لانني يهودي واسرائيلي ولو وجد شبابا فيكم مثلي مخلص لوطنه لما استطاعت اسرائيل ان تعيش) .

كان الاعتراف بمثابة نقطة التحول في حياة (عزيز) من سارق الى جاسوس خطر وبلغ الاهتمام اشده عند المسؤولين فسارعوا يضبطون اعترافه قبل ان يتميزها الانكار فيصابوا بعدئذ بخيبة امل قاسية وتشكلت لجنة من ثلاث اعضاء وهم ضابط برتبة مقدم ركن من الاستخبارات العسكرية وضابط من شرطة التحقيقات الجنائية وضابط من الامن العامة الشعبة الخارجية .

وبمجرد تناولهم الجاسوس راح يعترف لهم بقصة الجاسوسية اعترافاً حرفياً بكل ما هو في حياته منذ ولادته وحتى القاء القبض عليه في بغداد ، ولد في لبنان ١٩٢٤ وترعرع في مصر وحارب في فلسطين وهو من الرعايا الايرانيين ارتكب جريمة السرقة ليواصل اعمال التجسس في العراق اسمه عزيز ومحسن وموريس وموئير يتقن اللغات الانكليزية والعربية والفرنسية والايرانية .

عند القاء القبض عليه كان عمره لا يتجاوز التاسعة والعشرين اشترك في المعارك التي خاضتها العصابات الصهيونية ضد عرب فلسطين له زوجتان

احدهما ابنة عمه تسكن لبنان وتدعى (كارمن) والاخرى مسلمة تسكن ايران وقد ذكر في اعترافاته انه دخل العراق بقصد الحصول على معلومات عسكرية واقتصادية ليزود بها الجهات الصهيونية التي ارسلته في هذه المهمة القذرة وبعد تسجيل كافة اعترافاته قررت اللجنة المكلفة في التحقيق معه احالته الى المحكمة مرة ثانية بعد انتهاء مدة محكوميته الاولى ليحاكم على جريمة التجسس ولينال عقابه الصارم بحق ما ارتكبه من جرائم بحق الوطن المقدس .

مصـــادر الفصـــل

١ - د . فاضل البراك المدارس اليهودية والايرانية في العراق

٢ - مهدي العكيلي حقائق عن شبكات التجسس الصهونية في العراق

٣ - المحكمة العسكرية العليا الخاصة الجزء السابع

٤ - جريدة اليقظة ، جريدة الاخبار البغداديتان

٥ - مجلة الاسبوع من جريدة الشعب العدد ٢٠ في ١٩٥٧/٩/١٤

٦ - مقابلة مع خضر العبيدي شباط ١٩٩٢

تحدث عزرا مناحين دانيال - عضو مجلس الاعيان العراقي في جلسة المجلس المنعقدة في الثامن عشر من تموز ١٩٤٨ فقال :

ارجو من المجلس العالي أن يسمح لي ان القي كلمة عن الصهيونية في العراق فقد وافقنا جميعاً قبل بضعة أيام على اقرار لائحة قانون ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨ المتضمن اعتبار التجنيد والترويج للصهيونية جريمة يعاقب عليها كالشيوعية والفوضوية والاباحية بدون مناقشة

الا انني ارى من واجبي الان ان استعرض تاريخ غرس الصهيونية في العراق والعوامل التي اعتمدتها لغاية تنوير المجلس العالي وليتخذ منها عبرة في المستقبل عند توجيه سياستنا العراقية . ففي أواسط سنة ١٩٢٥ ميلادية اي بعد تشكيل الحكومة بقليل حضر الى العراق مندوب من قبل الجمعية الصهيونية في فلسطين لغرض تأسيس وكالة صهيونية ونادي ومدرسة في هذا البلد لترويج مبادىء الصهيونية لدى الجيل الناشيء وبث الدعاية للهجرة الى فلسطين هال هذا الامر الطائفة الاسرائيلية فاجتمع وجوهها وتباحثوا فيما يؤول اليه الامر من انشاء هذه الفكرة من النتائج الوخيمة وقرروا واعتمدوا وفداً لدى المراجع ذات الشأن لاجل منع هذه وراجع الوفد دائرة السامي البريطاني بالنظر لما كان معروضاً ان اشارة خفيفة من هذا الجانب تكون كافية لمنع هذه التشكيلات وبالنظر لما كان ينتظر من هذا الجانب من العطف على هذه الدولة الفتية التي لم تلبث ان شكلها وان سكانها من العرب واليهود عاشوا متحابين مطمئنين الواحد من الثاني في عصور عديدة تتجاوز الالفين سنة ولكن فضلاً عن انه لم تثمر هذه الجهود بأي نتيجة رأينا مندهشين ان الحكومة العراقية ذاتها تبنت هذا المشروع مشروع غرس نواة الصهيونية في العراق بجوزها تأسيس وكالة صهيونية ونادي ومدرسة بإجازة من المعارف ذاتها بدأت هذه المؤسسات ببث الدعاية لترويج وتحبيذ الصهيونية في العراق وتشجيع الهجرة الى فلسطين تحت رعاية الحكومة وحمايتها . ان المعتمد الذي عينته الوكالة الصهيونية في فلسطين للعراق كان معترفاً به رسمياً وكانت دائرة السفر والجنسية لا تعطي جواز سفر الى فلسطين الا ان يصادق على هذا الجواز المعتمد المذكور بالوقت ذاته اتخذت الحكومة العراقية تدابير معاكسة في نشر

الدعاية ضد الصهيونية في المدارس الرسمية وفي وحدات الجيش وفي المطبوعات وعندما قامت المظاهرات (ضد السر الفرد موند) عند قدومه للعراق في ١٩٢٨ باعتباره احد اقطاب الصهيونية لم تفكر بالغاء اجازة المدرسة الصهيونية الممنوحة من قبلها بل استثمرت هذه المدرسة والمؤسسات الاخرى في اعمالها ولم تقدم الحكومة على الغائها الا بعد ان قامت الطائفة الاسرائيلية باحتجاج شديد لدى أولياء الامر على هذه الاعمال ذات الوجهين وكان ذلك في العام ١٩٣٤ اي بعد اثنتي عشر سنة من تأسيس هذه التشكيلات ويشهد على ذلك من كان في مسؤولية الحكم في ذلك التاريخ .

المصدر / الدكتور عدنان الباجة جي

مزاحم الباجة جي

سيرة وذكريات صفحة ١٢٤

يهود العراق في نظر الرحالون الاجانب

منذ بدأت علاقات الدول الاوربية تتوطد مع السلطة العثمانية التي كانت قد بسطت نفوذها وسيطرتها على الكثير من جوانب الوطن العربي الكبير بدأ النشاط الاوربي بالتحرك نحو الشرق للوقوف على ما يحويه هذا العالم الفسيح من كنوز حضارية اذهلت من وقف على دراستها من العلماء الدارسين المختصين وهكذا استمرت عملية النزوح لعلماء الحضارة الاوربيين الى اعماق بلاد الشرق سواء كانت عربية أم غير عربية فكنت ترى المستشرقون وعلماء الاثار وعلماء الاجتماع والاثاريون والرحالون يجيبون البلاد القاصدين لها من أقصى شمالها الى اقصى جنوبها محتكين بالناس وبالأرض غير مبالين بالمخاطر التي قد تنجم عن تحركاتهم تلك . والذي يهمنا في هذا الفصل نقلا انطباعات الاجانب الذين قاموا بزيارة العراق عن طائفة اليهود وكيف كان ينظر اليهم الاجنبي وما سجله في مفكرته عنهم وهو ينتقل بينهم من بيت الى بيت ولو اردنا تدوين كلما كتبه الرحالون عنهم منذ اواسط القرن السادس عشر الميلادي وحتى بداية القرن العشرين لطال بنا البحث وضاقت صفحات كتابنا ولهذا اخذنا نموذجاً واحداً كتبته سائحة بريطانية في العقد الثاني من هذا القرن بعد ان مكثت في العراق مدة طويلة دراسة باحثة في احوال عراقنا العزيز الاجتماعية والجغرافية والتاريخية والدينية وعندما يتم سرد ما كتبه الاجانب عن يهود العراق نستطيع بذلك ان نسلط الضوء لبيان بعض الحقائق عما كان عليه يهود العراق مسجلة بأقلام غير عربية .

وسوف ننقل للقارىء الكريم الفصل الخاص بيهود العراق الذي ورد في كتاب السائحة البريطانية الليدي دراور ضمن كتابها (بين دجلة والفرات) والذي ترجمه المرحوم فؤاد جميل تحت عنوان في بلاد الرافدين . وصدرت طبعته الاولى في العام ١٩٦١ في بغداد .

بنو اسرائيل في العراق

عاش بنو اسرائيل في العراق منذ عهد سحيق . فلقد شهدهم تأريخهم على مياه بابل يبكون ، وللمال يجمعون ، وما زالوا عل اتلاده[١] ، حتى اليوم يدأبون . ان بعض المهن حكر[١] عليهم ، وأغلب الصيارفة والمرابين في البلاد منهم . ومن تجار الاقمشة اليهود من له اقارب يعملون في متاجر مانجستر البريطانية .

ويقول ان احفاد الاسباط المسماة : (روبين) و(غاد) و(مناصح) ممن حعلهم تيغلات بيلصر (وهو الملك الاشوري بول على ما ورد في الكتاب المقدس) الى الاسر ما زالوا يعيشون في العراق . ومن الاسر اليهودية عدد يدعى انه ينحدر من اسرى بنوخذ نصر وهو الملك الذي استولى على القدس وخربها على غرار اسلافه الاولون ، ونقل عليه القوم فيها الى بابل . وكثير من انبياء بني اسرائيل مدفونون في العراق ومنهم : عزرا وحزقيال ويونا وناحوم وغيرهم . سيبقى اسم (اور) مقروناً باسم ابراهيم وغيره .

ولا يكاد احد يشك في ان (سفينة نوح) جرت اثناء فيضان الرافدين بالذات ، في موج كالجبال وان جنة عدن انما اقامت في مكان (القرنة) الحالية على مقربة من البصرة . (كذا) .

واليهودي مرهف الحس ، فقد ذاق طعم الاسر ، لذلك اخذ يسعى الى سلب من يتوهم انهم هم الذين سلبوه . ومن يؤمن بـ (اله اسرائيل) ويعبده ويسخر ما فطر عليه من عبقرية وقدرة في ميداني المال والتجارة .

يؤكد بروفسور ديلتز Prof Deltis ان قد كانت هناك شركة تدعى شركة ايكبي (أو يعقوب واولاده) وهي شركة يهودية صرفة عملت في التجارة ابان العهد الاخير للامبراطورية البابلية . كانت الشركة تتألف من عملاء وصيارفة كثيرون ، ولقد عثر المنقبون على لوحات طينية كثيرة محفورة في جرار وعليها سجلات الشركة وقيودها . ومن هذه اللوحات ما يمكن رؤيته في المتحف البريطاني اليوم . وبقيت الشركة هذه في ازدهار متصل ، وبلغت قمته في عهد نبوخذ نصر .

ويقول بروفسور ديلتز : ان الشركة تضطلع بشؤون البلاط البابلي لامد طويل . انها كانت تجبي الضرائب عما تنتجه الارض من محصولات الغلال والتمور وما إليها ، كما كانت تستوفي نفس الضرائب المفروضة على الطرق العامة ، وقنوات الري لقاء الافادة منها . فهذه الألواح الطينية التي قد يخيل للبعض انها من التفه بمكان ، انما تعكس لنا صور مهمة عن الحياة البابلية القومية ، انها تمثل لنا صورة فيها جميع طبقات البابليين ، من كبار موظفيهم حتى فلاحيهم البسيطين والعبيد ، وهم يتزاحمون في فناء بيت الشركة هذه لاجراء مختلف المعاملات .

ومن اللوحات الطينية ما يرجع الى عهد متأخر عن ذلك ، فهي تحمل اسم الاسكندر الكبير . وأول (ايكبي - يعقوب) كان في الغالب يهوديا من (سامريا) ولعله كان من اسرى سرجون .

ويرى مؤلف كتاب (الغصن الذهبي)(*) ان (بويرم) عيد اليهود ان هو الاشبه الاحتفال الذي كان البابليون يقيمونه استهلالاً للربيع والخصب كما قد تكون الملكة استر، يظن المؤلف هي الالهة عشتار ومردخاي هو الاله ذو المعبد الكبير في بابل . ولكنني سألت بعض يهود العراق ان كان في مأثوراتهم ما يؤيد هذه النظرية فنفوا ذلك .

ويعتبر اليوم الذي خرب فيه نبوخذ نصر (المعبد) من ايام الحداد(*) ومن اليسير ان يؤمن المرء بأن اليهود اقتبسوا (النقود) وهي من اختراع الليدين ، في سرع سريع : فمن غرائزهم الاصيلة المقايضة والتبادل وهما من الامثلة الحقة على خصائصهم القوية عبر العصور .

واليهودي جماع المال حريص عليه ، اما العربي فإن جمع المال بيسر عمد الى صرفه باسطاً يديه كل البسط . ان المال عند العربي عرض من اعراض الدنيا وعند اليهودي هو الدنيا كلها .

ارتفع سعر الروبية في اعقاب الحرب العالمية الاولى ارتفاعاً سريعاً حتى بلغ عام ١٩١٩ شلنين وستة بنسات . وضارب يهودي بغدادي فيسوقها ثم اخذ سعرها في الهبوط . . . فشاهد الناس هذا اليهودي بالذات يسأل هذا وذاك مشرقاً متلهفاً ان كان السعر سيرتفع تارة اخرى ولكن السعر استمر في الهبوط فساءت صحة اليهودي يوماً بعد يوم . . . وحار الطبيب المداوي في امره ، الى ان شخصه صديق له قائلاً : ان مرض عزرا مرض الروبية ليس غير : وعلى الرغم من انه شفى في الظاهر ، فإن حالته انقلبت الى حالة اخرى . . . وان بقي في عداد الاغنياء الموسرين . واستدعى طبيب بغدادي لعيادة مريض

يهودي ثري . وعندما كشف عليه وجده يعاني من قيء متواصل ، وأوجاع ، وضعف . . . واستمر على هذا الحال وان لم ينقطع عن تناول طعامه كالمعتاد .

وخامر الطبيب شك ، لعل السبب في ذلك . . . فاقدم على الاستفسار عن شؤون مريضه ، وعلم انه مني مؤخراً بخسائر مالية فادحة فغدا في غضب متواصل ، واسف مرير . وعندما زاره للمرة التالية قال له (لن تتصل زيارتي لك ما لم تدفع اجري المستحق) . وسأله اليهودي وكم هو هذا الاجر؟ فعمد الطبيب الى ذكر مبلغ فاحش فما كان من المريض الا ان يثب من فراشه محتجاً . . . وزال عنه المرض الى غير رجعة اثر تلك الوثبة المفزعة . ولكني لم أسأل الطبيب ان قرر اثر هذه النتيجة ، تخفيض الاجر .

ويهودي بغداد شرقي الطباع . انه يتمسك بالعبادات والشعائر الدينية كآبائه الاولية . ولكن من الجيل اليهودي الناشيء من يذهب لزيارة ابناء عمومته ، واعمامه ، وأشقائه في باريس ولندن ومانجستر فيضيق ذرعاً بالقيود المحافظة المفروضة عليه . انه يكره مئزر المرأة اليهودية وبرقعها وينادي المتجددون من اليهود بتغيير كثير من التقاليد التي يجري عليها من علت به السن من ابناء جلدتهم . ولا معنى من هذا كله بطبيعة الحال ومما يدعو الى الاسف حقاً ان نجد اليهودي البغدادي الذي عاش شطراً كبيراً من عمره كما عاش اسلافه يعمد الى تكييف نفسه على نمط اليهودي الاوربي ، والذي فقد الكثير من خصائص قديمة لقاء ما حصل عليه من خصائص جديدة هي جد قليلة . ثم مارأيك بالتربية والتعليم ، ليس هناك من سبب لان تجهز التربية على كل ما هو جميل محترم خلفه لنا الماضي . وسيأتي اليوم الذي لا تخضع فيه التربية

في الشـرق الى مؤثـرات غوغائيـة . وحتى ذلك الوقت فلن اميل لفوائدها كل الميل .

وأعياد اليهود واحتفالاتها في بغداد هي بطبيعة الحال نفس اعياد اليهود واحتفالاتهم في سائر انحاء العالم واشد هذه الاعياد بهجة ومرحاً هو عيد الفصح وفيه تخرج اليهودية بمئزرها الحريري ذي الالوان اللطيفة الفاتحة ، فتخال الى الشوارع مزدهرة ازدهار الحدائق في حزيران وهو يتمسكون بما يفرضه هذا العيد من اعداد الخبز الفطير وطهو الحمل وما الى ذلك . . وهم يقيمون الولائم الكبيـرة في الليلتين الاول والثانيـة منه ويتبـادلون الزيارات مع المعـارف والاصدقاء . ومن العادات المتبعة ارسال الهدايا (كالزهور والحلوى) بأسماء مستعارة ومن بيت الى آخر . ويزور اليهود جميعاً في اخر ايام العيد الحدائق والبساتين .

وهم يتمسكون بشعائر عيد الكفارة ويقومون بها بصورة جيدة جداً اذ لن تجد الا في الاقل النادر من يفطر فيـه ، وهم يصومون لمدة ٢٥ - ٢٦ ساعة ويلبسون البياض من قمة الرأس الى اخمص القدم ، ولا يلبسون فيه نعلاً جلدياً ابداً .

أما عيد المظال فهو عيد تتوق اليه كل اسرة يهودية وتنصب فيه عرائش من سعف النخل كي تنام فيها الاسرة وتأكل وقد يعلق في العريش شيء من فاكهة البرتقال وغيرها تذكرة للجنس اليهودي وذكرى ماكان له في امسه الدابر من نشاط زراعي . ويتجمع اليهود في اخر يوم في القوارب النهرية ، أو قد يجلسون على ضفة النهر جماعات ووحدانا .

ويؤمن فقراء اليهود بقوة العين الشريرة ، والسحر الى أبعد حد ، ولقد ذكرت بالفصل الخاص بالسحر ان اليهود يراجعون (السادة) كما تذهب كثير من نسائهم صحبة جاراتهن المسلمات الى المزارات الاسلامية وأخص بالذكر منها ضريح الشيخ عبد القادر الجيلي (الكيلاني) ومن اليهود من يعتقد انه كان يهودياً .

وكثير من نساء اليهود يحترفن ويدعين بالمقدرة على شفاء كثير من الامراض بما في ذلك العقم والجنون وان بإمكانهن جلب الطالع السعيد واحلال الحب في القلب . وهن يزعمن المقدرة على اعداد الناعوط وطرد الارواح الشريرة ومخاطبة الموتى والاتيان بأخبار الغائبين وقد جيء في احدى المرات بساحرة يهودية لتشخيص داءاً اعيا نطس الاطباء وسرعان ما اعلنت انه مسبب من الجن والجان اما ارضية أو مائية فإن لم تفد المرض الرقى والتمائم في طرد الروح الخبيثة الحالة فيه عمدت الى مداهنته فيؤتى المريض الى بيت خال ليمضي الليلة وحيداً ومعه الساحرة وهذه تطلب من ذوي المريض بالاضافة الى اجرها خضروات ودجاجاً ولحماً وما الى ذلك . وعندا يخيم الليل بسكونه تقوم الساحرة بإعداد وليمة تدعى اليها الارواح . وهذه الارواح لا تسطتيع ان تقاوم الاغراء المنبعث من رائحة الاطعمة اللذيذة هذه لذا تترك الروح جسم المريض وتسعى الى المائدة وهي لن تستطيع الرجوع بعد ذلك الى الجسم لفقدانها القوة اللازمة لذلك . وقد تكون الجنية من جان الماء ، فهي لا تميل الى الدجاج أو اللحم وفي مثل هذه الحال يؤخذ المريض الى سيف النهر وهناك تعمد العجوز الى كسر البيض ذلك أن الجان المائي شديد التوق الى اكل البيض .

وهم يعتقدون ان المرض يأتي احياناً الى البيت عن طريق الروائح على احتلافها . وفي مثل هذه الحال يؤخذ الطفل المريض أو الرجل العليل الى احدى المدابغ ويطلب اليه فيها ان يشم الروائح المنبعثة منها وبذلك يطرد المريض منه الى غير رجعة . وعكس هذا صحيح ايضاً .

فإن استهوت الجان الروائح الكريهة امكن طردها بالروائح الطيبة وسبق (السحر) برقاه وتعاويذ (الطبيب) وعمله وما زال ناشطاً مع وجوده .

ويحمل الناس (الطلسم) في الدنيا كلها انه قرص معدني رسمت عليه رموز سحرية أو هو رق دون عليه احد احبار اليهود أو السحرة سطوراً .

ويعتقد المسلمون واليهود بكثير من الخرافات فارجل الطير والبصل عندهم مما يبطل افعال الجان فإن حل في بيت مرض أو عرف البيت بالنحس جيء اليه بأحد (الحكماء) أو احدى (الحكيمات) ورشت اركانه بقطرات من الزيت ومما يلجأون اليه في مثل هذه الحال استخراج مسمار دق في جسر والهتاف في المقبرة وفي الحق ان الامثلة على الاستشفاء عن طريق السحر جد كثيرة .

استخدمت يهودياً في بيتي ردحاً من الزمن وكانت والدة خادمي هذا من الساحرات (البيض) المعروفات تدر عليها مهنتها دخلاً مرضياً وعندما كان يمرض هذا الخادم كانت اسعى الى حمله على مراجعة الطبيب ولكنه كان يفضل دوماً مراجعة احدى عجائز محلته فتعالجه بما تمارس من ضروب السحر والدجل . ويكلف اهل محلته بإستشارة حبر يهودي عرفه الناس بالمقدرة على (مخاطبة الارواح) وكثيراً ما كان قصاده يرونه والفزع اخذ منهم كل مأخذ ضارباً الارض ملقياً السمع الى همسات عجيبة تنبعث منها .

ويمارس فقراء اليهود عموماً شعائر دينهم ويلتزمون بفرائضه اشد الالتزام . ومن ذلك رفض أحد كتاب الدوائر اليهود اشعال المصباح الكهربائي في يوم السبت ذلك ابراء النار محرم على بني اسرائيل في مثل هذا اليوم . ولا يطبخ الطعام في بيوتهم اعتباراً من ليلة السبت اي من الساعة السادسة من بعد ظهر يوم الجمعة حتى الساعة السادسية من بعد ظهر يوم السبت التالي) لذلك ترى ناراً موقدة طيلة هذا الوقت وهم يأكلون خلاله طعاماً بارداً .

ويعنى اليهود بالمدارس على أحسن وجه فالمؤسسة المعروفة بالأليانس الاسرائيلية (الاعتماد الاسرائيلي) مدرسة جيدة للبنين ولها مدرسة اخرى للبنات لا اعتقد ان مستوى تدريسها من حيث الجودة بمستوى تدريس البنين وتدرب البنات على التخاطب بالفرنسية ويدرسن قليلاً من الانكليزية ويتلقين دروساً في صنع المطرزات والمخرمات . لكن معلوماتهن في الموضوعات الاخرى قليلة . وهن يتركن الدراسة في بواكير العمر ويتزوجن . وتضرب الفتيات اليهوديات القناع شأن المسلمات على وجوههن ولكنهن لسن بمتحرجات جداً في ذلك كالمسلمات . واليوم تردي الحجاب الفتيات اليهوديات بسبب ذيوع الافكار العصرية .

وان هذه الفتيات مخلوقات صغار كالأطفال ولكنهن ذكبات مشرقات ولا يحفلن كثيراً بفتيان المدرسة . حضرت حفلة لتوزيع الجوائز في مدرسة كبرى ينفق عليها احد سراة اليهود في المدينة . . . ولشد ما ادهشني اعتداد الفتيات فيها بأنفسهن وسرعة خاطرهن . ومما يسترعي اعجاب كل انسان في الطلاب الشرقيين ظاهرة عدم الارتباك أو الإرتعاد عندما يقومون بتمثيل احدى الروايات ، أو عندما يلقي احدهم خطايا .

وسن زواج الفتاة اليهودية يتراوح بين الـ ١٢ - ١٧ اطراداً . ويتقاضى (وسيط الزواج) من احد طرفيه أو من كليهما ولقاء اتعابه اجراً ولم يكن خادمي يعرف فتاة بغدادية تصلح له زوجاً ما دام عن محيطها غريباً لذلك استخدم ثلاثة من (الدلالين) : امرأتين ورجلاً . واستطاع الوسطاء ان يعثروا على الفتاة المنشودة وسعى خادمي الى بيتها في احد الايام يصحبه الدلال من اصدقائه وسمح له بأن يكلم عروسه المنتظرة لاول مرة ، ويبحث معها في امر الصداق . وعندما عاد الى بيتي سألته عما دار بينهما من حديث فأجاب جلست على كرسي فجلست على آخر بقربي ، وسألتها : احقاً انك تعرفين الانكليزية فأجابت : قليلاً منها فقط ، ودار الحديث بيننا بهذه اللغة لامد قصير . ثم سألتها الصداق فأجابت : ٣٠٠٠ روبية ، قلت لها انه لا يكفي واطلب ٦٠٠٠ روبية . وبعد مساومة طويلة استقر مبلغ الصداق على ٤٠٠٠ روبية واضيفت اليه الف اخرى لسد نفقات الزواج . وشرب الجميع القهوة وهلهلت النسوة فرحاً ، وعزف احد الاجاق وقد استأجر خصيصاً لهذه المناسبة انغامه المعتادة . . . وانتهى الامر كله عندما قام الحبر (الحاخام) بإجراء مراسيم الخطبة التقليدية .

وللخطبة عندهم قوة الزام ،كالزواج ودفع الى الحبر حلوانه والى الدلال اجره . . . لكن خادمي لم يدفع الا ٥ روبيات هدية صغيرة (بقشيشاً) الى الدلال أما الذي تولى دفع جميع هذه النفقات فهو والد الزوجة .

ان هذا كل ما وقفت عليه من امر زواج خادمي ، ولو طرحنا منه ما تحمل من مبالغة في ارقام الصداق وجدنا الا مكان ابداً للعاطفة المشبوبة والغرام في صفقات زواج عامة اليهود .

وبما يتصل بالطبقات الاخرى اي التي هي احسن حالاً فالأمر مختلف بطبيعة الحال . فالشاب الخطيب عادة يعرف خطيبته ويدبر امر الزواج كله على وفق الاساليب الاوربية . وكل يهودية مصيرها الزواج . وقد يقوم احد افراد الاسرة بإعالتها ان لم تتزوج بسبب مرضها أو تشويه في خلقها أو بسبب مانع آخر وهذا في النادر القليل ولا ترث اليهودية من أبيها مالاً ومهما كان موسراً : فمال الاب يرثه أولاده وأقاربه الذكور حصراً . ويراد بصداق المرأة التعويض عن ذلك وشمولها بالعدل والاصناف . وتعطي بنات الاثرياء من اليهود صداقاً كبيراً فإن هجر احداهن زوجها أو افترقت عنه عادت بالصداق كله الى بيت أبيها .

حضرت مؤخراً حفلة زواج يهودية ثرية وبدعوة منها . واقيمت هذه الحفلة في مدرسة الاليانس الاسرائيلية وكان عدد المدعويين كثيراً وفرش فناء المدرسة بالطنافس كما وضعت فيه صنوف من الارائك الخشبية مغطاة بالمفارش القطنية البيضاء . جلس العريس على مقعد في اخر الصف وهو يرتدي حلة اوربية انيقة ويضع على رأسه طربوشاً وجلس على يساره صديق وعلى يمينه صديق آخر . وجلس سائر المدعوين على المقاعد وقد نظمت صفوفاً متوازية وكل منهم يرتدي الملابس الاوربية والطربوش الاحمر اياه .

اما النساء فلقد وقفن حانيات على الشرفات العالية المحيطة بفناء المدرسة الطليق وهن يرتدين المآزر الحريرية الجميلة ذوات الالوان المختلفة والخيوط المسجدية والفضية وضربت كل واحدة منها القناع على وجهها والقناع هذا اسود سميك في الغالب ولقد شهدت بعض الحاضرات يتقنعن بالقناع الاوربي الحديث .

والتزمت النسوة الصمت لاتنبس احداهن ببنت شفة وكن ينحنين على حواجز الشرفات ويتشوقن الى من في فناء المدرسة . وجيء لنا نحن الاوربيات باريكة جلسنا عليها نتشوف أيضاً . وجاءت العروس للترحيب بنا وكانت مرتدية ملابس الزواج الاوربية التقليدية فراداؤها من الساتان ونقابها واكليل زهرة البرتقال وطاقة الورد . . . كل اولئك على اتم ما يكون ويرام وحيتنا بتحية قصيرة وانصرفت فالتقاليد تلزمها على الانفراد في غرفة يفتح بابها على الشرفة ومعها امها . وقدموا لنا كثيراً من الاقارب وكنت اشاهد اليهوديات الطاعنات في السن ولقد لفت كل واحدة منهم كفية تحت الحنك ووضعت على رأسها غطاء صغيراً غريباً يرفع المئزر عن رأسها قلياً ويستقر هذا الغطاء على قمة الرأس وهو مطرز بالذهب وخيطت فيه حبات اللؤلؤ أيضاً انه يشبه الغطاء المعروف بالـ (بانجادورم) اذ يعلوه زر مدور صغير مصنوع من الذهب الكاذب وقد ثبتت فيه الشرائط وقد خيطت بها حبات اللؤلؤ . ولم تقدم لنا قهوة وانما قدم (الملبس) وطاقات صغيرة من الزهر .

وكان هناك جوقان موسيقيان يجلس افرادها تحت الجانب الذي كنا نجلس فيه من الشرفة مباشرة وكانا يعزفان بالتناوب . ويتألف احد الجوقين من الالات العربية وهي : (الزرنة) - وتشبه المزمار - و(السنود) الصنجان - والطبل الكبير و (النقارة) وهي عبارة عن وعائين من نحاس غطى كل منهما بجلد خروف .

وعزف الجوق العربي انغامه جيداً اما الجوق فكان يتألف من الالات اوربية يشوب عزفها شيء من فقدان الربط ويعزف انغاماً تركية ولم يحالفه التوفيق في ذلك .

وانشد بعض الصبية الصغار اناشيدهم وكنت تراهم فاغري الافواه يرفعون أءصواتهم عالية مدوية .

وانتهى العزف وصعد العريس الى فوق بعد ان امضى الوقت كله والابتسامة لا تعرف الى ثغره سبيلا واطل الحاخام واجلس العريس بجانب عروسه على احدى الارائك ورأيت في يد الحاخام فنجاناً خزفياً مليئاً بالنبيذ الاحمر . اما سائر المدعوين فلم يبارحوا اماكنهم . ورتل الحاخام صلاة قصيرة رد عليها الصبية الصغار ثم ناول العريس الشراب فشرب وصب قليلاً منه في فنجان وقدمه لعروسه . واحتست العروس ما فيه ثم تناوله العريس مرة ثانية والقاه ارضاً فانكسر . هذا بإيجاز ما هو متبع تقريباً في الاعراس اليهودية في العالم كله . ويسود الاعتقاد في هذه البلاد ان حطام الفنجان يطرد الجان .

لم يكلم العريس عروسه أو يلحظها طيلة الحفلة وما انتهت وأصبحا زوجين الا وتركها نازلاً الى الطابق الاسفل ليجلس الى اصدقائه . وكان العروسان اشد سأمه وهو ما كنت اتوقعه بالذات ولم يكن هناك من مخرج يخرجان منه مباشرة بعد انتهاء الحفل . ولو كان نصيب الاسرة من التمدين أقل لشهدنا اجراء بعض مراسيم الزواج التقليدية القديمة الاخرى كذبح احد الديكة واحدى الدجاجات وتقديمها الى العروسين ولشهدنا الشموع توقد فيوق الحنطة والشعير ليصبح الزواج مثمرا خصباً .

وان مات اليهودي تقاطر اقرباؤه كلهم على بيته وعلا البكاء والعويل . وقد يحثو بعضهم التراب على رأسه وقد يمزق البعض الاخر ثيابه حزناً عليه وأسفاً . ويستخدم اليهود والمسلمون (ندابات) محترفة يبكين على الميت يعددن فضائله ويذكرن المصيبة الفادحة التي حلت بأهله وليس من المستساغ

أن تترك المرأة الحزينة بيتها الا بعد مرور شهور على الوفاة ، فيما خلا قضاء بعض الامور المستعجلة . وتستقبل الحزينات زائرتهن ولا تعلوا وجوههن الابتسامة طيلة أيام الحداد . وهن يزرن قبر الميت كل يوم من الايام الاولى المارة على وفاته ثم يزرنه بين الفينة والفينة بعد ذلك .

ولدى كل زيارة يعلو عويلهم ونشيجهن ، وهن دوماً لابسات السواد شأن الاوربيات .

وهناك عادة لطيفة بارزة لدى بعض يهود بغداد فلو توفى شاب لم يتزوج سارت فرقة موسيقية في تشييعه . وقيل لي انهم كانوا يؤجرون فتاة تمشي بجانب نعشه وهي ترتدي ملابس العروس والفكرة التي تنطوي عليها هذه العادة هي عدم حرمان الشاب المتوفي من مباهج الحياة . والظاهر انها ككثير من العادات الاخرى سائرة الى الاندثار ويوشك ان يعفى على مغزاها النسيان .

فرهود بغداد وأيام نكبة اليهود

تعتبر ايام الفرهود التي اجتازت مدينة بغداد في اليومين الاول والثاني من شهر حزيران عام ١٩٤١ من اخطر الاحداث الذي تعرضت لها الطائفة اليهودية في العراق عبر الاف السنين التي امضتها في بلاد الرافدين وهي تعيش الحياة الحرة السعيدة الممتلئة نشاطاً وحيوية في كافة مجالات الحياة . ولقد تزعزع نظام الحكم في تلك الايام جراء ما حصل من تصادم مسلح كانت نتيجته ان حصد الموت العشرات من اليهود والاضرار اضراراً بالغاً بأموالهم وموجوداتهم ومحاولة لفتك بهم بصورة مرعبة مخيفة حقاً .

لقد استغلت الصهيونية العالمية هذا الظرف ايما استغلال لصالح مفهومها ومبادئها واخذت تصف ما حصل في هذين اليومين من مجزرة مخطط لها من قبل فئة معينة في الشعب العراقي هدفها الاول والاخير القضاء التام على ابناء الطائفة اليهودية في العراق دون اي مراعاة لحقوق الانسان واي التفات الى الانظمة والقوانين المحلية والدولية . ولقد نجحت الاساليب الصهيونية في دس ذلك المفهوم المسموم في مخيلة اسياد الصهيونية في العالم فأخذ اولئك الغلاة يعملون حساباتهم المستقبلية لاحتضان يهود العراق (خوف عليهم) والزج بهم الى (ارض الميعاد) ولا زالت اسباب تلك الفوضى غير واضحة المعالم ولم يستطع اي من الباحثين ان يعلل ما حصل من سفك الدماء تعليلاً علمياً دقيقاً غير منحاز الى أي من الطرفين المتصادمين كما ان عدد الضحايا من اليهود لم يكن دقيقاً فكل جهة اعطت رقماً حسب اجتهادها مما يجعل

الباحث بعد مضي عشرات السنين على تلك الحادثة المؤلمة في حيرة فيما يكتب لبيان حقيقة يسعى لها ويعمل على اثباتها ان الشطر الثاني من تلك المجزرة كان في موضوع الجرحى فلم تكن وسائل نقل الجرحى بالسرعة المستطاعة متوفرة في ذلك الوقت لايصالهم الى المستشفيات لغرض العلاج لا بل الكثير من الجرحى اليهود قصدوا بيوتهم بدلاً من التوجه الى المستشفيات الرسمية خوفاً من ان يفتك بهم من قبل منتسبي المستشفى وهم طبعاً من غير اليهود . ولا بد لنا حتى نعود الى وصف تلك الايام ان نستعين فيما كتبه الباحثون عن الموضوع ونترك الحكم الى القاريء حتى يستخلص نتيجة قد ينتفع بها ويرتضيها .

يقول شيخ المؤرخين العراقيين السيد عبد الرزاق الحسني واصفاً لما حدث .

(الفاجعة)

صادف يوم الاحد اول حزيران ١٩٤١م عيد زيارة النبي يوشع عند اليهود فخرج لفيف منهم الى المطار المدني للتنزه ، وللتفرج على مهرجان استقبال الامير عبد الاله ، وكان فريق من المسلمين والمسيحين قد خرج الى هذا المطار للغرض نفسه ، فحدثت مشادة كلامية بين أحد اليهود واحد المسلمين ، ادت الى ضرب ولكم اشترك فيهما لفيف من الفريقين واسفرا عن جرح سبعة عشر يهودياً ووفاة اثنين من المجروحين فأسف الجميع لهذا الحادث غير المنتظر واعتبر حادثاً اعتيادياً انتهى باعتقال المعتدين ، فلما كان مساء اليوم المذكور اذاعت متصرفية لواء بغداد البيان الآتي على طلب من (لجنة الامن الداخلي) .

(يسمح للجمهور التجول في العاصمة وضواحيها ليلا كالسابق ، بدون تحديد الوقت اعتباراً من مساء الاثنين الموافق ١٩٤١/٦/٢) - متصرف لواء بغداد -

واعتبر الجمهور من مسلمين ومسيحين ويهودا ان الحالة في العاصمة اصبحت اعتيادية ، وان لكل واحد ان يتمتع بكامل حريته ، دون ان يدركوا ما كان يبيته القدر ، فلما كان اليهود يرتادون مجالس النزهة والتسلية ونوادي الترف والفرح ويعلنون عن انشراحهم بإنتهاء الحركات العسكرية واندحار الكيلاني وجماعته ، حتى وجدوا قطعات الجيش العراقي تنسحب من ميادين القتال وعليها اثار الخيبة والكآبة ويظهر ان بعض الشبان النزقين اظهر شماته بهذه النتيجة ، واسمع الجيش المنسحب الكلمات الاستفزازية .

وكان الجيش البريطاني الزاحف على بغداد يلتمس وسيلة لمشاغلة الاهلين ، على نحو ما فعله بالعشار في صباح يوم السابع من ايار ١٩٤١م كما ان انصار السيد الكيلاني كانوا يبحثون عن وسيلة لاقلاق الرأي العام فحصلت مناوشات كلامية بين الفريقين في نحو الساعة الثامنة مساء تطورت الى التدافع ، فتضارب فاقتتال ، فاسرعت سيارة الشرطة الى موضع الاضطراب واستطاعت ان تعيد الامن الى نصابه بعد ان وصم التاريخ الحديث بوصمة لا تشرف .

وخرج الناس الى الشوارع العامة في صباح اليوم التالي (٢ حزيران) وهم لا يعلمون عن حوادث الليلة الماضية الا شيئاً يسيراً ، وكانت القطعات العراقية مستمرة في انسحابها ، تنسحب من (معسكر الوشاش) في جانب الكرخ الى (معسكر الرشيد) و(القلعة المدفعية) في جانب الوصافة عابرة (جسر المأمون)

فتكررت حركات الشبان اليهود الاستفزازية وغلا الحماس في نفوس فريق من الشبان المسلمين ، فحدثت تراشقات مؤسفة بين شيان الفريقين ، تطورت الى مصادمات دامية ولما كانت العاصمة بقيت بدون حكومة مسؤولة هاجم الاعراب المحيطون بها بعض الانحاء وشرعوا في انتهاب البيوت والاسواق وانضم لفيف من الرعاع الى هؤلاء الاعراب فوقعت حوادث ادمت القلوب وخلقت الرعب في نفوس الناس وكان الزعيم الركن حميد نصرة في داره بالكرخ ، وبصفة كونه ممثل الجيش في (لجنة الامن الداخلي) انتقل الى مقر عمله في الرصافة واتصل بمدير الشرطة العام حسام الدين جمعة العضو الثاني في هذه اللجنة وسأله عن أسباب عدم منع الغوغاء من اعمال السلب والنهب والقتل فرد المدير على ذلك بأن المنع يتطلب استعمال القوة وان متصرف لواء بغداد السيد خالد الزهاوي غير موجود ولا يعرف محله ليعطي الامر اللازم باستعمال القوة بحسب السلطة القانونية المخولة له وبعد أخذ ورد طويلين وأتصل الفريق اسماعيل نامق بصفة كونه اكبر قائد في الجيش انئذ اتصل بصاحب السمو الوصي وعرض عليه ان الحالة تتطلب ان يدون سموه امراً باستعمال القوة لقمع الاضطراب وانهاء الفوضى فوافق على هذ العرض ووقع الامر الاتي نصه :

الى رئاسة اركان الجيش ـ

بناء على عودتي للعراق فقد توليت السلطة بكاملها لذا آمركم ان تقوموا بمنع المظاهرات الموجودة في البلد الان وضربُ العابثين منهم بالنظام والناهبين والمعتدين على الاهلين ولكم مطلق الحرية في استعمال السلاح لهذه الغاية اذا تطلب الامر ذلك .

٢ حزيران ١٩٤١ الوصي على عرش العراق : عبد الاله

فاسرع لواء الخيالة ومعه بعض السرايا من المشاة المدججين بالسلاح الى النزول في شوارع العاصمة واسواقها واعقبتها السيارات المصفحة ، فاحتلت مداخل الشوارع الرئيسية واقامت المتاريس على مفترقات الطرق وشرعت في اطلاق النار في نحو الساعة الحادية عشر والنصف فقتل ١١٠ نسمات وجرح كثيرون وصدر على الاثر هذا البيان بتوقيع رئيس اركان الجيش محمد امين العمري الذي تولى هذا المنصب في هذه الفترة العصيبة :

الى الشعب العراقي الكريم

سبق اذ اذاعت عليكم (لجنة الامن الداخلي) بياناً رسمياً من عقد الهدنة مع الحكومة البريطانية وفقاً لشروط شريفة حفظت لنا استقلال بلادنا ، وعرف جيشنا الباسل غير منقوصين . فالجيش الذي كان لا يزال الحارس الامين للبلاد وحقوقها قد اخذ على عاتقه في هذه الآونة العصيبة من تاريخ بلادنا السيطرة على الموقف سيطرة كاملة وذلك بغية توطيد الامن في البلاد ، وتمهيداً لفتح صفحة جديدة في حياة هذه الامة التي اثبتت جدارتها للحرية والاستقلال .

ولهذا نطلب من ابناء شعبنا الكريم مؤازرتنا ، مؤازرة فعلية لحفظ حقوق الافراد وملازمة الهدوء والسكينة في كافة انحاء المملكة .

وبمناسبة قيام بعض الغوغاء بأعمال دنيئة في العاصمة ، فإني اعلن منع التجول منعاً باتاً منذ الان وحتى اشعار اخر وقد اصدرت امرا قاطعاً بأطلاق الرصاص على كل شخص يخالف هذا الامر اما اولئك الذين يحاولون الاعتداء على حرمة البيوت والمتاجر فيعدمون اينما وجدوا .

فيا أبناء الوطن الكريم اثبتوا للعالم في هذه اللحظة الرهيبة من تاريخ امتنا انكم اهل للحرية وجديرون بالاستقلال الذي تمتعتم بحلاوته فتعاونوا مع جيشكم الباسل في حفظ السكينة والهدوء لحين تأليف الوزارة الذي سيتم قريباً وفقاً للأسس الدستورية .

بغداد ٢ حزيران ١٩٤١ رئيس اركان الجيش : محمد امين العمري

أما السيد طه الهاشمي فيذكر في مذكراته حول الموضوع ما يلي :

مذكرات طه الهاشمي الجزء الاول صفحة ٤٥٥

١ حزيران ١٩٤١ جاءني عزيز سامي واخبرني بمهاجمة الجماهير لدور اليهود وعلى رأسهم الجنود وان الشرطة عجزت عن صدهم وان حسام الدين جمعة مدير الشرطة العام يشرف على الامن ويطلب الينا ان نسد الابواب وان نكون على حذر .

٢ حزيران ١٩٤١ استمرت الجماهير على النهب والسلب والتفت حولها جماعات من الشرقاويين واهل العمارة الذين نزحوا الى بغداد وعملوا في اعمال امانة العاصمة ويظهر ان كثير من الجنود شجعوهم على اعمالهم وان الشرطة اصبحت عاجزة عن صدهم وقيل أيضاً ان الشرطة اشتركت معهم وبقي اكثرها متفرجاً .

ويقول الدبلوماسي العراقي امين المميز حول الموضوع ما يلي :

(عندما هاجم بعض الاهالي على بيوت اليهود ومحلاتهم التجارية وفرهدوها) استطاعت قوات الشرطة والجيش من استعادة بعض الاشياء

وكدستها امام الخافر وفي شارع ابي نؤاس وامام باب وزارة الدفاع في شارع الرشيد لعدة أسابيع) .

امين المميز

بغداد كما عرفتها

وجاء في مذكرات السيدة مديحة السلمان زوجة الشهيد محمود سلمان قائد القوة الجوية اثناء حركة الكيلاني والذي نفذت فيه عقوبة الاعدام ما يلي .

وبعد يومين من اعلان الهدنة دخلت القوات البريطانية بغداد وكان اليهود في استقبال القطعات ينثرون عليها الازهار والاوراق ويتحدون الشعور الوطني بل يسمعون اهله كلمات التشفي بكل صلابة فتحرك ابناء الشعب ضدهم ونزلوا بهم تقتيلاً وتجريحاً ونهباً وسلباً وتحولت بغداد في تلك المرحلة الى قطعة من الجحيم فالنار لاهبة في محلات وميادين عديدة وازيز الرصاص يدوي هنا وهناك والدماء تسيل في الشوارع العامة واستمرت حالة الفوضى هذه ثلاثة أيام بلياليها وهنا تدخل الجيش للحفاظ على أرواح الناس وممتلكاتهم ومع ذلك فقد ذهبت ضحايا كثير من اليهود وغيرهم فكانت الخسائر المادية كثيرة جداً .

الاسيرة رقم ٩٣

مذكرات مديحة السلمان

صفحة ١٢٨

ويذكر السيد طاهر البياتي وهو من الشباب الذي كان تحت امرة المرحوم السبعاوي في كتائب الشباب يذكر عن ايام الفرهود مايلي :

(اما الفرهود الذي وقع في بغداد وزمرت له الدعايات الصهيونية فهو باختصار مفيد كما شهدته انا شخصياً ان الجنود العراقيين رجعوا من جبهات القتال منهوكي القوى ومتعبين نفسياً لخسارتهم المعركة مع الانكليز وان بعضاً من العناصر العسكرية الصهيونية قدمت العراق برفقة القوات البريطانية وكنا قد سمعنا بمقتل قائد صهيوني كبير في الحبانية وعندما خرجوا بكامل زينتهم لاستقبال عبد الاله كانوا شامتين بخسارة الجيش وتحرش بعض اليهود بالجنود العائدين ونشبت معركة استغلتها العناصر الصهيونية المندسة بين يهود بغداد لاتصال تلك الجرائم ضد اليهود .

مجلـة الـف بـــاء

تمـــوز ١٩٩٦

العـــــدد ١٤٤٩

يذكر محمود الدرة في كتابه الحرب البيطانية/العراقية ما يلي حول موضوع)الفرهود)

دعاني العقيد الركن نور الدين محمود انا والمقدم حقي عبد الكريم وطلب منا ان نتعاون معه على إيقاف الفوضى والفرهود في بغداد فاقترحت ان يعلن منع التجول ما بين الخامسة بعد الظهر والسادسة صباحاً وان يطلق الرصاص على كل شخص يخالف هذا الامر . فوافق مدير الحركات العميد محمود نور الدين على الفكرة وطلب تنفيذه فكتبت بياناً بالمعنى الآنف الذكر وطلبت من نور الدين محمود توقيعه لاعلانه في الاذاعة فامتنع نور الدين عن توقيعه لان هناك في الجيش من هو اعلى منه رتبة بعد أن عاد اللواء اسماعيل نامق من المنصورية الى بغداد وقبع في ديوانه برئاسة الاركان وطلب العقيد نور الدين أن

يوقع البيان اللواء اسماعيل نامق فقصدناه انا وحقي عبد الكريم وعرضنا عليه البيان فخاف من المسؤولية ولم يوقعه وبعد الاتصالات الهاتفية كان أصدرها الوصي الذي وصل بغداد وقع اللواء نامق البيان وحاول ضباط اركان الحركات ايصال البيان الى لجنة الامن الداخلي فلم يوفقوا بالعثور على اعضاء اللجنة فاذيع بواسطة سيارة متنقلة فيها مايكروفوناً . وبعد جهد جهيد عثر على دار مهندس الاذاعة فاذيع البيان في عصر يوم(١) حزيران من الاذاعة فخفت حركة الاقتتال والفرهود قبل ان يذيع الوصي بيانه بمنع المظاهرات ولعدم توفر القطعات الكافية لحفظ النظام فلقد عادت الفوضى ليلاً وعمت مدينة بغداد بعد ان اشترك بعض الجنود العائدين من جبهات القتال بالانتقام من اليهود ثم اشتدت صباح يوم ٢ حزيران حتى الظهر وفي ٢ حزيران واستناداً على بيان الوصي اعلن رئيس اركان الجيش الجديد الفريق محمد امين العمري الذي اعيد الى الخدمة في الجيش في ذلك اليوم بياناً يمنع التجول في الحال وقد اصدر امراً قاطعاً بإطلاق الرصاص على كل شخص يخالف هذا البيان اما أولئك الذين يحاولون الاعتداء على حرمات البيوت والمتاجر فيعدمون اينما وجدوا وامر رئيس اركان الجيش باستخدام لواء الخيالة ستة لحماية امن العاصمة فسحبت كتائبه الثلاثة من خطوط الدفاع لكي تشغل الاماكن الحساسة المأهولة بالسكان وانتهت الفوضى الموحدة والفرهود في صباح يوم ٣ حزيران ما عدا بعض الاعمال الفردية التي استمرت حتى يوم ٥ حزيران حيث عاد الوضع الطبيعي يسود العاصمة .

محمود الدرة الحرب البريطانية العراقية

صفحة ٤١٠ - ٤١١

الهجرة واسقاط الجنسية عن يهود العراق

بعد احداث المتفجرات التي وقعت في مناطق مختلفة من مدينة بغداد استقر رأي وزارة توفيق السويدي على اصدار قانون الهجرة اليهودية والذي بموجبه يحق لكل يهودي عراقي ان يترك العراق بارادته وذلك في خلال مدة معينة من تاريخ اعتبار القانون المذكور نافذ المفعول ولقد دافع توفيق السويدي ووزير داخليته صالح جبر عن الاسباب الموجبة لاصدار القانون وعللوا ذلك انه كان من اجل مصلحة الوطن والشعب حفظاً على سلامة الاقتصاد العراقي الذي كانت مهيمنة عليه الايدي اليهودية بمختلف الوسائل من جهة أخرى كانت هناك معارضة قوية داخل البرلمان ضد اصدار هذا القانون ولقد تزعم تلك المعارضة مزاحم الامين الباجة جي العضو في مجلس الاعيان حيث جاء في معرض معارضته لاصدار ذلك القانون ما يلي في جلسة مجلس الاعيان المنعقدة في الرابع من اذار من العام ١٩٥٠ .

سادتي لا اذكر انه قدمت الى مجلس الامة منذ يورم تأسيسه حتى الان لائحة لها من الخطورة كالتي تحملها هذه اللائحة واني استغرب كيف ان الوزارة المحترمة تتقدم بهذه اللائحة وتطلب من المجلس النيابي ومن هذا المجلس ان يعالجها علي طريقة الاستعجال والارتجال . يقول وزير الداخلية في بياناته امام المجلس النيابي (وتألفت عصابات لتسهيل مهمة هؤلاء اليهود الذين صمموا على ترك العراق نهائياً بصفة غير مشروعة ومخالفة للقانون) .

ولقد اتانا بلائحة تسهل هروب هؤلاء اليهود الذين استهتروا بالقوانين

وتساعد هذه العصابات على مساعدة هؤلاء ومعنى ذلك ان الحكومة تريد ان تجعل هذه المخالفات شيئاً مشروعاً فجاءت بهذه اللائحة المخالفة والطلب من المجلس النظر فيها باستعجال وذلك عندما وجدت انه ليس باستطاعتها أن تمنع هذه المخالفة التي صدرت من شرذمة ينبغي ان تتعرض لاشد العقوبات يقول فخامة وزير الداخلية في بياناته في مجلس النواب (انه اتصل ببعض وجوه هذه الطائفة فلم يستطيعوا ان يعملوا شيئاً للحيلولة دون الهرب المنظم فرأت الحكومة أن لا مفر لها من تقديم هذه اللائحة لان ارغام هؤلاء الذين يرغبون في مغادرة العراق على البقاء في العراق ليس من صالح البلد وقد يكون ليس من صالح اغلبية هذه الطائفة) اني لا استطيع ان املك نفسي عن اظهار اسفي الشديد لظهور الوزارة بهذا المظهر الضعيف المشير الى الاستسلام والخضوع اما الناس لا يستحقون غير العقاب ويستمر مزاحم الباجة جي في خطابه بمجلس الاعيان فيقول ان من جملة نتائج اللائحة هي أنها كما قلت تسهيل لشرذمة استهترت بقوانين البلاد وارغمت الحكومة على تحقيق رغباتها .

سادتي ان اكثرية الذين هربوا من الشباب الذين سيكونون قوة لجيش جهة معادية المفروض علينا محاربتها سيخلقون مشكلة كبيرة للعراق ان في سياسة هذه اللائحة هي تسهيل اخراج اليهود حتى يذهبوا الى جهة معادية ويساعدوا على تقوية جيوش معادية على حساب العرب والعراق .

أما ممثل الاقلية اليهودية في مجلس الاعيان العين عزرا مناحيم دانيال فقد علل هجرة ابناء طائفته بالشكل التالي :

١ - فرض قيود ادارية على ابناء الطائفة اليهودية طيلة سنتين قبل الهجرة .

٢ - عدم وجود اعمال يعمل بها اليهودي العراقي فالمدارس العالية لا يقبل بها الطالب اليهودي واذا اراد ان يدرس على حسابه فيمنعوه وان الوظائف لا تعطى له وان التجارة كاسدة وغير مسموح له يدخل سلك الشرطة والجيش ولمثل هذه القيود الصارمة في نظره هي وراء ترك اليهود العراق .

محضر جلسات مجلس الاعيان ٤٩ - ٥٠ الاجتماع الاعتيادي الثالث والعشرون مطبعة الحكومة ص ٢٩ وفي نفس الجلسة دافع توفيق السويدي عن موضوع هجرة اليهود فقال في مجلس الاعيان لماذا نفرض البقاء جبرا على هؤلاء في البلاد فإذا كانوا يرغبون في البقاء فعلى الرحب والسعة وإذا لم يرغبوا فإننا في وضع يجعلنا ان نرغمهم على البقاء وفي شهر إذا رفع وزير الداخلية (صالح جبر) للبرلمان العراقي مسودة قانون يسمح لليهود بترك البلاد بعد التخلي عن جنسيتهم العراقية وقد اعلن الوزير في البرلمان انه بالنظر لازدياد الهجرة الغير شرعية فإنه ليس من المصلحة العامة اجبار ناس على البقاء بالبلاد وليس لهم رغبة في ذلك ولقد عارض المسودة المذكورة للقانون اثناء مناقشتها في البرلمان مجموعة من النواب كان في مقدمتهم مزاحم الباجة جي واسماعيل الغانم باعتبار ان هذا الاجراء لا يتفق مع المصلحة العربية .

ورد في افادة المتهم توفيق السوديد الذي كان يشغل منصب رئيس الوزراء عندما تم اسقاط الجنسية عن اليهود مايلي (انا سيدي احب ان استرعي انظار

المحكمة الى الفائدة التي حصلت من اسقاط الجنسية . الحقيقة اليهود كانوا ما يقرب ١٢٠ الف شخص وكلهم تقريباً ١٠٨ الاف منهم كانوا في بغداد ومستولين على التجارة وعلى الاقتصاد وكذلك مؤلفين رتل خاص لهم واعتقد اكثركم مطلع على ما كشفته الشرطة بعد ذلك من مخابيء وأسلحة ومفرقعات الخ . . . فأنا وجدت طالما ان اسرائيل اصبحت عقدة من العقد في بطن الدول العربية لا يمكن ان يعول على مقدار كبير مائة وثمانية الاف شخص من اليهود في استتباب الامن وعلى ذلك فأنا الذي عملت قانون اسقاط الجنسية وافتخر - لأنه لم احب ن اسقط عنهم أنا الجنسية وإنما قلت لهم بإمكانكم رفض الجنسية العراقية وإذا رفضوها فلهم الحق أن يبقوا شهراً وبعدها يجب أن يسافروا ويأخذوا معهم ٢٥ دينار فقط .

هجـرة يهـود العــراق

قبل البحث في كيفية نمو الجذور الصهيونية في المجتمع اليهودي العراقي التي أدت الى هجرة اكثر من مائة الف يهودي عراقي الى فلسطين لا بد لنا من التعرف ولو بصورة موجزة عن نشوء الحركة الصهيونية بصورة عامة ومن ثم العودة الى التغلغل الصهيوني في العراق .

ما هي الصهيونية :

ظهرت عبارة (الصهيونية) لاول مرة في التاريخ في الكتاب الذي اصدره المفكر الالماني الصهيوني (ناثان بيدناحوم) ونشره عام ١٨٩٣ تحت عنوان (البعث الثقافي للشعب اليهودي في أرضه موسيلة لحل لمشكلة اليهودية) وقد استعمل بيد ناحوم لفظة الصهونية عوضاً عن القومية اليهودية التي كانت سائدة انذاك في كتابات المفكرين والكتاب الصهاينة دعاة تأسيس الدولة اليهودية .

في مطلع الستينات من القرن الثامن عشر اخذ بعض المفكرين اليهود في العودة الى العمل من اجل (العودة) الى فلسطين واستعمارها وكان أولهم الحاخام هيدي كاليشر (١٧٩٥ - ١٨٧٤) وذلك في كتابه (البحث عن صهيون) الصادر عام ١٨٨٦ وكانت ثمرة جهوده أن تأسست أول جمعية صهيونية في المانيا . وفي العام الثاني قام موسى (١٨١٢ - ١٨٧٥) نشر كتابه (روما والقدس) الذي نادى فيه بإقامة دولة يهودية في فلسطين أما دايفيد كوردن (١٨٢٦ - ١٨٨٦) فقد نادى بما اسماه (دين العمل) مشدد على أهمية

استعمار اليهود لفلسطين العمل اليدوي لتحويل اليهود الى امة كغيرها من الامم ويعتبر كتاب ليوبينكو (١٨٢١ - ١٨٩١) التحرير الذاتي الصادر عام ١٨٨٢ الذي حلل الوضع اليهودي العام وخلص الى المناداة بوطن قومي يهودي في فلسطين أو اميركا اقوى الكتابات الصهيونية الاولى واعمقها اثراً ولكن الصهيونية بقيت مع ذلك فكرة معزولة عن جماهير اليهود حتى عام ١٨٨١ عندما احضرت اعداد ضخمة منهم الى النزوح عن روسيا وقيام جمعيات صهيوتية محلية باسم (حب صهيون) (أو احباب صهيون) وطرحت هذه الجمعيات مسألة استيطان اليهود لفلسطين أدى الى قيام جمعيات (حب صهيون) الى قيام بضع مئات من الشباب الصهيوني بحركة (البيلو) التي عملت على تهجير اليهود الى فلسطين بقصد الاستطيان وكانت أول طليعة للهجرة الى فلسطين مجموعة من الشباب لم يتجاوز عددهم العشرون يهودياً وكان ذذلك في العام ١٨٨٢ .

نـــداء صهيون

وفي جامعة القسطنطينية نشر أول نداء ليهود العالم عام ١٨٨٢ للتحرك نحو ارض الميعاد واعتبر الصهاينة فيما بعد هذا النداء نموذجاً للدعوة الصهيونية اذ جاء فيه (دعوة يهود المنفى للنهوض من سباتهم الذي استمر الفي عام وغسل العار الذي لحقت بالأمة اليهودية منذ دماء الهيكل وللحصول على موطن لليهود على أرض فلسطين واقامة مركزهم الاساس في مدينة القدس وامتناع السلطان العثماني بمختلف الوسائل واغراءه بعدالة قضيتهم وكسب دعمه ورعايته) .

وتوالت على جمعيات (حب صهيون) اموال اليهودي الكبير البارون ادموند روتشيلد (١٨٤٥ - ١٩٣٤) بقيت الحركة الصهيونية مبعثرة تفتقر الى

التنظيم الشامل والخطة الواضحة والوسائل القادرة على تنظيم الخطة في حال وجودها الى ان تمكن ثيودور هرتزل من عقد المؤتمر الصهيوني الاول في مدينة بازال السويسرية في ٢٧ – ٨ - ١٨٩٧ .

وقد عرض هيرتزل افكاره حول المسألة اليهودية وشرح حلوله لها في كتاب وضعه في عام ١٨٩٥ بعنوان (الدولة اليهودية) . ولقد اقترح هيرتزل انشاء (جمعية يهودية) تقوم بتنظيم اليهود وتعبئتهم وشركة يهودية على غرار الشركات الاستعمارية الكبرى في المستعمرات الاوربية في اسيا وافريقيا تقوم بتوطين المستعمرين واستغلال موارد البلاد والسيطرة عليها .

المؤتمر الصهيوني الاول :

وعلى الرغم الكثير من العقبات فقد تمكن هرتزل من عقد المؤتمر الصهيوني الاول بحضور (٢٠٤) مندوباً يمثلون جمعيات صهيونية متناثرة في ارجاء مختلفة وتبع هذا المؤتمر عن تحديد اهداف الحركة الصهيونية فيما عرض ببرنامج بازل .

حدد المؤتمر الصهيوني الاول هدف الصهيونية بما يلي :

ان غاية الصهاينة هي خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام اما وسائل تحقيق هذا الهدف فكانت :

١ – العمل على استعمار فلسطين بواسطة العمال الزراعيين والصناعيين اليهود وفق اسس صناعية .

٢ – تنظيم اليهودية العالمية وربطها بواسطة منظمات محلية ودولية تتلائم مع القوانين المثبتة في كل بلد .

٣ - تقوية وتغذية الشعور والوعي القومي اليهودي .

٤ - اتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على الموافقة الحكومية الفردية لتحقيق غاية الصهيون .

يتضح من برنامج بازل ان الصهيونية حركة عنصرية ذات طبيعة استعمارية تهدف الى انتزاع جذور يهود العالم في مجتمعاتهم التي يقيمون فيها عبر هجرات متواصلة خلق دولة قومية يهودية في فلسطين .

ان الارتباط الوثيق بين الصهيونية والاستعمار جعل هدف الصهيونية اجلاء عرب فلسطين لاقامة دولة يهودية قوية صرفة تحت حماية الدول الاستعمارية وكانت اكثر الدول الاستعمارية تعاطفاً مع الحركة الصهوينية هي بريطانيا حيث كانت الصهيونية تلقي التشجيع من قبل كبار السياسيين الاستعماريين ولقد قامت الحكومة البريطانية عام ١٩٠٢ الى تشكيل لجنة للتحقيق في الهجرة الى انكلترا اثر ازدياد هجرة اليهود من روسيا وبولونيا الى الاحياء الشرقية في لندن وبالتعاون مع تشمبرلن احد عتاة الاستعماريين البريطانيين والمعروف بمؤازرته للحركة الصهيونية دون تحفظ تمكن هيرتزل من طرح مشروع استعمار من قبرص وسيناء ووضعهما تحت التاج البريطاني حيث يقام وطن لليهود هناك ولكن كرومر لم يوافق على المشروع المذكور فعرض تشمبرلن على هرتزل موضوع اسكانهم في(اوغندا) فتمت الموافقة الاولية من قبل هرتزل على ذلك ولما واجه المؤتمر الصهيوني في السادس (١٩٠٣) قوبل بأعنف الانتقادات الى درجة ان احدى عضوات المؤتمر اتهمت هرتزل بالخيانة لتخليه عن فلسطين وبعد وفاة هرتزل عام (١٩٠٤) تزعم تنظيم الهجرة الثانية

(١٩٠٥ - ١٩٠٧) دايفيد بن غوريون التي احتوت على فئات من المهاجرين الى فلسطين للعمل على ايجاد مستعمرات صغيرة فيها .

ولقد حاول الزعيم الصهيوني وابزمان من التقرب الى وزير الخارجية البريطاني بلفور وفي مقابلة بينهما تمت تفي كانون الاول ١٩١٢ في وزارة الخارجية البريطانية قال وايزمن انه يريد مجتمعاً من اربعة الى خمسة ملايين يقيمون في فلسطين ان قرارات المؤتمر الصهيوني المعقودة في براغ والذي دعا الى فتح ابواب فلسطين امام هجرة غير محدودة ساعدة على التحرك السريع للصهيونية العالمية لمحاولة تهجير كل يهودي في مختلف انحاء العالم الى فلسطين .

نابليون والصهيونية :

وما كاد نابليون ينتصر على المماليك في حملته على مصر عام ١٧٩٨ فيتجه زاحفاً الى فلسطين فيصطدم بأسوار عكا المنيعة حتى لجأ الى الدعوة الصهيونية فأصدر نداء مؤرخاً في ١٧٩٩/٧/٢٢ دعا فيه اليهود الى الانطواء الى لوائه والقتال معه لأجل استعادة القدس وتأسيس مملكة اسرائيل وتسليمها الى اليهود وبإعتبارهم الورثة الشرعيين لفلسطين وهكذا دشن نابليون المحاولة الأولى لاستيطان اليهود في فلسطين عن طريق تهجيرهم اليها .

وفي العام ١٨٤٢ تأسست في لندن (الجمعية البريطانية الاجنبية) للعمل على ارجاع الامة اليهودية الى فلسطين التي تمتد من النيل الى الفرات وترتبط بالامبراطورية البريطانية .

المصـــادر

د . عبد الوهاب الكيالي/تأريخ فلسطين الحديث .

د . عبد القادر ياسن/مجلة آفاق عربية العدد (٣) لسنة ١٩٧٧ .

جدول يبين المهاجرين اليهود من سكان العراق
خلال السنوات (١٩١٩ - ١٩٤٥)

السنة	عدد المهاجرين
١٩١٩	-
١٩٢٠	-
١٩٢١	٤٩
١٩٢٢	١٠٥
١٩٢٣	١٧
١٩٢٤	٧٧٦
١٩٢٥	٧٥٣
١٩٢٦	٧٧٧
١٩٢٧	٣١١
١٩٢٨	-
١٩٢٩	-
١٩٣٠	-
١٩٣١	-
١٩٣٢	-
١٩٣٣	١
١٩٣٤	١٢
١٩٣٥	٩٦
١٩٣٦	١٢
١٩٣٧	٢
١٩٣٨	١

السنة	عدد المهاجرين
١٩٣٩	–
١٩٤٠	٢
١٩٤١	١
١٩٤٢	٣٥١
١٩٤٣	١٦٩
١٩٤٤	١٠٠
١٩٤٥	٢
المجموع	٣٥٣٩

المصـــدر

الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة

الياس سعد منشورات منظمة التحرير الفلسطينية

صفحة ٣٩

وفي ١٥ ايار ١٩٤٨ اعلن عن قيام الكيان الصهيوني ولم يكن عدد اليهود انذاك يتعدى ٦٥٠ الف نسمة في حين كان عدد السكان العرب الفلسطينيين اكثر من مليون وثلثمائة الف نسمة .

نفس المصدر صفحة ٣٦ – ٣٧ .

ان الهجرة اليهودية الى فلسطين وهي الهجرة التي بدأت في أواخر القرن الماضي واستمرت حتى يومنا هذا تختلف اختلافاً كبيراً ونوعياً عن الهجرة الاوربية والاسيوية الى كل من (الولايات المتحدة الامريكية وكندا واستراليا)

اذ بينما تعتبر العوامل الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية اهم دوافع الهجرة الاسيوية والاوربية نعتبر الدوافع السياسية والدينية والعقائدية اهم دافع الهجرة اليهودية .

لقد فشلت اسرائيل كمجتمع يهودي وكدولة صهيونية في تحقيق طموحات الذين هاجروا اليها . وعجزها عن توفير الحياة الافضل والاكثر امناً واستقراراً وعطاء لهم ولامثالهم .

خلاصة البحث

ان قيام دولة اسرائيل في فلسطين في عام ١٩٤٨ كان تعبيراً عن نجاح الحركة الصهيونية كحركة سياسية اجتماعية في تحقيقه هدفها الرئيسي الرامي الى اقامة وطن قومي ليهود العالم في مكان يشدهم اليه ويرتبطون به بروابط دينية وعاطفية . وبسبب مشاركة غالبية يهود العالم في تمويل الحركة الصهيونية ودعمها وانخراط الاعداد الكبيرة منهم في صفوفها اصبح الكيان الاسرائيلي وما يمثله ويصدر عنه من تطلعات ومواقف وسياسات جزء لا يتجزء من الشخصية اليهودية المتواجدة في مختلف بقاع العالم وذلك بغض النظر عن نشاطاتها وطبيعة اهدافها ولذا تنظر غالبية يهود العالم الى اسرائيل خاصة الملتزمين منهم بالعقيدة الصهيونية باعتبارها الوطن الاول والملاذ الاخير ومركز الاشعاع الديني والثقافي وبسبب تداخل العوامل الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية في تشكيل علاقة الصهيونية باسرائيل من ناحية وعلاقة اسرائيل بيهود العالم من ناحية اخرى اصبحت مسؤولية الدفاع عن اسرائيل وتدعيمهم وجودها مسؤولية كافة يهود العالم بغض النظر عن ارتباطاتهم السياسية وانتماءاتهم القومية .

وتشير الاحصاءات المتعددة الى اتجاه الهجرة اليهودية الى فلسطين الى التراجع المستمر منذ العام ١٩٧٣ والى توقفها تقريباً بعد عام ١٩٨٢ وردا كانت الهجرة المتزايدة من فلسطين يعني عدم رضا الاسرائيليين عن اسرائيل ككيان صهيوني سياسي وواقع (اقتصادي واجتماعي) فإن تراجع الهجرة اليهودية الى فلسطين يعكس تفاؤل يهود العالم بمبادىء الحركة الصهيونية واستعدادهم لدعمها والانخراط في صفوفها .

المصـــدر

الهجرة اليهودية في فلسطين المحتلة دوافعها واتجاهاتها .

د . محمد عبد العزيز الربيع .

بيــان رسمــي [1]

كانت قد وقعت في جهات مختلفة من بغداد خمس حوادث انفجارات ابتدأت بالانفحار الذي وقع بتاريخ ١٩٥٠/٤/٨ بالقرب من كازينو البيضاء في شارع ابي نؤاس نتيجة لاستعمال قنبلة يدوية وتلاه الانفجار الذي حدث عند كنيس مسعود شمطوب بتاريخ ١٩٥١/١/١٤ من قنبلة يدوية أيضاً ومن ثم لحقه الانفجار الذي حدث بتاريخ ١٩٥١/٣/١٩ في مكتب الاستعلامات الامريكية في شارع الرشيد . كذلك حادث الانفجار الذي وقع خارج بناية شركة لاوي ١٩٥١/٥/٦ والذي استعملت فيه مادة متفجرة وانتهت هذه الحوادث الاجرامية بحادث الانفجار الاخير وقع قرب بناية ستانلي شعشوع في شارع الرشيد وذلك بتاريخ ١٩٥١/٦/١٠ والذي استعملت فيه عين المادة المتفجرة الآنفة الذكر .

ومنذ الانفجار الاول والحكومة باذلة اقصى ما في وسعها لمعرفة الجناة فضاعفت الشرطة جهودها ونتيجة التحقيقات والتحريات تبين وجود شبكة جاسوسية في بغداد فالقي القبض على شخصين اجنبيين هما الرأس لهذه الشبكة ، وتوصل الى معرفة شركائها الفعليين فالقي القبض على أغلبهم وقد تبين أيضاً ان الذين قاموا بالقاء المتفجرات هم من ضمن المقبوض عليهم وكان غرضهم من ذلك الاخلال بالأمن واظهار العراق امام الرأي العام العالمي على غير حقيقته .

---

١ - الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ص ١٩٣ - ١٩٤ .

وكذلك كشف التحقيق ان هناك متفجرات واسلحة من انواع مختلفة اخفيت في محلات عدة في دار المتهمين يوسف وسليم ولدي عبد الله خبازة الواقعة في منطقة البتاوين ومن جملة ما عثر عليه وثيقة مؤرخة في ١٩٥١/٥/٤ تشير الى وجود مخابيء للأسلحة في كنيس عزرا داود الواقع في محلة البتاوين وكذلك عثر فيها على خرائط ذات اهداف عسكرية وسجلات بأسماء اعضاء منظمة ارهابية لدى تفتيش الكنيس المذكور وجدت رشاشات ومسدسات وقنابل يدوية ومواد متفجرة وصواعق وعتاد وخرائط وقد كشف التحقيق كذلك عن وجود ذخائر حربية مماثلة في كنيس مسعود شمطوب وكنيس الحاخام حسقي الواقعة في محلة تحت التكية ، وفي دار الواقعة في محلة فرج الله المرقمة ١٤٤/٦٠ والتي تعود لحوكي يعقوب نسيم المسقطة عنه الجنسية العراقية وبالاضافة الى الذخائر فقد وجدت أيضاً في كنيس الحاخام حسقيل مخابيء دفنت فيها الات الطباعة والادوات التابعة لها وكتب وكراسات ونشرات وخرائط وضعت اليد عليها بحضورحاكم تحقيق الرصافة الشمالي ومدير شرطة لواء بغداد وهيئة من وجوه الطائفة الاسرائيلية ، وقد دونت تفاصيل تلك الكميات من الاسلحة والذخائر الحربية في القوائم المنظمة اثناء العثور عليها والمؤيدة بالصور الفوتوغرافية التي اخذت اثناء استخراجها من مخابئها . هذا وقد تم القبض على معظم من له علاقة بهذه الحوادث والا يزال التحقيق بدقة وحزم لمعرفة الخبأة الاخرين .

ولا حاجة للتأكيد بأن الحكومة عازمة عزماً اكيداً على القضاء على كل حركة من شأنها الاخلال بلأمن والاستقرار وانزال اشد العقوبات بالعابثين والمجرمين .

و . مدير الدعاية العام

المتهمون بالنشاط الصهيوني في العراق :

أ - قضية الارهاب الهصيوني :

١ - شالوم صالح شالوم .

٢ - يوسف ابراهيم بصري .

حكمت عليهم محكمة الجزاء الكبرى الثانية ببغداد في يوم ١٩٥١/١١/٥ بالاعدام شنقاً حتى الموت عن الجريمة الاولى لالقائهم قنبلة متفجرة على مكتب الاستعلامات الامريكي سببت تخريب بعض اقسامه وجرح بعض رواده وحكم عليهما أيضاً بالاعدام شنقاً حتى الموت عن الجريمة الثانية بوضعهما مواد متفجرة في واجهة بناية شركة لاوي الواقعة في شارع الرشيد وبنتيجة انفجارها خربت قسماً من الواجهة المذكورة .

وحكم عليهما بالاعدام شنقاً حتى الموت على الجريمة الثالثة بوضعهما مواد متفجرة في احدى جهات بناية ستانلي شعشوع الواقعة في شارع الرشيد فانفجرت وخربت قسماً من الواجهة المذكورة على ان تنفيذ هذه المحكوميات الثلاث بالتداخل وذلك وفق الفقرة الاولى من المادة (١٤) من الباب الثاني عشر بدلالة المواد ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، من ق . ع . ب .

ب - القضية الخاصة بالمنظمات الصهيونية

١ - شالوم صالح شالوم .

٢ - يوسف ابراهيم بصري .

حكمت عليهم محكمة الجزاء الكبرى الثانية بغداد في ١٩٥١/١٢/١٣ بالأشغال الشاقة لمدة خمس عشرة سنة وفق الفقرة الثانية من المادة (١٤) من الباب الثاني عشر من ق .ع .ب وبالأشغال الشاقة لمدة خمس سنوات وفق

الجملة (١) من الفقرة (٥) من المادة الاولى بدلالة الفقرة الاولى من قانون ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨ المعدل ، تنفذان معاً وبالتداخل مع محكوميتهما في الدعوى غير الموجزة المرقمة ٤٦٨ – ج – ٩٥١ .

٣ – يهودا تاجر (اسماعيل صالحون) اشغال مؤبدة .

٤ – الياهو كرجي عابد اشغال شاقة خمس عشرة شنة وفق الفقرة الثانية من المادة ١٤ من ق ع .ب وبالأشغال لمدة خمس سنوات وفق الجملة (١) من الفقرة (٥) من المادة الاولى بدلالة الفقرة الاولى من المادة الاولى من قانون ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨ المعدل تنفذان بالتداخل .

٥ – فؤاد اسحق ناثان .

٦ – فؤاد اسرائيل دلح .

٧ – اسحق يعقوب سبتي .

٨ – ابراهيم حسقيل .

٩ – شاؤل حسقيل .

١٠ – ابراهيم ساسون كركوكلي .

١١ – يعقوب ساسون شعيا .

١٢ – عزرا رحمين .

اشغال شاقة لمدة خمس سنوات وفق الجملة (١) من الفقرة (٥) بدلالة الفقرة الاولى المادة الاولى من قانون ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨ المعدل .

١٣ - اسبرونس شماس .

١٤ - البيرتين روبين الياهو .

١٥ - مادلين روبين لاوي .

الحبس البسيط لمدة خمس اشهر وفق (١) من الفقرة الخامسة من المادة الاولى بدلالة الفقرة من المادة الاولى من قانون ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ١٩٨٣ المعدل وحيث انهم أوفوا مدة محكوميتهم في التوقيف قرر اطلاق سراحهم من التوقيف ان لم يكن موقوفاً عن سبب آخر .

جـ - التجسس لحساب اسرائيل :

١ - يهودا منشي تاجر (اسماعيل صالحون) .

٢ - روبرت هنري رودني .

٣ - لطيف فرايم .

٤ - سليم معلم .

تشكلت محكمة الجزاء الكبرى الثانية ببغداد في ١٩٥٢/١/٢١ وحكمت عليهم بالأشغال الشاقة لمدة خمس سنوات - تنفذ بحق الاول فيهم بالتداخل مع محكوميته السابقة وتحسب للاخرين المدة التي اوقفوا فيها على ذمة التحقيق وفق المادة الرابعة من الباب الثاني عشر ق .ع .ب . وأوصت المحكمة بنفي المحكومين الاجانب يهودا منشي تاجر (اسماعيل صالحون) وروبرت هنري رودني ولطيف فرايم بعد انتهاء مدة محكوميتهم استناداً للمادة ٣٢ من ق .ع .ب .

(١) قانـون رقـم (٥) لسنـة ١٩٥١ [1]

مراقبة وادارة اموال اليهود الذين سقطت عنهم الجنسية العراقية

المـادة الثانيـة :

أ - تجمد اموال الاشخاص المسقطة عنهم الجنسية العراقية ولا يجوز التصرف بها بأي نوع من أنواع التصرف اعتباراً من تاريخ نفاذ هذا القانون ويجري التصرف بها وفق احكامه والانظمة التي تصدر بموجبه .

ب - تؤسس دائرة الامانة العامة لمراقبة وادارة اموال الاشخاص المسقطة جنسيتهم برئاسة الامين العام وفق ملاك يقرره مجلس الوزراء .

وتكون رواتب موظفي هذه الدائرة والمصاريف التي يقتضي صرفها وفق هذا القانون والانظمة التي تصدر بموجبه من الاموال تحت تصرف الامين العام .

[2] قانون رقم ١٢ لسنة ١٩٥١

(قانون ذيل قانون مراقبة وادارة اموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية رقم ٥ لسنة ١٩٥١)(٢)

موافقة مجلسي الاعيان والنواب امرنا بوضع القانون التالي :

---

١ - وزارة العدلية مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٥١ مطبعة الحكومة - بغداد ١٩٥٢ .
٢ - المصدر السابق .

المـادة الاولى :

تجمد من تاريخ نفاذ هذا القانون اموال اليهود العراقيين الذين غادروا العراق بجواز سفر اعتباراً من اليوم الاول من سنة ١٩٤٨ وتطبق عليها احكام القانون رقم ٥ لسنة ١٩٥١ والانظمة الصادرة التي تصدر بموجبه .

المـادة الثانيـة :

أ - كل عراقي من اليهود تشمله المادة الاولى ان يعود الى العراق خلال شهرين من تاريخ البيان الذي يصدر وفق الفقرة الآتية :

ب - على البعثات الدبلوماسية والقنصلية العراقية في الممالك الاجنبية أو من يرعى حقوق العراقيين فيها من الهيئات الدبلوماسية أو القنصلية أن تنشر بياناً في احدى صحف عاصمة تلك المملكة تطلب فيها ممن تشمله احكام الفقرة السابقة الرجوع الى العراق خلال شهرين اعتباراً من تاريخ نشر ذلك .

ج - كل من تطبق عليه أحكام الفقرة السابقة ولم يرجع الى العراق في المدة المبينة بالبيان كأنه ترك العراق نهائياً وتسقط عنه الجنسية العراقية اعتباراً من تاريخ انتهاء تلك المدة وتطبق بحقه احكام القانون رقم ٥ لسنة ١٩٥١ والانظمة الصادرة او التي تصدر بموجبه .

د - اذا عاد الى العراق قبل انتهاء المدة تعاد اليه امواله المجمدة بعد خصم مصاريف الادارة التي يقررها الامين العام وما صرف لتنفيذ اغراض القانون .

المـادة الثالثـة :

أ - يستثنى من احكام الفقرة ج من المادة الثانية ممن يثبت خلال المدة المصرح بها فيها ان بقاؤه خارج العراق يستند الى احد العذرين التاليين :

١ - اذا كان مريضاً في مستشفى أو كان مع مريض في مستشفى من اصوله او فروعه حتى الدرجة الثالثة (الثالثة داخلة) او زوجة ويمنعه المرض من السفر وتأييد ذلك بشهادة طبية من دائرة مختصة معترف بها .

٢ - اذا كان في مراحل الدراسة ولم يكن قد اكمل السابعة والعشرين من عمره وتأييد ذلك بشهادة طبية من معهد دراسي معترف به .

ب - يجب أن ترافق الشهادات المؤيدة للعذرين المذكورين في الفقرة السابقة بوثيقة مؤيدة صادرة من البعثات الدبلوماسية أو القنصلية العراقية أو من يرعى حقوق العراقيين في البلد الاجنبي تؤيد صحة العذر بمشاهدة احد اعضاءها او من تنبيه من موظفيها .

ج - اذا زال العذر الذي يستند اليه المتخلف عن الرجوع خلال المدة ولم يعد الى العراق خلال شهر واحد من تاريخ زواله يعتبر كأنه قد ترك العراق نهائياً وتسقط عنه الجنسية العراقية وتطبق بحقه احكام القانون رقم ٥ لسنة ١٩٥١ والانظمة الصادرة التي تصدر بموجبه .

المـادة الرابعـة :

١ - تطبق احكام القانون الاصلي والانظمة الصادرة او التي تصدر بموجبه واحكام هذا القانون على كل عراقي من اليهود غادر العراق بجواز سفر قبل اليوم الاول من سنة ١٩٤١ وتجمد امواله في الحالات الاتية :

أ - اذا لم يكن قد اعتاد السكنى في بلد اجنبي او اعتادها ورأت الحكومة ان هناك ما يدعو لرجوعه الى العراق .

ب - اذا لم يقنع الامين العام بأن له مركزاً تجارياً مؤسساً في بلد اجنبي قبل التاريخ المذكور وله فرع في العراق يتعاطى المعاملات التجارية او بالعكس او كان له ذلك ورأت الحكومة ان هناك ما يدعو لرجوعه الى العراق .

٢ - تراعى احكام المادة الثانية من هذا القانون لغرض تطبيق هذه المادة .

المـــادة الخامســة :

أ - اليهودي العراقي الذي غادر العراق بعد انتهاء حكم قانون رقم ١ لسنة ١٩٥٠ أو الذي يغادر العراق أو يحاول مغادرته بصورة مشروعة بعد نفاذ هذا القانون تسقط عنه الجنسية العراقية بأقتراح من الوزير وقرار من مجلس الوزراء .

ب - كل يهودي يغادر العراق بجواز سفر بعد نفاذ هذا القانون عليه ان يرجع الى العراق خلال المدة التي تؤشر في جواز سفره فإذا لم يعد عند ختام المدة فلمجلس الوزراء بناء على اقتراح الورزير ان يقرر اش=سقاط الجنسية العراقية عنه ويجري التصرف بأمواله وفق القانون رقم (٥) لسنة ١٩٥١ والانظمة الصادرة أو التي تصدر بموجبه وللوزير ان يصدر التعليمات التي تعين بموجبها المدد لغرض تطبيق هذه المادة .

المـــادة السادســـة :

على وزير الداخلية أن يأمر بإبعاد كل من اسقطت عنه الجنسية العراقية

وفق هذا القانون ما لم يقتنع بناء على أسباب كافية ان بقاءه في العراق مؤقتاً امر تستدعيه ضرورة قضائية أو قانونية أو حفظ حقوق الغير الموثقة بصورة رسمية .

المــادة السابعــة :

١ - لا تقبل البينة لاثبات دعوى الاستحقاق على الاموال المشمولة بالقانون رقم ٥ لسنة ١٩٥١ وهذا القانون الا اذا كانت تحريرية مصدقة من مرجع رسمي قبل نفاذها وكانت تستند الى دفاتر تجارية منظمة الاصول المضاعف ومصدقة من كاتب العدل المسجل فيها المعاملة قبل نفاذ القانون .

٢ - لا تقبل البينة لاثبات دعوى لديه بذمة الاشخاص المشمولين بأحكام القانون الاصلي وهذا القانون الا اذا كانت تحريرية مصدقة من مرجع رسمي قبل نفاذها .

٣ - لا تقبل البينة لاثبات عقود الايجار على الاموال المشمولة بالقانون الاصلي وهذا القانون الذي تتجاوز مدتها السنة الواحدة الا بسند مصدق من مرجع رسمي قبل نفاذها .

المــادة الثامنــة :

تضاف العبارة الاتية الى اخر المادة الاولى من القانون رقم ٥ لسنة ١٩٥١ ـويستثنى من ذلك الاثاث البيتية ومواد الاعاشة والملابس الشخصية . الا اذا قرر الامين العام انها اكثر من الحاجة وللأمين العام أن يستثني من الاشياء والمبالغ الطفيفة) .

المـادة التاسعـة :

ينفذ هذا القانون اعتباراً من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

المـادة العاشـرة :

على وزراء الدولة تنفيذ هذا القانون .

كتب ببغداد في اليوم الرابع عشر من شهر جمادي الثاني سنة ١٣٧٠ واليوم الثاني والعشرين من شهر مارت سنة ١٩٥١ .

نوري السعيد عبد الاله

رئيس الوزراء

قانـون رقـم (١) لسنـة ١٩٥٠ (١)

قانون ذيل مرسوم اسقاط الجنسية رقم (٦٢) لسنة ١٩٣٣

بموافقة مجلس الاعيان والنواب امرنا بوضع القانون الاتي :

المــادة الاولى :

لمجلس الوزراء ان يقرر اسقاط الجنسية العراقية عن اليهودي العراقي الذي يرغب باختيار منه ترك العراق نهائياً بعد توقيعه على استمارة خاصة امام الموظف الذي يعينه وزير الداخلية .

المــادة الثانيــة :

اليهودي العراقي الذي يغادر العراق أو يحاول مغادرته بصورة غير مشروعة تسقط عنه الجنسية العراقية بقرار من مجلس الوزراء .

المــادة الثالثــة :

اليهودي العراقي الذي سبق ان غادر العراق بصورة غير مشروعة يعتبر كأنه ترك العراق نهائياً اذا لم يعد اليه خلال مهلة شهرين من نفذ القانون وتسقط عنه الجنسية العراقية من تاريخ انهاء هذه المهلة .

المــادة الرابعــة :

على وزير الداخلية أن يأمر بإبعاد كل من اسقطت عنه الجنسية العراقية بموجب المادتين الاولى والثانية ما لم يقتنع بناء على أسباب كافية بإن بقاءه

في العراق مؤقتاً امراً تستدعيه ضرورة قضائية أو قانونية أو حفظ حقوق الغير الموثقة رسمياً .

المـادة الخامسـة :

يبقى هذا القانون نافذاً لمدة سنة من تاريخ نفاذه ويجوز انهاء حكمه في أي وقت خلال هذه المدة بإرادة ملكية تنشر في الجريدة الرسمية .

المـادة السادسـة :

ينفذ هذا القانون من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

المـادة السابعـة :

على وزير الداخلية تنفيذ هذا القانون .

كتب ببغداد في اليوم الخامس عشر من شهر جمادي الاول سنة ١٣٦٩ واليوام الرابع من شهر مارت سنة ١٩٥٠ .

توفيق السويدي عبد الاله

رئيس الوزراء

الملحـــق رقـــم (٥)

١ - قانون الطائفة الاسرائيلية رقم (٧٧) لسنة ١٩٣١ :

نحن ملك العراق

بموافقة مجلسي الاعيان والنواب امرنا بوضع القانون الاتي :

المـــادة الاولى :

تتألف الطائفة الاسرائيلية في العراق من عدة جماعات وتتألف كل جماعة من اسرائيليين مقيمين في منطقة تعين حسب النظام عند تنفيذ هذا القانون تكون الجماعات المعترف بها تلك التي تكون لها مركز في بغداد والبصرة والموصل . يمكن اضافة تشكيلات طائفية اخرى تحدد منطقتها حسب النظام وعلى اثر هذه الاضافة تعدل حينئذ مناطق الجماعات الموجودة .

المـــادة الثانيـــة :

أ - يكون لكل من جماعات بغداد والبصرة والموصل رئيس ورئيس حاخامين ومجلس عمومي ومجلس جسماني غير ان جماعة بغداد يكون لها مجلس روحاني علاوة على ذلك .

ب - يكون للجماعات الاخرى رئيس ومجلس عمومي ومجلس جسماني غير انه لا يتعين لها رئيس حاخامين ما لم تتشكل محكمة دينية لتلك الجماعة وفقاً للمادة الرابعة عشر من هذا القانون .

المــادة الرابعــة :

يعين الرئيس بإرادة ملكيـة ويفصل بإرادة ملكية التي يمكن اصدارها في الظروف الآتية :

١ - بتقديمه الاستقالة الى وزير العدلية .

٢ - عند الحكم عليه بالحبس في اية محكمة جزائية .

٣ - بصدور قرار من المجلس العمومي يقضي بفصله على اثر اسناد تهمة ضده وذلك بعد اجراء التحقيق المنصوص عليه قانوناً .

٤ - بصـدور قرار من مجلس الوزراء يقضي بفصله لاهمـاله في اتباع الاوامر الصادرة وفقاً للمادة السابعة عشرة من هذا القانون .

المــادة الخامســـة :

أ - عند مسيس الحاجة يجتمع رئيس المجالس العمومي والجسماني ويستعمل جـميع السلطات والوظائف التي تخـول له قـانوناً ويكون الممثل الرسـمي للطائفة فيما يتعلق بمراجعاته مع الحكومة .

ب- اذا تعذر على المجلس الجسماني القيام بوظائفه بسبب من الاسباب يجب على الرئيس بالذات ان يتـخـذ كل مـا يراه ضـرورياً من الاسـبـاب لمحـافظة شؤون الجماعة على شرط أن يبين للمجلس في الاجتماع المقبل جميع الاعمال التي قام بها على هذا الوجه .

المــادة السادســـة :

١ - يتألف المجلس الجسماني من رئيس وثمانية اعضاء في جماعة بغداد ومن رئيس وأربعة أو ستة اعضاء في الجماعات الاخرى كما تعينه الانظمة .

تنتخب المجالس العمومية المجالس الجسمانية من الجسمانيين وتكون وظيفته لمدة سنتين على شرط ان يكون الاعضاء قد اكملوا الخامسة والعشرين على الاقل .

٢ - ينوب رئيس المجلس الجسماني عن رئيس الطائفة اذا تعذر عليه هذا القيام بالعمل لسبب مرض أو لسبب آخر .

٣ - اذا كان رئيس الطائفة جسمانياً فيرأس المجلس الجسماني وفي هذه الحالة لا ينتخب رئيس لهذا المجلس وانما ينتخب المجلس الجسماني احد اعضائه نائباً عن الرئيس ليرأس جلسات المجلس ويقوم بأعمال رئيس الطائفة عند مسيس الحاجة .

٤ - يحضر رئيس الحاخاميين جلسات المجلس الجسماني اذا دعاه المجلس المذكور ويجب ان يزود المجلس بكل ما يطلب منه من المعلومات المتعلقة بأمور الطائفة .

المـــادة السابعـة :

وظائف المجلس الجسماني وهي :

١ - الاشراف على ادارة التركات والمسقفات والمستغلات الموقوفة لاغراض خيرية .

٢ - ادارة المدارس والمؤسسات الخيرية .

٣ - ادارة جميع الأمور المختصة بالصرف والإيراد وفي ضمنها تحصيل الرسوم الطائفية ولمستحقاتها ونصب وعزل الموظفين .

٤ - استعمال جميع الصلاحيات التي تخول المجلس بالنظام .

المادة الثامنة :

اذا قرر المجلس الجسماني بأن احدى القضايا المودعة له هي من المسائل التي يجب البت فيها من قبل المجلس العمومي يجب على رئيس الطائفة أن يأمر بإيداعها الى المجلس العمومي .

المادة التاسعة :

١ - في جماعة بغداد يكون الاشراف على تربية رجال روحانيين وعلى المقرات المذهبية وعلى سائر المسائل المتعلقة بحسن تمشية الامور الروحانية للجماعة من قبل المجلس الروحاني الذي يتألف من رئيس الحاخامين الذي يرأسه ومن سبعة اعضاء ينتخبهم المجلس العمومي لمدة أربعة سنوات .

٢ - يقوم رئيس الحاخامين بتلك الوظائف المختصة بالمسائل الآنفة الذكر حسبما يخيلها له المجلس الروحاني .

٣ - في الجماعات الاخرى عدا بغداد حيث يعين رئيس الحاخامين فهو الذي يشرف على الامور الروحانية العائدة للجماعة .

٤ - يحق للمجلس الروحاني في بغداد لرئيس الحاخامين في الجماعات الاخرى ان يطلب من رئيس الطائفة بأن يودع لدى المجلس العمومي المسائل المهمة للبت فيها .

٥ - للمجلس العمومي أن يفصل رئيس الحاخامين من بعد اجراء التحقيق وفقاً للانظمة الصادرة بموجب هذا القانون .

المادة العاشرة :

١ – يتألف المجلس العمومي لجماعة بغداد من ستين شخصاً على ان يكون سبعة منهم من الحاخاميين .

٢ – يتألف المجلس العمومي في الجماعات الاخرى من عشرين الى اربعين شخصاً كما تحدده الانظمة .

٣ – اعضاء المجلس العمومي في بغداد عدا الحاخاميين يكون عمر كل منهم لايقل عن خمسة وعشرين سنة وان ينتخبوا من قبل افراد الجماعة ويمنح حق الانتخاب لكل شخص قد اكمل الحادية والعشرين من العمر وان مدة العضوية تكون اربع سنوات .

٤ – ينتخب حاخامو جماعة بغداد الحاخاميين للمجلس العمومي .

٥ – يحق لجميع اعضاء المجلس الجسماني والروحي ان يحضروا اجتماعات المجلس العمومي ويشتركوا في المذكرات غير ان الذين لم يكونوا اعضاء في المجلس العمومي لا يكون لهم رأي فيه .

٦ – ان رئيس الطائفة يرأس المجلس العمومي .

المـادة الحادية عشـرة :

ان وظائف المجلس العمومي هي انتخاب الرؤساء الحاخاميين ومجالس الاشراف العام على اعمال المجلس وتصديق الميزانيات والموافقة على الحسابات والبت في المسائل التي تودع اليهم وفقاً للمادتين الثامنة والتاسعة واجراء الاعمال السائرة كما تخوله لهم الانظمة .

المـادة الثانيـة عشـرة :

١ – لا يسوغ لأي شخص ان يشترك في الانتخابات أن يكون عضواً في احد

المجالس ما لم يكن عراقي الجنسية .

٢ - لا يكون عضواً في احد المجالس من لم يحسن القراءة والكتابة .

٣ - لا يكون رئيساً أو رئيس حاخاميين أو عضوا في احد المجالس من كان محكوماً بجناية أو جنحة مخلة بالشرف .

٤ - عدا الرئيس لا يحق لشخص جسماني ان يكون عضواً في احد المجالس اذا كان يتقاضى راتباً من خزينة الطائفة .

المادة الثالثة عشرة :

١ - يفصل العضو من احد المجالس بتقديمه استقالته الى رئيس المجلس المختص .

٢ - يفصل العضو من احد المجالس بقرار من ذلك المجلس من بعد اتهامه واجراء التحقيق بحقه وفقاً للأصول المنصوص عليها في الانظمة .

٣ - لا يمنع انتخاب شخص لوظيفة أو عضوية ما لمجرد تعيينه السابق لتلك الوظيفة أو لتلك العضوية أو لذلك المجلس .

٤ - يجوز انتخاب اعضاء المجلس الجسماني والروحاني من بين اعضاء المجلس العمومي أو من الخارج .

المادة الرابعة عشرة :

١ - في جماعات بغداد والبصرة والموصل وفي غيرها من الجماعات التي تعين بإرادة ملكية تتشكل محكمة دينية ولها حق القضاء برؤية دعاوي النكاح والمهر والطلاق والفراق والنفقة الزوجية وتصديق الوصايا ما عدا المسائل التابعة لصلاحية المحاكم الدينية المختصة بأفراد الطائفة عدا الاجانب

منهم بجميع المسائل العائدة للأحوال الشخصية حسبما تقدم الى المحكمة باتفاق الطرفين .

٢ - ان منطقة حق القضاء لكل من المحاكم الدينية تعين وفقاً للانظمة .

المادة الخامسة عشرة :

١ - في جماعة بغداد تتألف المحكمة الدينية من ثلاثة اعضاء من المجلس الروحاني الذين ينتخبهم من وقت الى آخر المجلس الروحاني حسبما تنص عليه الانظمة .

٢ - في الجماعات الاخرى تتألف الحكمة من رئيس الحاخاميين زمن حاخامين ينتخبهما على شرط عند عدم وجود حاخامين يستعيض عنهما رئيس الحاخاميين بشخصين من العوام .

٣ - يجوز اعادة النظر في مقررات جميع المحاكم الدينية وذلك على الطلب الذي يرفعه الطرف المختص . وتجري الاعادة من قبل محكمة متألفة من رئيس الحاخاميين لجماعة بغداد ومن اربعة اعضاء من المجلس الروحاني في بغداد على شرط ان لا يكون منهم من كان عضواً في المحكمة التي اعطت الحكم المميز به .

٤ - يحق للمجلس الروحاني في بغداد لتأمين العدالة ان يعين حاخاميين يكونون اعضاء اضافيين يحلون محل الاعضاء الذين لا يمكنهم ان يحضروا في جلسات المحاكم الدينية على شرط ان لا يشترك هؤلاء الاعضاء الاضافيين بصورة اخرى تتعلق بشؤون المجلس .

٥ - في الجماعات عدا جماعة بغداد يحق للمجلس الجسماني ان يعين

حاخاماً اخر ينوب عن رئيس الحاخامين عند تغيب هذا من المحكمة الدينية .

٦ - يعتبر حكام وموظفوا المحاكم الدينية كموظفين عموميين فيما يتعلق بإجراء وظائفهم في تلك المحاكم .

٧ - يحق للمجلس الجسماني ان يعين محامياً موسوياً حائزاً صفة المحاماة لاجل الحضور في جلسات المحاكم الدينية لارشاد المحكمة فيما يتعلق بالمواد القانونية وبأصول المرافعات يشترك في مذكرات المحكمة على ان لا يكون له سلطة حاكمية لا اذا تعين عضواً في المحكمة وفقاً للفقرة الثانية من هذه المادة .

المادة السادسة عشرة :

يجوز اصدار انظمة للأغراض الآتية :

أ - لتعيين الاصول في الانتخابات وانتخابات المرشحين .

ب - لتعيين الطريقة لجمع المجالس وكيفية ادارة الاعمال فيها .

ج - كيفية اتهام الرؤساء ورئيس الحاخامين واعضاء المجالس وصورة اجراء التحقيق ضدهم .

د - تعيين سلطة المجالس الانضباطية على اعضائها .

هـ - تعيين الظروف التي يحدث الشعور في احدى الوظائف أو المجالس المتشكلة وفقاً لهذا القانون وكيفية التعيين للمحل الشاغر .

و - تعيين سلطات ووظائف المجالس الموظفين .

ز - بحسن تنفيذ هذا القانون بصورة عامة وتمشية شؤون الطائفة .

المـادة السابعـة عشــرة :

١ - عند حصول اختلاف في جماعة من الجماعات بحق أحد احكام هذا القانون أو بحق الانظمة الصادرة بموجبه ويكون ذلك الاختلاف بالدرجة التي يعرقل سير المحاكم الدينية أو بسائر الامور الطائفية لوزير العدلية ان يصدر ما يرتأيه من الاوامر الى الرئيس فيما يعلق بأصول الواجب اتباعها وعلى الرئيس ان يأمر تنفيذ تلك الأوامر من دون تأثير .

٢ - تنفيذ الاوامر التي يصدرها وزير العدلية بموجب هذه المادة وعند عدم وجود رئيس أو من ينوب عنه أو عند اهمال أو عجز من تنفيذ الاوامر المذكورة لوزير العدلية ان مؤقتاً وكيلاً للرئيس .

٣ - قبل استعمال صلاحيته بموجب هذه المادة لوزير العدلية ان يتخذ التدابير التي يراها مناسبة لتمكنه من تحقق رغبة الطائفة .

المـادة الثامنـة عشــرة :

تلغى بهذا القانون جميع الانظمة العثمانية بحق الطائفة الاسرائيلية مع ما كان قد طرأ عليها من التعديلات .

المـادة التاسعـة عشــرة :

١ - يسري نفاذ هذا القانون من بعد ثلاثة اشهر من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

٢ - عند تنفيذ هذا القانون يباشر فوراً بإجراء الانتخابات الجديدة فالمؤسسات

المتشكلة بتاريخ تطبيق هذا القانون تداوم على اجراء وظائفها لحين نتيجة الانتخابات .

٣ - يلغى مرسوم الطوائف رقم ٢٤ لسنة ١٩٣٠ عند نشر هذا القانون .

المــادة العشــــرون :

على وزير العدلية تنفيذ هذا القانون .

كتب ببغداد في اليوم السادس والعشرين من شهر ايار ١٩٣١ واليوم التاسع من شهر محرم سنة ١٣٥٠ هـ .

بيـــان وزارة الداخليـــة

بناء على صدور قانون مراقبة وادارة اموال اليهود الذين سقطت عنهم الجنسية العراقية رقم (٥) لسنة ١٩٥١ المنشور في الوقائع العراقية المرقمة ٢٩٣٨ والمؤرخة في ١٩٥١/٣/١٠ القاضي بتجميد اموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية ومنع التصرف فيها ، ونظراً الى صدور النظام رقم (٣) لسنة ١٩٥١ المنشور في الوقائع العراقية المرقم ٢٩٣٩ والمؤرخة ١٩٥١/٣/١٠ وحيث ان كلا من القانون والنظام أوجبا منع التصرف بأي شكل كان من في اموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية لهذا فإني الفت نظر جميع البنوك والصيارفة والاشخاص ودوائر الطابو العدول والموظفين الى احكام القانون والنظام المذكورين لا سيما الى المادتين الثانية والسادسة من القانون والمادة الخامسة من النظام المذكورين القاضية بتجميد اموال المسقطة عنهم الجنسية العراقية ومنع كل تصرف أو معاملة تجري عليها سواء كان ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة اعتباراً من تاريخ نشر القانون والنظام نشراً في الوقائع العراقية هذا اليوم . كما ألفت النظر الى الفقرة (أ) من المادة الخامسة من القانون القاضية بفرض عقوبة الحبس لمدة لا تزيد عن سنيتن أو بغرامة لا تزيد على اربعة الاف دينار أو بهما على كل مخالفة تقع من قبل الصيارفة أو المصارف أو الاشخاص الحقيقيين والحكميين وذوي العلاقة والموظفين عند مخالفة احكامه .

بغداد ١٠ آذار ١٩٥١ وزير الداخلية

(نص تقرير لجنة التحقيق)

(الحكومة العراقية)

لجنة التحقيق عن الحوادث

يومي ١ و٢ حزيران ١٩٤١

يناء على قرار مجلس الوزراء الصادر بتاريخ ١٩٤١/٦/٧ تحت عدد (٣٢٨٨) قد اجتمعت اللجنة برئاسة السيد محمد توفيق النائب وعضوية كل من ممثل وزارة الداخلية السيد عبد الله القصاب وممثل وزارة المالية السيد سعدي صالح بثنتي عشرة جلسة للتحقيق عن الحوادث التي وقعت في يومي ١ و٢ حزيران سنة ١٩٤١ ونظراً لما ظهر لها من من النتائج قررت ما يلي :

خلاصة القضية :

في يوم ١٩٤١/٦/١ اعلن الملأ خبر تشريف صاحب السمو المعظم فهرع الناس لاستقبال سموه . وقد خرج بعض افراد اليهود مستبشرين فرحين بمناسبة حلول عيد النبي يشوع ، وانفراج ازمة الاصطدام المسلح وعندما وصلوا جسر الخر صادفهم بعض الجنود وشاهدوهم على تلك الحالة فلن ترق لهم وثارة حفيظتهم فانهالوا عليهم ضرباً ولكما وجرحا بالسكاكين ، فهرب منهم من استطاع الهروب ومن لم يستطيع ذلك فلقد جرح وقد شاركهم في هذا الحادث

---

(١) نقلاً عن عبد الرزراق الحسني . الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية . مرجع سبق ذكره ص ٢٤٦ – ٢٥٦ .

بعض الاهليين وقد وقع هذه الاعتداء على مرأى من الشرطة ومن رجال الانضباط العسكري ثم اخذت الشرطة تجمع المجروحين وتنقلهم الى المركز (في الكرخ) ، وقد بلغ عدد الجرحى ستة عشرة شخصاً وقتيلاً واحداً ، وقد ارسلوا الى المستشفى فتجمهر الناس امام المستشفى بغية الهجوم على المستشفى والفتك بالممرضين والممرضات من اليهود فخرج عليهم مدير المستشفى السيد جميل دلالي ورجاهم أن يتفرقوا فطلبوا اليه ان يسلمهم اليهود من رجال ونساء ، فأجابهم بأن النساء خادمات الانسانية فطالبوا بالرجال وبالأخص اليهودي حسقيل المضمد فوعدهم وذهب واخبر الشرطة فحضر فصيل من القوة السيارة وبدد ذلك الجمهور وقبض على عدة أشخاص منهم ولم تجري انذاك التعقيبات ضد الجنود وبعض الاهليين من المعتدين وقد شاع ذلك بطبيعة الحال بين الطبقات ومن في قلوبهم مرض فحصل اعتداء اخر في جانب الرصافة اذ شوهدت جثة قتيل على رصيف شارع غازي بالقرب من السينما فاخبرت الشرطة وحضر المعاون فوجدها جثة يهودي ولم يعرف القاتل . وفي هذه الاثناء قد جاء يهودي مجروح فسقط على الارض ومات حالا قبل ان يخبر من الذي قتله ولقد لحق علم الشرطة انذاك بوجود عدة قتلى في محلة (أبي سيفين) فذهبت وجمعت القتلى وكان عددهم ثمانية . وتبين ان الفاعلين هم بعض افراد الجنود وشاركهم بعض الاهلين وعلى أثر هذا حصل التجمهر في شارع الملك غازي وارادت الشرطة ان تفرق الجمهور فلم تستطيع واستدعت سشيارة مسلحة واخذت السيارة تطلق نيرانها في الهواء فتفرق الجمهور في باديء الامر معتقداً بأن النار تطلق عليه ولما علم بأن النار تطلق في الهواء بادر الى دور اليهود فهجم عليها وصار يجرح ويقتل وينهب .

وكانت الشرطة تحضر الى محلات الحوادث فيقابلها الجمهور بالتصفيق وتهتف لها بحياتها باعتبارها تساعده على النهب والسلب ، وكان ذلك لعدم اطلاق النار على الجماهير بصورة مباشرة وبقيت تلك الليلة بكاملها يجري فيها القتل والنهب عبىء مرأى من الشرطة ويضاف الى ذلك قسم من افراد الشرطة والمفوضين قد اشتركوا في النهب والسلب والقتل وان متصرف بغداد كان يتجول في شارع الامين ومعه مدير شرطة بغداد فصادف بعض افراد الجنود ومعهم رشاشاً وكانوا يطلقون النار على دور اليهود وادعى انه امر الشرطة بإطلاق النار فاطلقت الشرطة نيرانها ولكنها اطلقتها في الهواء . مع ان بعض الجنود اطلقوا نيرانهم على المتصرف ومدير الشرطة فلاذا خلف الجدار هناك ولولا ذلك لاصابهم وابل الرصاص . في اليوم الثاني يوم حزيران سنة ١٩٤١ في الساعة السادسة زوالية صباحاً ابتدأ بعض الجنود بالسلب والنهب وكسر الابواب وقد شوهدت سيارة للجيش في شارع الامين تنقل اثاثاً بيتية من بعض دور اليهود فتعرض لها السيد على خالد الحجازي فأجيب بأن هنا مقراً للطيران قد انتقل وهم ينقلون اثاثه مع ان الاثاث كانت بيتية ، فتعرض لسيارة اخرى اهلية وعجلة كانت تحمل امتعة من نفس الدار فأجاب به جمهور من الناس وطلبوا اليه الكف عنه وقد شاهد الشرطة تطلق النيران في الهواء وكلما سأل احد مهم عن سبب ذلك يجيبه بأن المتصرف ومدير الشرطة امرا بعدم اطلاق النار على الاهلين فتركهم وجاء الى مقر الشرطة العام . وفي نفس الوقت جاءت سيارة لوري عائدة للجيش لحلة السنك وكانت بدون رقم وفيها ضابط برتبة ملازم أول ومعه اربعة جنود مسلحين وحاملين بأيديهم الهيمات (الالت حديدية ضخمة تستعمل للقطع والكسر) ووقفت عند مقر مدرسة

الصنائع واجتمع عليها تلامذة المدرسة المذكورة وكتائب الشباب ثم هجموا على دور الحي العائد لليهود ، وكسروا ابواب تسعة دور ما فيها من متاع واثاث وقد اخلوها منها وتركوها تنهب ونجوا بأنفسهم وحتى ان الشرطة لما تحرت مقر مدرسة الصنائع في ذلك اليوم وجدت فيه اموالاً منهوبة تعود الى بنت ابراهيم حييم نائب بغداد التي تقطن في ذلك الحي (السنك) . وكان بعض افراد الشرطة يلج بيوت اليهود ويطلب منهم اجراً عن المحافظة عليهم فيدفعون ما كان موجوداً لديهم من المبالغ للشرطة ولم تكتفي بذلك بل كان بعض افرادها يساعدون الاهلين على السلب والنهب ويشاركونهم في ذلك أيضاً وشاركهم في هذا الاعتداء بعض تلامذة المدرسة الثانوية العسكرية .

أما السيد علي خالد الحجازي بعد ان شاهد بعض الجنود يملأون السيارات بالمنهوبات - كما أسلفنا - ولم يستطع منعهم ذهب الى مقر الشرطة العام وكان قد بلغ التأثر اشده وبين الى مدير الشرطة العام وامين العاصمة ومتصرف بغداد بأن بعض الجنود اخذوا بالنهب والسلب والقتل والجرح وكان اذ ذاك العقيد حميد رأفت امر الفرقة الاولى حاضراً وانكر ذلك علي السيد علي بشدة ، وادعى بأنه لا يوجد في بغداد ولا جندي واحد . وقال ان افراد الشرطة هم الذين يعتدون فطلب اليه السيد علي الموما اليه أن يرافقه الى محل الحادث في شارع الامين وجدوا السيارات قد ذهبت بما فيها من الامتعة ، ووجدوا بعض أفراد الجيش خارجين من دور اليهود وفي جيوبهم وعلى ظهورهم الاموال المنهوبة فترك حميد رأفت سيارته وامر الجنود برمي ،ما يحملونه من المهوبات وضرب احدهم ولما رأى متصرف بغداد تفاقم الحال طلب من حميد رأفت ان ينجده بالجنود لتهدئة الحال كاهما الي مقر الفرقة

وتركا السيد علي مكانه وكانت الجماهير قد فرغت من نهب الدور وتدفقت الى الشارع واخذت تكسر الحوانيت ونهب ما فيها فعاد السيد علي الى مقر الشرطة العامة وطلب من مدير الشرطة العام اعطاء الامر بإطلاق النار على الجماهير بصورة مباشرة والا عمت الفوضى جميع البلد . واعلمه بأن قد نفذ عتاد الشرطة ابان اطلاقها النار في الهواء . وكان معاون مدير الداخلية العام السيد مصطفى القره داغي اذ ذاك حاظراً فكلف مدير الشرطة العام بإطلاق النار بصورة مباشرة فأجابه بأن ليس لديه امراً بإطلاق النار على الاهلين بصورة مباشرة فأجابه السيد مصطفى القره داغي بأن ذلك لا يحتاج لاصدار الامر . فقال له مدير الشرطة العام ان حميد رأفت يمنعه من اطلاق النار . فكلف المتصرف بإعطاء الامر بإطلاق النار على الناهبين فرفض المتصرف ذلك فأجابه لا يعطي أمراً بقتل احد وعندئذ طلب أمين العاصمة من سمو الوصي المعظم تلفونياً اعطاء الامر بإطلاق النار على المعتدين فأخذ السيد علي خالد سيارتين مسلحيتن برشاشتين وذهب فأطلق النار على المعتدين فولوا هاربين تاركين ورائهم الاموال المنهوبة في الشارع ، وقد حضر متصرف بغداد الى مركز الشرطة فورد اذ ذاك امر سمو الوصي المعظم التحريري بإطلاق النار فتسلمه واخذ سيارتين مساحتين وذهب لنفس الغرض وفي خلال ساعة او زهاء الساعة اخليت الشوارع من كل احد ودخل لواء الخيالة فوج من المشاة لتهدئة الحالة وصاروا يجمعون المهوبات وأن قسماً منهم تصرف بقسم منها وقد قبضوا على أشخاص عديدين كانوا يحملون الاموال المنهوبة وقادوهم الى مركز الشرطة ومعهم ما نهبوه وفي اليوم الثالث والرابع بقي الجيش مسيطراً ومع ذلك فقد وقع النهب من بعض افراد الجيش والضباط .

أما حـوادث السلب والنهب في الكرخ في يوم ٢ حـزيران ١٩٤١ فـقـد وقـعت في بادىء الامر من قـبل بعض أفـراد الجيش ايضاً ، وقـد شـاركـهم بتحرض منهم بعض الهمج من الاهلين فنهبوا اربعة دور وثلاثة عشر دكان .

أما في الاعظمـية فـقـد هجم بعض الجنود على بعض البـيوت وكـسروا ابوابها فنـهبوا ما فـيـها بعـد ان تسرب اليـهم خبر النهب والسلب في بغـدد وشـاركـهم بعض الرعاع من الاهلين وخفت الشرطة اليـهم فـبددتهم بعـد ان نهبوا عشرة دور أو أكثر ولم يحدث هناك قتل أو جرح .

أما في الكرادة الشرقية ففي يوم ١ حزيران ١٩٤١ لم يحدث شيء ما الا انه في يوم ٢ حزيران ١٩٤١ في الساعة التاسعة والنصف زوالية صباح باشر بعض افراد الجيش بالقتل والنهب والسلب والجرح وجرحوا ستة أشخاص من اليهود ، وقتلوا واحد من المسلمين عند قيامه بحراسة دار احد اليهود ، وقد قتل اثنان من المعتدين وقد عرف من القتلة اربعة اشخاص وهم : حسون بن مجيد رقم ١٦٧ من الفوج الثالث - سرية الاسناد ، ورئيس عرفاء عبد محمد الضاحي الذي هو من نفس الوحدة الجندي المذكور وحارساً في القطار يدعى مصطاف وجندي اخر من الطيران بقي مجهول الهوية ، وقد قبض على رئيس العرفاء وارسل الى وحدته وهو الان ف معسكر جلولاء . أما نهب الدور فكان قـد وقع من قـبل بعض الضـبـاط والجنود حـيث قـد احـضـروا سـيـارة للحـمل (لوري) فنقلوا فـيـهـا مـا نهـبـوه من امـتـعـة واثاث وقـد اشـترك بعض الاهلين بتحريض وتشجيع منهم فنهب احدى وستين داراً ، وثلاثة حوانيت واستعيد القسم الاعظم من المنهوبات التي وجدت لدى الاهلين واما التي لدى الضباط والجنود فلم يسترجع منها شيء ما اذا لم يعرفوا بعدن وقد قبض على كثير من

الاهلين الذين اشتركوا في النهب وسيقوا الى المجلس العرفي العسكري ، وحكم عليهم بأحكام مختلفة ولم يحدث شيء ما في منطقتي العلوية والبتاوين .

أما جميع القتلى فبالنظر لما جاء بإفادة حاكم التحقيق انهم مائة وعشرة بضمنهم ثمانية وعشرين امرأة وهم من اسلام ويهود ، ولم تعرف هويات قسم كبير منهم واما الجرحى فكانوا مئتين واربعة وهم كذلك من الاسلام واليهود . أما رئيس الطائفة فيدعى بأن القتلى والجرحى اكثر من ذلك أما مقدار الدور المنهوبة فلم يجري احصاؤها من قبل الشرطة وان هذه اللجنة طلبت من مراكز الشرطة بيان عدد الدور والحوانيت المنهوبة فلم تردها الاجوبة وفهم بأن الشرطة لم تقم بإحصاؤها . أما رئيس الطائفة فيدعى بأن الحوانيت والمخازن المنهوبة عددها خمسمائة وستة وثمانين محلاً وان ثمن ما نهب يبلغ (٢٧١ر٤٠٢) ديناراً ويدعى ان الدور المنهوبة عددها (٩١١) وتقطن هذه الدور (٣٣٩٥٩) عائلة ومجموع افراد هذه العوائل (١٢ر٣١١) نسمة وان الضرر الذي لحقهم يبلغ (٣٨٣ر٨٧٨) ديناراً أما هذه اللجنة فتشكك في صفحة هذه الاحصاء لانه لم يكون مبيناً على حقيقة وإذا شاءت الحكومة معرفة الضرر بصورة حقيقية فيجب تشكيل لجنة خاصة له . اما الاعتداء على عفاف العائلات فلم تقع شكوى عنه ، ويدعى رئيس الطائفة بأن قد وقع على ثلاث أو أربع .

المسؤولون عن الاضطرابات :

يظهر مما تقدم ان البدء في الاضطرابات كان قد وقع من قبل بعض الجنود مباشرة واشترك معهم الاهلون وكان في الامكان توقف هذه الحركة لو كانت دائرة الانضباط العسكري قبضت عليهم في اليوم الاول في الكرخ وأوقفتهم

وبث رجالها (الانضباط) للحيلولة دون وقوع الحوادث لتمكنت بذلك من دفع وقوعها في اليوم الثاني في الرصافة ، غير ان اهمالها وتقاعها وتغاضيها واشتراك بعض رجال الانضباط في الحركة قد شجع الباقي على تسرب الحوادث الى الرصافة . كما ان الشرطة لو كانت حازمة قائمة بواجبها لمحافظة الامن ودرء الخطر والقبض على المعتدين والاهلين الذين قاموا بأول حركة في الكرخ (اذ ان القبض على الجنود في حالة الجرائم المشهودة من واجب الشرطة) لكانت قمعت الحركة من فورها ومنعت تسربها الى الرصافة الا انه مما يؤسف له ان الشرطة قامت بوظيفة المتفرج . وحتى عندما اجتمع جمهور غفير في بابا مستشفى الكرخ للقضاء على اليهود كان قد استدعي المعاون محمد علي لتفريقهم ولما طلب من المتجمهرين ان يتفرقوا صاررروا يهزأون به ويضحكون مه فطلب من افراد الشرطة ضربهم بالعصي فامتنع افراد الشرطة من ضربهم فاغضبه ذلك وصار يضرب افرادا لشرطة كي تضربهم ولم تضربهم الا بعد هذه المهزلة . وبعد ذلك اخرجوا الممرضات والممرضين اليهود وذهبوا بهم الى منازلهم خشية وقوع اعتداء عليهم في المستشفى وقد تبين من افادة مدير المستشفى بأن المحرضين على ذلك هم مفيد بن ياسين - والقهواتي شاكر - والجندي حسين . وقد طلب اللجنة اجراء التعقيبات القانونية ضدهم وهذه المهازل قد ادت الى تسرب الاحداث الى جانب الرصافة بصورة اوسع وأفظع وكذلك لو ان الشرطة في الرصافة اتخذت الحيطة والتدابير المقتضية لتأمين سلامة الاهلين واموالهم بعد وقوع حادثة الكرخ واصدرت الاوامر بإطلاق النار على المتجمهرين مباشرة (وهذه من واجبها القانوني) لكانت الحالة هدأت وقمعت الحركة أول نشوبها الا ان امتناع الشرطة على اطلاق النار على

المعتدين ادى الى هذه الحادثة وقد ثبت فعلا انها لم تقنع الا بعد اطلاق النار بصورة مباشرة وان كثيراً من كبار موظفي الدولة قد اشاروا الى مدير الشرطة العام السيد حسام الدين جمعة ، وعلى معاونه السيد عبد الله عوني ، وعلى متصرف بغداد السيد خالد الزهاوي بلزوم اطلاق النار بصورة مباشرة على الفاعلين فكان الجواب بأن ليس لديهم امراً بذلك وقد نسوا أو تناسوا ان مثل هذه الحوادث من حق كل فرد من افراد الشرطة اطلاق النار على الفاعلين . وكان يدعى السيد حسام الدين جمعة بأن الجيش يمنع من اطلاق النار بصورة مباشرة . ولكن اللجنة هذه لم تتوصل الى درجة صحة هذا القول لان الموما اليه كان قد سافر بإجازة الى الاستانة ولم تستطع سماع اقواله عن هذه الحجة وعن الحوادث .

وعليه تجد اللجنة أن المسؤولية في الدرجة الاولى تقع على مدير الشرطة العام السيد حسام الدين جمعة ومتصرف بغداد السيد خالد الزهاوي ومدراء الشرطة السيد ابراهيم الشاوي في الكرخ والسيد عبد الله عوني في منطقة السراي والسيد درويش لطفي في منطقتي العبخانة والكرادة ومدير شرطة بغداد السيد عبد الرزاق فتاح . وفي الدرجة الثانية على آمر الانضباط العسكري المقدم مظفر ابراهيم والذين تحت امره من الضباط والجنود وكذلك آمر الفرقة الاولى عبد الحميد رأفت الذي كان بإمكانه منع الجنود من الخروج من ثكناتهم بعد ان وقعت حادثة الكرخ .

أما لجنة الامن الداخلي وان كانت قد الفت لمحافظة الامن فإنه كانت قد نظمت خطة للمحافظة على الامن وقد صادقت عليها رئاسة اركان الجيش بحينها وبلغت الى مدير الشرطة العام ومتصرف لواء بغداد والزعيم الركن

حميد نصرت وآمر الانضباط العسكري ومدير شرطة القوة السيارة ومدير شرطة المدرسة ومدير شرطة المعقل ومدير شرطة الكمارك والمكوس ومدير شرطة السكك الحديدية ومدير شرطة التحقيقات الجنائية والاقامة الا انه ويالاسف لم يطبق منها ولا بند واحد ولو طبقت بحذافيرها لما حصلت هذه الحادثة الخطيرة مع العلم بأن لجنتنا لا تستطيع تبرئة اعضاء لجنة الامن مبدئياً . لا سيما وانها قد ارتكبت غلطة كبيرة لا يستبعد ان يكون لها نصيب كبير في هذه الاضطرابات وذلك بإخراجها يونس السبعاوي وصديق شنشل من العراق واعطاء الاول مائة دينار (باعتباره راتبه الشهري) وبذلك قد شجعت جماعة يونس البسعاوي وكتائب الشباب الحرس الحديدي والقوة السبعاوية الوطنية وغيرهم من المجرمين الاشرار الذين كانوا ملتفين من حوله والذين اشتركوا جميعهم هذه الحوادث المؤسفة ، وان هذا التساهل معه مما شجعهم على القيام بهذه الحركة وربما هم الذين دفعوا بعض افراد الجيش الى البدء بها وان كان ذلك مما لم تتطلع عليه اللجنة اثناء التحقيق الا ان خطورة هذا الرجل والجماعة الذين كانوا ملتفين من حوله لا تستبعد اللجنة عليه هذا الامر . ولو كانت لجنة الامن الداخلي قبضت عليه واوقفته ،لرعت بذلك جماعته وحالت دون هذه الكارثة وحتى ان رئيس لجنتنا عندما كان في بعقوبة علم ان متصرف اللواء (متصرف بغداد الحالي) بتسفير المرحوم الى خارج العراق وانه اراد القبض عليه فمنعه من ذلك مدير الشرطة العام وطلب اليه السماح له بالسفر قائلاً : ان رفقائه قد خرجوا فليخرج هو أيضاً . ولم تفهم اللجنة مما كان قصد مدير الشرطة العام ولجنة الامن الداخلي وغايتها من ذلك وإذا كانت لها غاية معينة فلم تفهم اللجنة سبب اعطائه مائة دينار من اموال

الامة ومع علمها بأنه لا يستحق منها ولا فلس واحد ، وانه كان قد قبض من خزينة الدولة (١٥٩٥٠) ديناراً وان الوزارة التي كان يشغلها لم تكن دستورية ولا قانونية وكان حكم الغاصب ويجب معاقبته لا مكافئته . لتترك هذه اللجنة تقرير مسؤولية الامن الداخلي من هذه النقطة الى مجلس الوزراء الموقر ، وتوصي هذه اللجنة بسحب يد كل من مدير الشرطة العام السيد حسام الدين جمعة - ومتصرف بغداد خالد الزهاوي ومدراء الشرطة ابراهيم الشاوي و عبد الله عرني ودرويش لطفي وعبد الرزاق فتاح والعقيد رأفت وآمر الانضباط مظفر ابراهيم ومعاونيه وكافة الضباط وافراد الانضباط المسؤولين والذين كانوا في وظائفهم وتحت امرته وقت الحوادث وسوقهم الى المجلس العرفي العسكري .

أما معاونو الشرطة ومأمورو المراكز والمفوضون وافراد الشرطة فالذين قاموا بالنهب والسلب والقتل فقد اوقف منهم - واجريت التعقيبات بحقهم - والذين لم يظهر بحقهم شيء من هذا القبيل فإن اللجنة لا يسعها توجيه مسؤولية على احد منهم حيث ثبت بأن مدرائهم هم الذين اوعزوا اليهم بعدم اطلاق النار على المتجمهرين بصورة مباشرة ولكنها لغاية اظهار المجرمين منهم تقترح اللجنة تبديل جميع المعاونين والمفوضين والافراد الذين كانوا موجودين في بغداد في اليومين الاول والثاني من شهر حزيران سنة ١٩٤١ إذ لا بد من وجود اشتراك في هذه الحوادث من هؤلاء وباقي امره مكتوماً وان كثيراً من المعتدى عليهم يجرمون عن الاخبار خشية نفوذهم - ولانهم لا يقومون بالتحقيقات بصورة جدية لئلا يوشي بهم من يقبض عليهم من شركائهم بالجرائم عند التحقيق معهم ، وان تبديلهم ادعى لسلامة التحقيق ولذلك ترى هذه اللجنة لزوم تبديلهم بصورة سريعة .

أسباب الاضطرابـات :

لقد تبين للجنة من التحقيقات التي قامت بها ان الاسس الاساسية التي احدثت هذه الاضطرابات هي الدعاية النازية حسب التفاصيل الآتية :

١ - المفوضية الالمانية : ان المفوضية الالمانية كانت تبث الدعاية منذ مدة طويلة وكـانت تنشـرها بين ضـبـاط الجيش في شـتى الطرق والوسـائل وقـد استخدمت موظفات المانيات جـميلات رشيقات قـمن بهـذه الدعاية بين الضـباط والشـبـاب فاستلبن قلوبهم ووجـهن مـشـاعـرهم الى الجـهات التي استـهدفتـها وحتى ان الحركـة التي قام بها بكر صـدقي كانت بنتيجـة تلك الدعاية النازية وبتأثيراتها الكبيرة . وقد ظهرت ان نجحت حركة بكر صدقي وصار يتـصل بالجهات الالمانية لجلب الاسلحة ، وان المفوض الالماني (الهر غروبة) كـان قـد جلب الى بكر صـدقي امـرأة المانيـة وكـان غـرضـه منهـا بث الدعاية النازية بين الجيش وضباطه بصورة أوسع الا ان الدعاية الشيوعية قد تفشت انذاك وتغلغلت بين الجنود والضباط فخاف بكر صدقي وشكل مجلساً عـسكرياً للقـضـاء عليـها وقـد حكم المجلس على كل من اشـتـغل بهابعـقـوبات حبس لمدة طويلة وبقي هؤلاء سجناء الى ان أصدر رشيد عالي العفو عنهم في شـهـر مـايس سنة ١٩٤١ وان الحكومـات المتـعـاقـبـة كـانت تحارب الشـيـوعـيـة واهملت امر النازية وبقي (الهر غروبة) يشتغل بحرية تامة ، ويبذل المال بسخاء الى جواسيـسه ودعـاته حتى استـفحـلا النازية وتفـشى في مختلف الطبقات وعندما اعلنت المانيا الحرب على انكلترا فإن الحكومة العراقية قطعت علاقاتها مع المانيا ولكنها لـم تقطعـهـا مع حليـفـتـهـا ايطاليا وبقـيت هذه (ايطاليا) تقـوم بأعـمال المفوضيـة الالمانية . وكان (بنك دي روما) يقوم بدفع المبالغ المقتضية

الى من خصصت لهم ولهذا لم تقف الدعاية النازية عندحدها وبقيت تنفث سمومها بين طبقات الجيش والاهلين بصورة أوسع . ولما وجدت الحكومات الاخرى خطرها ارادت ان تقطع علاقتها مع ايطاليا فقامت دون ذلك صعوبات كبيرة لان قسماً من رجال الحكومة كان قد اعتنق المذهب النازي لعقيدة أو لغاية مادية سيما قواد الجيش كانوا يقفون ضد كل حركة تقوم بها الحكومة ضد النازية .

٢ - مفتي القدس السيد أمين الحسيني وحاشيته : التي دخلت العراق معه فإن الرجل كان قد استقبله العراق بحماس شديد فاستغل الوضع ، وبعد ان رسخت اقادمه اخذ يبث الدعاية النازية بدهاء عظيم عن طريق التظلم الى فلسطين وباسم العروبة والدين ، وقد اثر في رجال الحكم وفي قواد الجيش تأثيراً كبيراً الى درجة كانت تصدر الاوامر من داره . وكذلك حاشيته قد قامت بدعاية واسعة النطاق بين كافة الطبقات ضد اليهود والانكليز ، وان الاعانات التي كانت تجمع لمنكوبي فلسطين كان هو يصرفها لدعايته وحتى يقال انه كانت لديه شفرة للمخابرات بينه وبين المانية ، ولكن بالاسف كانت الحكومات المتعاقبة في غفلة حتى آلت الحالة في البلاد الى الدرجة المعلومة ، وهرب مع الذين ضللهم من رجال البلاد بدعايته .

٣ - المعلمون الفلسطينيون والسوريون : فإن هؤلاء كان تأثيرهم في تلامذة المدارس اقوى من تأثير زعيمهم المفتي حيث سمموا أفكارهم ، وجعلوا منهم مطية دعايتهم وكانوا كلما شعروا بحركة من الحكومة ضد النازية حركوا هؤلاء وهيجوهم فيقومون بالمظاهرات ونشر الاعلانات المضرة ولقد احسنت الحكومة الحاضرة صنعاً في فصلهم واخراجهم خارج البلاد .

٤ - محطة الاذاعة الالمانية باللغة العربية : فإن هذه المحطة ساعدت الدعاية النازية في العراق الى حد كبير لا سيما في الايام الاخيرة بعد ان بثت حكومة رشيد عالي السماع لها فكانت تبث الدعاية الكاذبة عن فلسطين ، وتسب رجال العراق المخلصين على مرأى ومسمع من الجمهور وتلصق بهم التهم . فسممت افكار الرأي العام وهيأت جواً ملائماً الى رشيد عالي واعوانه في تنفيذ خططه الجهنمية . ولا زالت بعض الافكار المسمومة تستمع اليها بصورة سرية رغم منع الحكومة لاستماعها .

٥ - الاذاعة العراقية : خلال الشهرين المنصرمين نيسان ومايس سنة ١٩٤١ التي كانت فتقوم بها حكومة رشيد عالي ، وتذيع فيها عن المساويء الكاذبة في فلسطين : وفيها تحريض عظيم وصريح ضد اليهود ودعاية قوية للنازية فكهربت بها السواد والضعيفي العقول في بغداد وبثت بها الكراهية والبغضاء لرجالات العراق المخلصين .

٦ - الفتوة وكتائب الشباب : اللذي تلقوا النازية من الفلسطينيين والسوريين عندما ولوا امر محافظة بغداد فكان أول عمل قاموا به هو الحركة العدوانية ضد اليهود فكانوا يقبضون على اليهود بشتى الوشايات الكاذبة الملفقة ويسوقونهم الى مراكز الشرطة ، وكانوا يقتلون بعضهم قبل ان يصلوهم . ولما لم تجر التعقيبات بحق العابثين من هؤلاء آلت بهم الحالة الى التمادي في غيهم ولا سيما وانهم ينتسبون الى يونس السبعاوي فكان يوصلهم بالمال ويغذي ارواحهم باالأفكار السيئة ضد اليهود . والذي تظاهر الى اللجنة بأن هذا الرجل كانت له نية الفتك بالهيود من السابق اذ انه كان قد استدعى رئيس الطائفة وكلفه بأن يخبر افراد الطائفة بأن لا أحد منهم يخرج من داره في أيام الجمع والسبت والاحد المصادفة ٣٠ و٣١ من شهر مايس سنة ١٩٤١

و١ حزيران وان لا يتخابر احد منهم مع الثاني تليفونياً . وقد ظهر لنا من الحوادث التي وقعت انه قد قصد من ذلك أن يأمر جنده وحراسه في مداهمة اليهود في دورهم والقضاء عليهم . ومما يؤيد ذلك انه كان قد اعد خطاباً نارياً لاحداث ثورة في داخل بغداد لا تبقي ولا تذر الا ان الظروف قد حالت بينه وبين ما أزمع عليه حيث قد ألقت عليه (لجنة الامن الداخلي) ولم تسمح له بالقاء خطابه ، وان هذا الخطاب محفوظ لدى امين العاصمة السيد ارشيد العمري وحسب ما خبرنا انه محرر بخط يده وان اللجنة تكرر اسفها على افلات هذا الرجل من يد العدالة على يد المسؤولين من هذا البلد .

فهذه اهم العوامل التي سببت هذا الاضطراب وان الذي ابتدأ فيها كما وسبق بسطناه هم بعض الجنود وبعض ضباط الجيش فهم الذين بداوا بالقتل والنهب والسلب ، وقدشاركهم بعض افراد الشرطة من افراد وضباط وشجعوا بذلك العامة على تلك الافعال الشائنة . وقد ثبت بأن النهب والسلب فحسب وانما كانت بدافع الانتقام . حيث قد ظهر من هذه الاحداث بأن السالبين لم يستطيعوا حمل بعض المسلوبات لضخامتها فحطموها بمواضعها كي لا يستفاد منها . وقد حطموا زجاج الابواب والنوافذ ، وقد نزعوا التجهيزات الكهربائية ، وكانوا يفتحون حنفيات الماء ويتركونها تجري كي تغرق الدور هذا ما يدل على روح الانتقام . ومما يبرهن على هذا الشعور اكثر من ذلك هو الفتك الذي شمل النساء والاطفال .

ولما كانت الاموال المنهوبة قد بقي منها مما لا يستهان به لم يسترجع وحيث تجد اللجنة ان هذه الاموال قد دخلت الى بيوت كثيرة في بغداد وضواحيها فلذلك ترتأي لزوم التحري في الدور بصورة عامة ومراقبتها مراقبة

شديدة أثناء التحريات كيلا يتسرب المال المنهوب خلسة من دار لم تفتش الى دار فتشت وتذهب بذلك الاتعاب سدى .

ان حوادث التهديد لحد الان لم تنقطع من قبل الضباط وبعض افراد الجيش وقد وقعت كثيراً من الحوادث في الاونة الاخيرة اذ كان بعض الضباط والافراد يتجولون في ازقة اليهود يتهددون ويتوعدون كل من يدلي بأخبار ضد أفراد الجيش والاهلين ، وان قسماً من الافراد ونواب العرفاء اخذوا يخوفون اليهود بالتهديد ويحصلون على الدراهم منهم ، لذلك فإن اليهود محجمون عن الاخبار لاي سلطة كانت حول حوادث القتل والنهب والسلب ما لم تتخذ الحكومة الاجراءات الكافية لمعاقبة الفعالين ، وإيقاف تيار تهديداتهم وترتأي اللجنة (اذا كان في الامكان) ارسال الجنود والضباطالى المعسكرات الخارجية في الوقت الحاضر ليطمئن اليهود ويأمنوا من تهديداتهم ويقومون على الاخبار تجد اللجنة ان الدعايات السيئة ما زالت دائبة دأبها الاول (ولو بصورة اصغر) ويقضي عليها بحزم وعزم ، وكذلك تجد اللجنة من الضروري جمع الاسلحة النارية والجارحة في بغداد اذ ان اخطرها يؤثر تأثيراً كلياً على الامن وإذا وافقت الحكومة على اجراء تحريات عامة في الدور والمنازل فبوسعها جمع الأسلحة أثناء التحريات فيتم ذلك بطريقة سهلة .

هذا جل ما توصلت اليه اللجنة من التحقيقات ، وما توصي بإجراءه من التدابير ، وصدر في اليوم الرابع من شهر جمادي الثاني سنة ١٣٦٠ هجرية والموافق لليوم الثامن من شهر تموز سنة١٩٤١ .

العضو	العضو	العضو
سعدي صالح	عبد الله القصاب	محمد توفيق النائب

يهــود كردستان العــراق

يدعي اليـهود الذين يقطنون كردستـان العراق بأنهم احفـاد اليهـود الذين سباهم الاشوريون وقد ايد ذلك بنيامين التكلي في كتابه (رحلة بنيامين) وقال في معرض كلامه عن يهود العمادية في المنطقة الجبلية في شمال العراق ما يلي : –

(يقيم فيها ٢٥ الف يهودي وهم جماعات منتشرة في اكثر من مائة موقع من جبال خفتهان عند تخوم بلاد ايران ويهودها من بقايا الجالية الاولى التي اسرها شـلمنصر ملك اشور ويتفـاهمون بلسـان الترجوم وبينهم عدد من كـبار العلمـاء . والعـمـادية على مـسيرة يوم واحد من بلاد ايران يؤدي اهلهـا الجزية للمسلمين شأنهم شأن سائر اليهود المقيمين في الديار الاسلامية وقدرها دينار ميري ذهباً .

لقد كان يهود كردستان العراق منتشرين في العمادية وعقرة ودهوك وزاخو والزيبار وبرواري العليا والسفلى وكان لهم قريتان خاصتان بهم وهما (صندور) في منطقة دهوك وبيت النور (بي تنور) في برواري العليا وكثير منهم في قرية براشي ويمتهنون الفلاحة والبستنة وتربية المواشي ومنهم من يعمل في اصياغة والحياكة والنجارة وكافة اشكال الصناعات اليدوية الاخرى وكان لهم كنيسـان في العـمـادية فوق القلعة واخرى في صندور ولهم مـزار يدعى (ابن حـراق) داود بني يوسف بن ابراهيم المتوفي في حوالي ١٦٢٠م . والى جانبـه ضـريح زوجته (الست نجاد) قرب الكنيسة في العمادية ويدعون انه من أولياهم) .

ولا بد ان نذكر ان عدد نفوس اليهود في شمال العراق كان يقدر بحوالي ١٣ الف نسمة اسقطت الجنسية العراقية عنهم وسافروا الى اسرائيل عام ١٩٥٠ ولم يبقى في الوقت الحاضر اي فرد منهم .

يقول الدكتور هنري فيلد الذي قام بدراسة انتروبولوجية ليهود شمال العراق ان شيوخ بلدة صندور اليهودية امدوا له ما تناقلوه عن اجدادهم من ان اصلهم من يهود فلسطين الذين نفاهم الاشوريون في زمن سنحارب ملك اشور الى جبال كردستان العراق وايران وهم ساكنون في قريتهم منذ ذلك الحين لم يتركوها الا في مناسبتين حين اجبرتهم القبائل الكردية على مغادرتها بصورة وقتية ويذكر الدكتور فيلد ان يهود هذه القرية يحفظون صلواتهم على ظهر قلب بالعبرية من غير ان يفهموا معناها لم يتزاوجوا طيلة مدة سكناهم في هذه المنطقة الا من بين طائفتهم اليهودية الكردية وهم لا يأكلون اللحم الذي لا تتوفر فيه الصفات التي تمليها عليهم ديانتهم .

ومن خلال التعايش اليهودي مع الاكراد طيلة قرون كثيرة وتطبيع العلاقات الاجتماعية بين الفصيلتين نشأت علاقات صداقة متينة بين عوائل يهودية في تلك المنطقة وبين الكثير من الاسر الكردية المعروفة ذات النفوذ الكبير القوي في منطقة كردستان ومن اهم تلك العلاقات الوطيدة ما تم بين عائلة غباي أو كباي وبين اسرة البرازاني فقد حصل انه عندما كان الملا مصطفى البرازاني طفلاً صغيراً حكم الاتراك على والده وهو الزعيم عبد السلام البارزاني بالاعدام وفي سبيل عدم تنفيذ حكم الاعدام بالشيخ عبد السلام البارزاني والد مصطفى استقر الرأي على الشروع بتقديم هدية الى الباب العالي وقد كانت عائلة غباي انذاك اغنى عائلة في كردستان وقد جرى ارسال الياهو غباي الى استانبول وهو محمل بكيس من الذهب في مسعى

لانقاذ حياة الزعيم الكردي وكان للرشوة تلك تأثيرها فقد عاد الياهو غباي مع امر يلغي عقوبة الاعدام بحق الشيخ عبد السلام ولكنه وصل بعد يوم من تنفيذ عملية الاعدام التي تمت في عطلة عيد الاضحى في تلك السنة .

جدير بالذكر ان الياهو هو والد (ديفيد - داود) الرجل الذي استقر في طبرية بعد نزوحه من عقرة في العام ١٩٥٠ وهو الصديق الحكيم للملا مصطفى البارزاني .

اقام دايفيد صداقة مع مصطفى البارزاني في سني الصغر ، ان تلك العلاقة استمرت عشرات السنين وقد قطعت في السنة ١٩٤٥ عندما اضطر الملا مصطفى الهرب الى الاتحاد السوفيتي .

ويتحدث هيرتزل الذي يقيم في طبرية قائلاً .كان والد ديفيد غباي غني جداً في عقرة وكصبي أنا اتذكر قريتنا الصغيرة كان والدي يملك قرية كاملة مع حقولها وكان الفلاحون يقدمون له محصولهم وعندما هاجرنا الى اسرائيل قام بشراء اغنام حيث كان يرعى بها قرب البيت في طبرية العليا وفي الاخير كان بائع خضراوات .

اللقـــاء المؤثـــر

التقى الصديقان ثلاث مرات اثنتان في اسرائيل وواحدة في كردستان العراق الزيارة الاولى للملا مصطفى البارزاني الي الكيان الصهيوني كانت في العام ١٩٦٨ الزيارة الثانية للبارزاني كانت في العام ١٩٧٣ وعن هذه الزيارة الثانية يقول الحفيد (ايثان) نزل جدي الى الشارع لاستقبال الضيف وأنا ذهبت معه انهما تعانقا وقبل كل واحد منهما الاخر في الشارع فقبلني من رأسي وأنا قبلته من يديه وقال مصطفى البارزاني لجدي (الان بعد أن رأيت اخي خنو وأماني ولدت من جديد) .

رد ديفيد غباي الذي يبلغ من العمر ٨٦ عاماً الزيارة الى مصطفى البارزاني في جبال كردستان وكان ذلك بناء على طلبه لقد غادر الى كردستان وهو محمل بالهدايا وكان مسروراً من الاسبوعين التي قضاهما هناك والتي لا يمكن نسيانهما انه لا يزال يتمتع بشهرة انهم لم ينسوه ان كبار رجال عقرة طلبوا منه ان يبذل جهداً لدى الملا مصطفى لترميم بيوتهم التي دمرت من جراء عمليات القصف وفي اثناء الليل كان البارزاني وضيفه غباي يجلسون في مقر الثوار ويتبادلون الاحاديث . ان بائع الخضراوات في طبرية عاد ليكون سبداً كبيراً . ان البارزاني شدد على المحافظة لعلاقته مع ديفيد كباي بعد الوداع المؤثر أيضا عندما ارسله عائداً الى اسرائيل . في السادس من آذار عام ١٩٧٥ جرى قمع عصيان البارزاني وهرب قسم من قادته وعلى رأسهم البارزاني الى اميركا وفي العام ١٩٧٩ توفي في مرض السرطان . وكان قد طلب في وصيته ان يدفن في ارض كردستان وقد صدر الامر من السيد الرئيس صدام حسين بعد الممانعة في ذلك وتمت عملية نقل رفاته ودفن في أرض كردستان .

وتتذكر سلمة ابنة ديفيد غبادي قائلة :

(عندما سمع والدي بنبأ وفاة البارزاني جلس على الارض وبدأ يبكي) كان حزيناً لم يأكل ولم يشرب ولم يمارس عمله كان يجلس ليعتكف وبعد ذلك بستة أشهر توفي هو أيضاً .

مصـــادر الفصـــل

د . احمد سوسة — نصف قرن في حياتي .

د . فاضل البراك — البارزاني الاسطورة .

جـــدول رقـــم - ٨ -

قائمة بأسماء بعض اليهود من سكان مدينة بغداد كما وردت في جريدة العرب الصادرة في ١٩١٨/٦/٣

١ - الياهو بيرس .
٢ - داود دبي .
٣ - يوسف داود .
٤ - روبين شاؤل .
٥ - سلمان ايليا شؤول .
٦ - عيزرا بيخور .
٧ - ساسون جمال .
٨ - شيح يهودا دينا .
٩ - سلمان زلوف .
١٠ - ابراهيم غزون .
١١ - عبودي شنطوب .
١٢ - الياهو عاش .
١٣ - الياهو حداد .
١٤ - حسقيل هلالي .
١٥ - ساسون حتانه .
١٦ - يوسف حننيا .
١٧ - داود سمرا .
١٨ - شاؤل رجوان .
١٩ - حسقيل طويقي .
٢٠ - شاؤل ولود أوكاش .
٢١ - حسقيل نفتالي .
٢٢ - ولود نفتالي .
٢٣ - اسحق دنكور .
٢٤ - خضوري منشي طويق .
٢٥ - ساسون طويق .
٢٦ - يحيى بمر .
٢٧ - روبين شكر .
٢٨ - يهودا روبين بيرس .
٢٩ - ابراهيم صالح .
٣٠ - عزرا سلمان منصور .
٣١ - هارون موشي شلومو داود .
٣٢ - يعقوب يوسف .
٣٣ - صالح فرج حييم .
٣٤ - حياوي مراد شكر .
٣٥ - حسقيل مراد عزرا جنابات .
٣٦ - خضوري شعشوع .
٣٧ - صالح رحمين .
٣٨ - اسحق شوحيط .

٣٩ - شاؤل عزرا لاوي .
٤٠ - شوعة حماش .
٤١ - خضوري شعيا .
٤٢ - اسحق عزرا يعقوب مصلاوي .
٤٣ - حوكي اسحق .
٤٤ - حسقيل اسحق رشت .
٤٥ - عزرا جردي .
٤٦ - ابراهيم مصفي .
٤٧ - افرايم طويق .
٤٨ - اسحق عبودي جوبلة .
٤٩ - يوسف معلم اسحق .
٥٠ - يوسف موشي بونه .
٥١ - حسقيل صالح زبل .
٥٢ - مراد عابد .
٥٣ - شلومو عبد النبي .
٥٤ - اغا موشي .
٥٥ - هارون اسحق طويق .
٥٦ - صيون ميخائيل .
٥٧ - شاؤل الياس .
٥٨ - مير ساسون بلبول .
٥٩ - الياهو زلخا .
٦٠ - منشي سعيد .
٦١ - ساسون حسقيل حاي .
٦٢ - يوسف حجام دلح .
٦٣ - منشي حسقيل دنكور .
٦٤ - ساسون كوهين .
٦٥ - ابراهيم موشي .
٦٦ - داود بامين شالوم .
٦٧ - ابراهيم سلمان دابورا .
٦٨ - صالح حسقيل .
٦٩ - حسقيل زلخة .
٧٠ - موشي منشي شعشوع .
٧١ - الياهو روبين خزام .
٧٢ - شاؤل داود حسقيل حييم .
٧٣ - منشي يهودا .
٧٤ - بلبول بلاص .
٧٥ - عبد منصور .
٧٦ - عبد الله منصور .
٧٧ - بلبول حاي الساعجي .
٧٨ - اصلان الخياط .
٧٩ - موشي ساسون .

ملحــق جــــدول رقــم - ٨ -

قائمة بأسماء مختاري المحلات الخاصة بسكن اليهود قبل سنة ١٩٢٥ وما بعدها حسب ما وردت في سجلات امانة العاصمة

١ - حسقيل افندي اصلان/مختار محلة قنبر علي .

٢ - الياهو سلمان شمعون/مختار محلة تحت التكية .

٣ - يعوب يوسف/مختار محلتي حنون الكبير وحنون الصغير .

٤ - يوسف ناحوم بن يعقوب/مختار محلة الطاطران .

٥ - ساسون حاي ابن اسرائيل/مختار محلة بني سعيد ، فرج الله .

- قائمة بأسماء بعض كبار الموظفين اليهود -

الاســـم	عنوان الوظيفة
١ - موشي سوفير	مميز ضريبة الدخل .
٢ - خضوري عزرا .	مميز شعبة الميزانية .
٣ - عزيز سامي .	مميز شعبة الذاتية .
٤ - داود منشي .	مميز الحسابات .
٥ - صيون شوعة حبجحي .	ملاحظ الادارة في وزارة العدل .
٦ - داود سمرة .	نائب رئيس محكمة تميز العراق .
٧ - عزرا اسبير .	ملاحظ في وزارة المواصلات .
٨ - سليم بيخور .	معاون جيولوجي .
٩ - يوسف زلخة .	ملاحظ مديرية الاشغال .
١٠ - عزرا حسقيل .	محاسب مديرية الاشغال .
١١ - ابراهيم حيم .	مدير التقاعد في وزارة المالية .
١٢ - ابراهيم الكبير .	مدير حسابات .
١٣ - مير بصري .	ملاحظ الترجمة في وزارة الخارجية .
١٤ - روبين بطاط .	عضو محكمة
١٥ - ساسون سوسة .	صاحب مشروع كهرباء الحلة .
١٦ - عزرا نسيم الوية .	معاون مراقب الحسابات .
١٧ - حسقيل مراد .	مقرر محكمة تمييز العراق .
١٨ - موشي شوحيط .	معاون مدير الكمارك والمكوس العام .
١٩ - حسقيل شمطوب .	قنصل فخري في العراق للموظفية الجيكوسلفاكية .

٢٠ – ابراهيم عبودي المحامي .	عضو مجلس امانة العاصمة .
٢١ – صموئيل شعشوع .	قنصل فخري في الاسكندرية .
٢٢ – سليم عزرا معلم .	مدير فرع مصرف الرافدين في الباب الشرقي .
٢٣ – المحامي شاؤول موسى .	سكرتير الطائفة الاسرائيلية في بغداد .
٢٤ – عزره هندي .	اخصائي بالزراعة .
٢٥ – سليم زلخة .	مهندس .
٢٦ – سليم شكرجي .	طبيب في مستشفى السكك الحديدية .
٢٧ – ادور هارون .	طبيب في مستشفى بغداد .
٢٨ – الدكتور البير ساسون شنطوب .	

- المحامون اليهود -
كما وردت اسمائهم في الدليل العراقي

١ - ابراهيم ناجي .
٢ - ابراهيم حاتي .
٣ - انور شاؤل .
٤ - حسقيل مراد .
٥ - سلمان شينة .
٦ - يوسف الكبير .
٧ - حسقيل سلمان مير .
٨ - كرجي حسقيل .
٩ - يوسف زلخة .
١٠ - شاؤل داود .
١١ - منشي اسحق .
١٢ - روبين بطاط .
١٣ - صالح مراد .
١٤ - شاؤل عزرا .
١٥ -سلمان الكبير .
١٦ - ناجي الياهو .
١٧ - الياهو عبد الله لاوي .
١٨ - ابراهيم عبودي .

(جدول بأسماء بعض الموظفين الصغار من اليهود)

١٩٤٠ - ١٩٤٨

اســـم الموظف	عنوان الوظيفـة
١ - ابراهيم حسقيل حاي قطان .	موظف في الآثار .
٢ - ابراهيم شاؤول كوهين .	موظف في المصرف العثماني .
٣ - ادور كوهين .	موظف السكك .
٤ - ادور يوسف الياهو قزاز .	موظف في الشركة الافريقية .
٥ - اسحق منشي شيرازي .	موظف في السكك الحديدية .
٦ - حسقيل شوع .	موظف في وزارة التموين .
٧ - سالم افرايم .	موظف صحي .
٨ - عزرا كرجي .	موظف في شركة التجارة الهندسية .
٩ - فؤاد الياس عبدة .	موظف في السكك .
١٠ - موريس البشاع جنابات .	موظف في السكك .
١١ - موشي عزرا شوع ميجي .	كاتب طابعة في امانة العاصمة .
١٢ - يعقوب مير يعقوب .	موظف في المحاسبات العامة .
١٣ - يوسف خضوري مصري .	موظف في السكك .
١٤ - يوسف هارون زلخة .	موظف في السكك .
١٥ - يهودا شاؤول .	مهندس في دائرة الاشغال .
١٦ - يهودا شوع بهين .	كاتب طابعة في امانة العاصمة .
١٧ - شمعون براص .	موظف حسابات في وزارة الدفاع .

١٨ - سليم صدف . محاسب الشركة العامة .

١٩ - الياهو بيخور . ملاحظ وزارة المالية .

٢٠ - داود باشا . موظف في دائرة السكك في البصرة .

٢١ - سليم بلصوم . موظف في وزارة الشؤون الاجتماعية .

ملاحظـــة :

ان غالبية موظفي الدولة من اليهود كانوا يشغلون وظائف حسابية أو وظائف ذات مسام باللغة الانكليزية وذلك لما يتمتعون به من اجادة في هذين الحقلين ففي دائرة السكك نلاحظ بوضوح التجمع اليهودي لأشغال وظائف متعددة يوم كان الانكليز مهيمنين على ادارة السكك ، من جهة اخرى ان مدير الحسابات في الدائرة المذكورة كان يهودياً .

جدول بأسماء بعض يهود العراق من سكنة محافظة كربلاء
كما وردت في جريدة العرب الصادرة في ١٩١٨/٦/٣

يهـــود كـــربـــلاء

١ - شمعون الياهو .
٢ - نعيم عزرا عابي .
٣ - اسحق طويق .
٤ - عبودي يوسفان .
٥ - يوسف ابراهيم شالوم .
٦ - يوسف شاؤول .
٧ - اسحق عزرا لاوي .
٨ - يعقوب شعشعوع .
٩ - رحمين حكاك .
١٠ - داود الياهو .
١١ - يوسف الكبير .
١٢ - كرجي جوري .
١٣ - عزرا بلبول .
١٤ - داود حاي الساعجي .
١٥ - ساسون عرب .
١٦ - افرايم الياهو .
١٧ - ابراهيم هارون .
١٨ - عبودي يوسنان .
١٩ - هارون صالح .
٢٠ - ابراهيم شوكة .
٢١ - شلومو شالوم .
٢٢ - ابراهيم بشي .
٢٣ - منشي مصفي .
٢٤ - ياروخ يودة عزرا .
٢٥ - منشي يوسف رحمين .
٢٦ - شمعون حاخام ابراهيم .
٢٧ - حسقيل حيم قطان .
٢٨ - اسحق ساسون مكمل .
٢٩ - شاؤول شوحيط .
٣٠ - شاؤول ربيع .
٣١ - شاؤول بصري .
٣٢ - مراد خزام .
٣٣ - اسحق عزرا .
٣٤ - داود لاوي .
٣٥ - داود عزيز .
٣٦ - داود نقار .
٣٧ - سلمان اسحق كرجي .
٣٨ - ساسون كابريل حنوكة .
٣٩ - شاؤول ناوي .
٤٠ - منشي بوشان .
٤١ - مير الياهو .
٤٢ - حوكي الياهو .
٤٣ - نامين فوزي .
٤٤ - عزرا صيون .
٤٥ - شوكة داود .
٤٦ - نسيم ابراهيم .

جدول رقم - ٢ -

- يهـود الموصـل -

الإسم	المهنة	العنوان
١ - خضوري ماي هارون ساسون .		خان عطارية
٢ - داود سليم .		خان عطارية
٣ - موشي روبين .		خان الجفت عطارية
٤ - داود صيمح .	تاجر	خان الجفت عطارية
٥ - ساسون صيمح .	تاجر	خان الجفت
٦ - عبودي داود .	متعهد كهرباء	شارع حلب
٧ - سلمان هارون ميو .	تاجر منسوجات	خان المواد
٨ - موشي يعقوب .	تاجر منسوجات	خان على المساء
٩ - يعقوب ساسعاتي .	تاجر منسوجات	شارع غازي
١٠ - يوسف هارون .	تاجر منسوجات	خان قلوي
١١ - كرجي زلخة .	متعهد نقل	شارع باب الطوب
١٢ - اسحق منشي .	بيع وتصليح ساعات	شارع النجفي
١٣ - ساسون داود .	بيع وتصليح ساعات	شارع فيصل
١٤ - عزيز رمادى، .	تاجر	خان باب السراي

جدول بأسماء بعض العمال اليهود العاملين في بغداد
١٩٤٠ - ١٩٤٨

اسم العامل	المهنة
١ - ابراهيم حيم	عامل احذية
٢ - اسحق ابراهيم اسحق	عامل احذية وطالب مسائي
٣ - اسحق خضوري	عامل خياطة
٤ - اسحق يعقوب	عامل نجارة
٥ - افرايم رحيمين	عامل في شركة الدخان الاهلية
٦ - الياهو اكرم	عامل خياطة
٧ - الياهو داود اسحق	عامل احذية
٨ - الياهو ساسون	عامل خياطة
٩ - الياهو يهودا	عامل خياطة
١٠ - جميل يوسف	عامل خياطة
١١ - حسقيل سلمان ابراهيم	عامل خياطة
١٢ - حسقيل شوع صالح	عامل خياطة
١٣ - حسقيل موشي	عامل احذية
١٤ - حسقيل مير شمعون	عامل خياطة
١٥ - سلمان خضوري	عامل احذية
١٦ - سلمان صالح سلمان	عامل خياطة
١٧ - سلمان مير	عامل خياطة
١٨ - سليم منشي ناحوم	عامل احذية

١٩ - شلومو مخلوف		عامل احذية
٢٠ - صالح افرايم اسحيقي		عامل كهرباء
٢١ - عزرا صيون		عامل في مخزن
٢٢ - عزرا منشي		كاتب في شركة كهرباء بغداد
٢٣ - بامين صالح موشي		عامل في السكك
٢٤ - يعقوب شميل		عامل نجارة
٢٥ - يوسف عزرا	بائع شاري	شارع الخليل
٢٦ - شمعون يعقوب	تاجر	شارع الخليل
كوهين		
٢٧ - شاؤل ساسون شاشة	تاجر	شارع الخليل
٢٨ - ساسون منشي	تاجر	العشار
خضوري		
٢٩ - شمعون خضوري	تاجر	العشار
٣٠ - يعقوب موشي نيشان	تاجر	العشار

جدول رقم - ٦ -
- يهود سامراء -

١ - يسوف بشي
٢ - عزرا حسقيل
٣ - موشي عايد
٤ - ابراهيم ومير زلخة
٥ - نسيم هارون ترزي
٦ - صالح سوفير
٧ - روبين مناحيم عاني
٨ - اسحق عزرا مراد شمعون
٩ - موشي خياط
١٠ - شاؤول شوعة عبد النبي
١١ - اسحق ابراهيم نكار
١٢ - شلومو هارون
١٣ - يوسف حسقيل ملكي
١٤ - مراد ليوي
١٥ - عزرا يوسف معلم صالح
١٦ - منشي حسقيل خزام بامين
١٧ - حسقيل بيخور
١٨ - موشي حسقيل منصور
١٩ - يعقوب حداد
٢٠ - موشي ساعجي

جـــدول رقـــم - ٥ -
- يهـــود الحلـــة -

١ - المعلم حسقيل المعلم الياهو
٢ - عزرا وزن
٣ - صيون كركوكلي
٤ - موشي سوسة
٥ - منشي دلوحي
٦ - مير حليم
٧ - يوسف كوكركلي
٨ - عزرا بطاط
٩ - شاؤول سلمان
١٠ - منسي اغـــا
١١ - سعيد شنيع
١٢ - صيون جورجي
١٣ - صيون زلخة
١٤ - صالح بامين
١٥ - موشي شكر
١٦ - عزرا نسيم
١٧ - ساسون موشي

جـــدول رقـــم - ٣ -
- يهـــود الديوانيـــة -

١ - عزرا ساسون معلم
٢ - عزت ساسون معلم
٣ - علي الفرابي
٤ - ساسون ابراهيم منصور

جـــدول رقـــم - ٤ -
- يهـــود خانقيـــن -

١ - هارون صالح
٢ - بامين كوبي
٣ - صيون كوبي
٤ - موشي يعقوب يوسف عزرا
٥ - عبودي صيون يافا

جدول بأسماء بعض طلبة اليهود من سكنة بغداد

الاســـم	محطـة الســكن
١ - ابراهيم اسحق داود ليري	عامل بغداد/المهدية
٢ - ابراهيم موشي عزرا	بغداد/الشورجة
٣ - ابراهيم يوسف	بغداد/قنبر علي
٤ - اسحق ابراهيم الكفلاوي	بغداد/قنبر علي
٥ - اسحق منشي	بغداد/الدفتري
٦ - اسحق نسيم	بغداد/المهدية
٧ - اكرم داود شقي	بغداد/الدشتي
٨ - الياهو شاؤول كوهين	بغداد/حمام المالح
٩ - اليشاع عزرا عبودي	بغداد/جديد حسن باشا
١٠ - انور حييم شالوم الصراف	بغداد/السنك
١١ - جـمـيل منشي (طالب في كليـة الطب)	بغداد/قنبر علي
١٢ - حبيبة ساسون موشي مشعل (طالبة في كلية الهندسة	بغداد/السنك
١٣ - حسقيل سلمان	بغداد/سوق مناحيم
١٤ - حسقيل كرجي	بغداد/قنبر علي
١٥ - حسقيل مناحيم قرجمان (طالب في كلية الهندسة)	بغداد/السنك

١٦ - حسقيل منشي — بغداد/طاطران

١٧ - حسقي موشي درويش — بغداد/فرج الله

١٨ - حسقيل هارون حسقيل درويش (طالب في كلية التجارة) — بغداد/تحت التكية

١٩ - حسقيل يعقوب كوهين (طالب في مدرسة شماش) — بغداد/الكريمات

٢٠ - حييم نسيم — بغداد/أبو قلام

٢١ - داود ابراهيم — بغداد/الدشتي

٢٢ - داود عزرا حسقيل (طالب في مدرسة فرنك عيني) — بغداد/طاطران

٢٣ - درويش شاؤول — بغداد/السعدون

٢٤ - رحمين هارون خضوري — بغداد/فرج الله

٢٥ - ساسون شاؤول — بغداد/الكرخ

٢٦ - سالم صالح — بغداد/حمام المالح

٢٧ - سعيدة ساسون موشي مشع (طالبة في دار المعلمين العالية) — بغداد/السعدون

٢٨ - سلمان خضوري — بغداد/جديد حسن باشا

٢٩ - سليم داود يعقوب — بغداد/التورات

٣٠ - شاؤول طويق — بغداد/البتاوين

٣١ - شمعون شلومو بلاص — بغداد/الدهانة

٣٢ - شميل كرجي — بغداد/قنبر علي

٣٣ - صالح منشي الياهو — بغداد/اورفلية

٣٤ - صبيح منير عيزر	بغداد/التورات
٣٥ - طارق صهيون مبوشة	بغداد/بستان مامو
٣٦ - عبد الله ربيع	بغداد/قنبر علي
٣٧ - عبود يوسف زعرور	بغداد/البتاوين
٣٨ - عزرا شمعون	بغداد/قنبر علي
٣٩ - فؤاد داود رشتي	بغداد/الدشتي
٤٠ - فؤاد ناحوم	بغداد/عبيد
٤١ - فيوليت هاروت دروشي (طالبة في كلية الطب)	بغداد/فرج الله
٤٢ - منشيب رحيم موشي	بغداد/عباس افندي
٤٣ - موريس يعقوب	بغداد/قهوة شكر
٤٤ - موشي صهيون زلخة	بغداد/البتاوين
٤٥ - مير خضوري موري	بغداد/التورات
٤٦ - مير خضوري رشتي	بغداد/قنبر علي
٤٧ - ناجي صالح	بغداد/حمام المالح
٤٨ - نسيم ابراهيم شماش	بغداد/تحت التكية
٤٩ - نسيم موشي	بغداد/دهانة
٥٠ - هارون سموحة	بغداد/سوق حنون
٥١ - يعقوب رحيمين	بغداد/الكرادة الشرقية
٥٢ - يعقوب مناحيم قوجمان	بغداد/الكرادة الشرقية
٥٣ - يعقوب منشي ابراهيم	بغداد/قنبر علي

جـدول رقـم - ٣٠ -

البراغي المعدنية (استيراد)

١ - صالح اليشاع ساسون
٢ - بامين موشبي شاشا
٣ - يوسف موشي ومير طويق

العـدد	اليهـود
٩	٣

جـدول رقـم - ٣١ -

أصحاب معامل الطابوق

الاسـم	العنـوان
١ - اسحق صالح	باب المعظم
٢ - سودائي	شارع الامام الاعظم
٣ - صيون شعشوع	الباب المعظم

العـدد	اليهـود
٧	٣

جـدول رقـم - ٣٣ -
صناديق حديدية (قاصات)

١ - عزرا مير حكاك وآولاده
٢ - موشي حايك
٣ - نسيم مير حكاك

العـدد	اليهـود
٧	٣

جـدول رقـم - ٣٤ -
(مكويو الملابس)

١ - مـراد يعقـوب
٢ - مـوشي اسحـق

العـدد	اليهـود
٧	٣

جـدول رقـم - ٣٥ -
الساعات استيراد

١ - داود وكرجي سالم عبدو
٢ - عزرا مير حكاك
٣ - منشي حكيم
٤ - مير داود سوفير

العـدد	اليهـود
٨	٤

- قائمة بأسماء بعض الموظفين اليهود -

الإســـم	عنـوان الوظيفـة
١ - موشي سوفير	مميز ضريبة الدخل
٢ - خضوري عزرا	مميز شعبة الميزانية
٣ - عزيز سامي	مميز شعبة الذاتية
٤ - داود منشي	مميز الحسابات
٥ - صيون شوعة حبججي	ملاحظ الادارة في وزارة العدل
٦ - داود سمرة	نائب رئيس محكمة تمييز العراق
٧ - عزرا اسبير	ملاحظ في وزارة المواصلات
٨ - سليم بيخور	معاون جيولوجي
٩ - يوسف زلخة	ملاحظ مديرية الأشغال
١٠ - عازار حسقيل	محاسب مديرية الاشغال
١١ - ابراهيم جيم	مدير التقاعد في وزارة المالية
١٢ - ابراهيم الكبير	مدير حسابات
١٣ - مير بصري	ملاحظ الترجمة في وزارة الخارجية
١٤ - روبين بطاط	عضو محكمة
١٥ - ساسون سوسة	صاحب مشروع كهرباء الحلة
١٦ - عزرا نسيم آلوية	معاون مراقب الحسابات
١٧ - حسقيل مراد	مقرر محكمة تمييز العراق
١٨ - موشي شوحيط	معاون مدير الكمارك والمكوس العام
١٩ - حسقيل شمطوب	قنصل فخري في العراق للموظفية الجيكوسلافية
٢٠ - ابراهيم عبودي المحامي	عضو مجلس امانة العاصمة

الاسم	الوظيفة
٢١ - صموئيل شعشوع	قنصل فخري في الاسكندرية
٢٢ - روبين داود	مدير الحسابات العسكرية ١٩٣٠/١٩٣٦
٢٣ - داود منشي	مدير حسابات الشرطة
٢٤ - الدكتور يوسف روز نقل	طبيب في الشرطة
٢٥ - ساسون جوري	مدير مستودعات الشرطة
٢٦ - نعيم ليلى	مميز التحقيقات الجنائية
٢٧ - ناجي الياهو	م . أول حقوقي شرطة
٢٨ - سليم عزرا معلم	مدير فرع مصرف الرافدين/الباب الشرقي
٢٩ - المحامي شاؤول موسى	سكرتير الطائفة الاسرائيلية في بغداد
٣٠ - عزرا هندي	اخصائي زراعة
٣١ - الدكتور سليم شكرجي	طبيب في مستشفى السكك
٣٢ - الدكتور ادور هارون	طبيب في مستشفى بغداد
٣٣ - الدكتور البير ساسون شنطوب	طبيب في مستشفى بغداد
٣٤ - الملازم حسقيل جوري	
٣٥ - م . أول بامين يوسف	
٣٦ - م . أول اسحيق يوسف اسحق	
٣٧ - المقدم سالم صالح عيزر	
٣٨ - المقدم صيون شاول	
٣٩ - م . طيار ناجي ابراهيم	ضابط احتياط
٤٠ - الدكتور ادور هارون	

قائمة بأسماء بعض الأوانس والسيدات من يهود العراق للفترة من النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى النصف الأول من القرن العشرين

الأسم	الملاحظات
١ - البرتين ريتشارد سلمان كباي	محافظة بغداد - زوجة يوسف زلخة
٢ - سيرون يعقوب شماس	محافظة الناصرية - متهمة بالتجسس حكم عليها ٥ أشهر
٣ - البرتين روبين الياهو	محافظة بغداد - متهمة بالتجسس حكم عليها ٥ أشهر
٤ - جوليت حسقيل ناجي	محافظة بغداد - خريجة كلية التجارة والاقتصاد - ٥١/٥
٥ - رحمة طويق	محافظة بغداد - خريجة كلية التجارة والاقتصاد - ٥١/٥
٦ - سمحة يامين	محافظة بغداد - خريجة كلية التجارة والاقتصاد - ٥١/٥
٧ - جوزفين صالح	بغداد - خريجة دار المعلمين العالية ٤١/٤٠
٨ - هيلة مراد	بغداد
٩ - سليمة مراد	فنانة كانت تلقب بسليمة باشا
١٠ - الدكتورة البرتين منشي ابراهيم	طبيبة من محافظة بغداد
١١ - مليحة اسحيق	صاحبة صالون ادبي في بغداد
١٢ - الدكتورة سيليفا جيم	دكتوراه فلسفة من امريكا
١٣ - مريم الملا	بغداد

الاسم	الملاحظات
١٤ - الدكتورة فيوليت شاول طويق	بغداد لا زالت مع اهلها تسكن بغداد لحد الان ١٩٩٧ .
١٥ - نوعم نورائيل	
١٦ - طوبة نورائيل	أسست مدرسة في العام ١٩٢٤
١٧ - نفقة نورائيل	أسست مدرسة في العام ١٩٠٢
١٨ - ريمة خضوري	زوجة السيد اليعازر خضوري
١٩ - مسعودة سلمان	منشئة مدرسة مسعود السلمان
٢٠ - لورة خضوري	منشئة مدرسة للبنات ومؤسسة للخياطة
٢١ - كان مناحيم صالح دانيال	منشئة مدرسة كان للبنات
٢٢ - هدية منشي صالح	انشئت مدرسة هدية للبنات
٢٣ - راحيل سمحون	انشئت معبد للصلاة (كنيس) عام ١٩٢٥
٢٤ - جحة عزرا	انشئت معبد للصلاة (كنيس) عام ١٩١٠
٢٥ - مسعودة الياهو روبين	انشئت معبد للصلاة (كنيس) عام ١٩٢٩
٢٦ - مسعودة شمطوب	انشئت معبد للصلاة (كنيس) عام ١٩٣٥
٢٧ - فرحة سليمان	انشئت معبد للصلاة (كنيس) عام ١٨٩٢
٢٨ - كريمة هارون كارح	بغداد
٢٩ - حنة صالح ناوي	بغداد
٣٠ - حجلة الياهو شلومو داود	كانت تتعاطى الاقراض بالفائدة - بغداد ١٩١٢
٣١ - يونة يوشيح	بغداد
٣٢ - سترينة ابراهيم حيم	من المشاركات في المؤتمر النسوي العربي المنعقد في بغداد في العام ١٩٣٢
٣٣ - رينة عبودي شابي	شقيقة الدكتور جاك عبودي شابي
٣٤ - فرحة حاخام سليم	بغداد
٣٥ - فيوليت ربيع	بغداد

الاسم	
٣٦ – رنيه اسحق	بغداد ممرضة في مستشفى مير الياس
٣٧ – ديزي عزرا	بغـــداد
٣٨ – سـعـيدة سـاسـون مـوشي مشعل	بغداد طالبة في دار المعلمين العالية زوجة الشيوعي زكي خيري وأبدلت اسمها الى سعاد
٣٩ – مادلين روبين لاوي	بغداد هي شقيقة البرتين روبين الياهو
٤٠ – سمحة داود بابائي	بغـــداد
٤١ – مسعو ،دة مينة شوعة	بغـــداد
٤٢ – ايلين يوسف درويش	بغداد – زوجة ابراهيم ناجي شميل
٤٣ – لجية مناحيم مير قوجان	بغـــداد
٤٤ – حـبـيـبـة سـاسـون مـوشي مشعل	بغدداد – طالبة في كلية الهندسة
٤٥ – فيوليت هارون درويش	بغداد – طالبة في كلية الطب
٤٦ – مادلين مير عزرا	بغـــداد
٤٧ – راشيل زنكنة	بغداد – طالبة في كلية الحقوق
٤٨ – راشيل يهودا	بغـــداد
٤٩ – صبيحة صالح حسقيل	البصـــرة
٥٠ – كرجية عزرا اسحق صالح	بغداد ١٩١٨ تبرعت بسوار ذهب قيمته ٦٧ روبية لجمعية الصليب الاحمر
٥١ – فرحة هارون خزام	بغداد ١٩١٨ تبرعت بخاتم ذهب قيمته ٦٠ روبية لجمعية الصليب الاحمر
٥٢ – راشيل موشب اسحيق	بغداد ١٩١٨ تبرعت ١٠٠ روبية لجمعية الصليب الاحمر
٥٣ – راحيل سلمان دانيال	بغداد ١٩١٨ تبرعت ٥٠٠ روبية لجمعية الصليب الاحمر

بعضاً من المحامين المزاولون للمهنة والعاملون في وظائف الدولة

١ - ابراهيم ناجي
٢ - ابراهيم حاتي
٣ - انور شاؤول
٤ - حسقيل مراد
٥ - سلمان شينة
٦ - سليم اسحق
٧ - حسقيل سلمان مير
٨ - كرجي حسقيل
٩ - يوسف الكبير
١٠ - يوسف زنخة
١١- شاؤول داود
١٢ - روبين بطاط
١٣ - صالح مراد
١٤ - شاؤول عزرا
١٥ - سلمان الكبير
١٦- ناجي الياهو
١٧ - الياهو عبد الله لاوي
١٨ - ابراهيم عبودي
١٩ - منشي اسحق
٢٠ - صالح قحطان
٢١ - نعيم زنخة

جـــدول رقـــم - ١ -
الأطبـــــاء

الاســـم	العنـــوان
١ - البرت الياس	شارع الخضيري البصرة
٢ - البرت نسيم	شارع الخضيري البصرة
٣ - الياس صبيح شالوم	شارع الصيادلة البصرة
٤ - شالوم البصري	شارع الصيادلة البصرة
٥ - البرت حكيم	رأس القرية بغداد
٦ - جاك عبودي شاوي	رأس القرية بغداد
٧ - رؤوف صميع	رأس القرية بغداد
٨ - سليم كوبي	شارع الرشيد بغداد
٩ - كرجي ربيع	شارع الرشيد بغداد
١٠ - منشي كباي	شارع الرشيد بغداد
١١ - عزرا قرعين	شارع الرشيد بغداد
١٢ - يعقوب كباي	شارع الرشيد بغداد
١٣ - يعقوب وذن	شارع الرشيد بغداد
١٤ - روبين	شارع الرشيد بغداد

جداول التوزيع الاقتصادي والتجاري الصناعي لرجال الاعمال اليهود في العراق ١٩٢١ - ١٩٣٦

من الاشياء الملفتة للنظر هو عدم مشاركة اليهود العراقيون في بعض المهن والحرف التي كانت سائدة في ذلك الوقت حتى وان كانت المهن تتعلق بالحياة اليومية لكل موطن فنحن نجد مثلاً عدم مشاركة ابناء الطائفة اليهودية في انشاء مخابز خاصة بهم تزودهم بالخبز يومياً وحسب حاجاتهم ولا زالت ابحث عن السبب في ذلك دون جدوى كذلك وجدنا عدم مشاركة ابناء الطائفة المذكورة في بعض الاعمال الصعبة كالحدادة مثلاً كذلك الحال في اعمال السمكرة وفي المشاريع الصناعية وان كانت بسيطة وبدائية فإننا نجدهم غير مبالون للمشاركة فيها فلم تعثر على اي اسم يهودي في اصناف صناعة الالبان ، الحلويات ، الاسرجة ، الزنكغراف ، معامل التنجيد والندف والخ أما النشاط التجاري اليهودي في مجال التصدير فيكاد يكون معدوماً حيث لا يروق له ان يدعم الاقتصاد الوطني العراقي عن طريق التصدير ولو بشكل قليل . فإنك لم تجد اي اسم يهودي في تجارة التصدير للمواد العراقية على بساطتها وقلتها في ذلك الوقت ففي مجال تصدير الاغنام والابقار وهي تجارة كانت رائجة في ذلك الوقت .

كذلك في تصدير الحبوب والحصران أما تصدير التمور ففي هذا المجال فقط كان لهم نشاطاً ولو بنسبة قليلة الى جانب زملائهم من غير اليهود .

جـــدول رقـــم – ٢ –

أصحاب المطابـــع

الاســـم	العنـــوان
١ – الياهو عزرا دنكور	
٢ – اليشاع شوميط	
٣ – شوع بيخور	
٤ – سلومو صدقة	
٥ – الياهو ساسون	

العـــدد	اليهـــود
٥٢	٦

جـــدول رقـــم – ٣ –

الكهربـــاء (استيراد)

١ – ابراهيم وشفيق عدس

٢ – افرايم حسقيل كباي

٣ – حييم توفيق

٤ – داود ساسون

٥ – سلمان ساسون

٦ – سلمان وموشي شول صميخ

٧ – لينتال وعبودي سوفير

٨ – منشي حكيم

٩ – مير حسقيل مراد

العـــدد	اليهـــود
١٩	٩

جـــدول رقــم - ٤ -

مفروشات وسجاد ايراني

١ - ابراهيم يوسف زلخة
٢ - اسحاق عبودي حييم
٣ - روبين موشي مزراجي
٤ - شاول كرجي
٥ - صالح ساسون محلب
٦ - صالح سلمان مزراجي
٧ - يامين وموشي شاشا
٨ - يعقوب ابراهيم كاشي
٩ - يهودا يعقوب نونو
١٠ - يعقوب اليشاع

العـــدد	اليهـــود
٢٩	١٠

جـــدول رقــم - ٥ -

التأمين (وكلاء شركات)

الاســـم	العنـــوان
١ - اليانس	شارع الصيادلة البصرة
٢ - عبدالله روفائيل	شارع البخار البصرة
٣ - ابراهيم وشفيق عدس	شارع الرشيد بغداد
٤ - ادور عبودي وشركاءه	شارع السموال بغداد

٥ - خضوري عبودي زلخة	شارع الشوف بغداد
٦ - عزرا ميز حكاك	شارع الرشيد بغداد
٧ - مير طويق ويوسف موشي	شارع المستنصر بغداد
٨ - عبودي سوفير	شارع الرواق بغداد

العـــدد	اليهـــود
٢٨	٨

جـــدول رقـم - ٦ -
استيراد الأخشـــاب

الاســـم	العنـــوان
١ - خضوري مراد شكر	شارع المستنصر بغداد
٢ - داود حسقيل دبي	شارع الصفافير بغداد
٣ - ماير طويق ويوسف موشي	شارع الصفافير بغداد
٤ - منشي صالح شينة	شارع الرواق بغداد
٥ - موشي شكوري وشركاءه	شارع المستنصر بغداد
٦ - ميخائيل اسحق عبدة	شارع المستنصر بغداد
٧ - يعقوب كبارة	شارع المستنصر بغداد
٨ - بشير وخضوري دبي	شارع الملكة البصرة
٩ - عزرا سوفير	شارع الملكة البصرة
١٠ - مير طويق ويوسف موشي	خان طويق البصرة

العـــدد	اليهـــود
١٩	١٠

جـــدول رقـم - ٧ -

ورق السجـائـر (استيراد)

الاســـم	العنـــوان
١ - ابراهيم مصليح	بغـــداد
٢ - افرايم سلمان طويق	بغـــداد
٣ - سلمان حييم رجوان	بغـــداد
٤ - منشي يعقوب دلال	بغـــداد
٥ - مير ابراهيم	بغـــداد
٦ - مير نسيم حكاك	بغـــداد
٧ - يعقوب مراد	بغـــداد
٨ - صالح داود ساعجي	بغـــداد
٩ - عبد نبي وشركاءه	بغـــداد

العـــدد	اليهـــود
١٣	٩

جـــدول رقـم - ٨ -

المقاولـــون العموميـــون

الاســـم	العنـــوان
١ - بشير وخضوري دبي	البصـــرة
٢ - ابراهيم الياهو	بغـــداد
٣ - الياهو حسقيل عاني	بغـــداد

٤ - حسقيل شمطوب	بغداد
٥ - سالم شمعون	بغداد
٦ - شوع حسقيل زبيدة	بغداد
٧ - شوع زلوف	بغداد
٨ - صيون شعشوع	بغداد
٩ - عزرا موشي	بغداد
١٠ - يعقوب وخضوري مير لاوي	بغداد

العدد	اليهود
٧٤	٢٠

جدول رقم - ٩ -
دهونات استيراد

الاسم
١ - ابراهيم وشفيق عدس
٢ - خضوري خزام
٣ - خضوري وعزرا مير لاوي
٤ - دانيال شمعون
٥ - ساسون حزام
٦ - شاول بادو
٧ - شعشوع وشركاه
٨ - صالح ويوسف عزرا اخوان

العدد	اليهود
١٢	٨

جـــدول رقـم - ١٠ -

دهـونـــات اســتيراد

الاســـم

١ - ابراهيم ساسون عبدة

٢ - حسقيل ابراهيم عويديا

٣ - خضوري اسحق ناحوم

٤ - ساسون ابراهيم عبدة

٥ - نامين حاخام عزرا كوهين

٦ - يعقوب الياهو شعيا

٧ - ساسون روبين دلال

٨ - حسقيل صالح اسحق

٩ - يعقوب يوسف ناتان

١٠ - يهودا حاخام عزرا كوهين

العـــدد	اليهـــود
٢٣	٨

جـــدول رقـم - ١١ -

الصـــوف (استيراد وتجـــارة)

الاســـم	العنـــوان
١ - ابراهيم يوسف زلخة	بغـــداد
٢ - عبودي وسلمان عزرا يوسف	بصـــرة

٣ - خضوري هليل	بغـــداد
٤ - سليم شماش	بغـــداد
٥ - شاول منشي مير شعشوع	بغـــداد
٦ - يامين موشي شاشا	بغـــداد
٧ - يهودا يعقوب نونو	بغـــداد

العــدد	اليهــود
١٨	٧

جـــدول رقـم - ١٢ -

الالات القاطعــة (السكاكين)

الاســم

١ - اسحق موشي نامردي

٢ - افرايم شمعون موشي

٣ - حييم توفيق

٤ - داود حسقيل مراد

٥ - لينتال وعبودي سوفير

٦ - مير حسقيل داود

العــدد	اليهــود
٨	٦

جـــدول رقــم - ١٣ -

التبــغ (تجــارة وتصديــر)

الاســم	العنـــوان
١ - ابراهيم عزرا مصفي	شارع الصفافير بغداد
٢ - اسحق قرعين	شارع الصفافير بغداد
٣ - حسقيل نسيم	شارع الصفافير بغداد
٤ - صالح سلمان واسحق سلمان دايورا	شارع الصفافير بغداد
٥ - تسيم نفتالي	شارع المأمون بغداد

العــدد	اليهــود
٣١	٥

جـــدول رقــم - ١٤ -

سيـــارات

الاســم

١ - ابراهيم وشفيق عدس
٢ - خضوري وعزرا مير لاوي
٣ - الياهو شاول يوسف رجوان
٤ - حييم نشانيان
٥ - داود ساسون وشركاءه
٦ - ستاني شعشوع ويعقوب يهودا
٧ - عبد نبي وشركاءه
٨ - قطـــان

العــدد	اليهــود
٣١	٨

جـــدول رقـم - ١٥ -

الصيـــارفـــة

الاســـم	العنـــوان
١ - حسقيل الياهو	بغـــداد
٢ - سلمان داينال هارون	بغـــداد
٣ - سلمان هارون زلخة	بغـــداد
٤ - ابراهيم خضوري ناوي	بغـــداد
٥ - خضوري مراد شكر	بغـــداد
٦ - روبين وعزرا موشي	بغـــداد
٧ - روبين ويهودا منشي زبيدة	بغـــداد
٨ - بامين نيسان	بغـــداد
٩ - يهودا عزيز	بغـــداد

العـــدد	اليهـــود
٤٧	٤٥

ملاحظـــة :

يمكن ان نتبين بوضـوح تام مـدى سيطرة واستـحـواذ اليـهـود على مـهنة الصـيرفة في العراق والذين اشتـهروا بها منذ الاف السنين واصـبحـت الطابع المميز لنشاطهم التجاري في كافة أنحاء العالم .

جــــدول رقــم - ١٦ -

عطــور وعــد د الزينة (استيراد)

الاســـم
١ - ابراهيم حييم
٢ - افرايم شمعون موشي
٣ - داود حسقيل مراد
٤ - لينتال وسوفير
٥ - مذخر كرجي للأدوية
٦ - مير حسقيل مراد
٧ - عبد نبي
٨ - سلمان داود ساعجي

العـــد د	اليهـــود
١٧	٨

جــــدول رقــم - ١٧ -

المنســوجات (استيراد وتجــارة)

الاســـم	العنـــوان
١ - سلمان الياهو زلخة	شارع البزازين بصرة
٢ - موشي نسيم لاوي	شارع الصيادلة بصرة
٣ - ابراهيم صبيحة	شارع الرواف بغـداد

٤ - اسحق موشي نامرلي	شارع الصفافير بغداد
٥ - الياهو صالح جوري	شارع الصفافير بغداد
٦ - خضوري شوع شاشا	شارع الصفافير بغداد
٧ - رحمين مصري	شارع الصفافير بغداد
٨ - ساسون هارون	شارع الصفافير بغداد
٩ - صالح شاشا	شارع السمؤال بغداد
١٠ - عزرا مير لاوي	شارع الصفافير بغداد

العـــدد	اليهـــود
١٩١	١٣٨

ملاحظـــة :

يلاحظ بوضوح تام الاستحواذ على تجارة المنسوجات في العراق من قبل تجار اليهود .

جـــدول رقـم - ١٨ -
(الصيادلـة اليهـــود)

الاســـم	العنـــوان
١ - الياس صالح تكرجي	بغـداد
٢ - الياهو عزرا حكيم	بغـداد
٣ - ابراهيم معلم صالح	بغـداد
٤ - هارون طويق	بغـداد
٥ - يهودا عنبر	بغـداد

٦ - كرجي حسقيل كباي	بغـــداد
٧ - اسحق اسحيق	بغـــداد
٨ - اسرائيل عزرا ربيع	بغـــداد
٩ - صبيح شالوم	بغـــداد
١٠ - حسقيل معتوق	العمـــارة

العـــدد	اليهـــود
٧٣	٢٦

جـــدول رقـــم - ١٩ -

الـــورق (استيراد)

١ - افرايم شمعون موشي

٢ - الياهو عزرا دنكور

٣ - حييم توفيق

٤ - داود حسقيل مراد

٥ - سلمان حييم رجوان

٦ - عبودي عزرا منشي

٧ - مير حكاك

٨ - مير ابراهيم

٩ - منشي حكيم

١٠ - منشي برشان

العـــدد	اليهـــود
٢٠	١٥

جـــدول رقــم - ٢٠ -

اصحاب صحف ومجلات

١ - يعقوب بامين	سباق بغـداد
٢ - ناجي صالح	البرهان بغــداد
٣ - انور شاؤول	الحاصد بغــداد
٤ - سليمان شينة	المصباح بغـداد
٥ - الياهو دنكور	الدليل بغــداد
٦ - روبين خضوري	الحرية بغــداد

العــــدد	اليهـــود
٢١٥	٦

ملاحظـــة :

تلاحظ بوضوح تام النسبـة القليلة جداً بين أصحاب الصحف من اليهود

جـــدول رقــم - ٢١ -

النجـــارون

١ - عبودي بابل

العــــدد	اليهـــود
٣٠	١

ملاحظــــة :

كيف نفسر وجود نجار واحد في الموصل واين كان يقضي بقية اليهود حاجاتهم من النجارة هل ضمن المعامل الميكانيكية العائدة للبعض من ابناء طائفتهم؟

جـــدول رقـم - ٢٢ -

الشموع (استيراد)

١ - داود حسقيل مراد

العـــدد	اليهـــود
٢	١

جـــدول رقـم - ٢٣ -

النسيج (معامــل)

١ - عزرا ميرزا يعقوب

العـــدد	اليهـــود
٦	١

جـــدول رقـم - ٢٤ -

الاســـم	العنــوان
١ - حسقيل شنطوب	بغــداد

العـــدد	اليهـــود
٦	١

جـــدول رقــم - ٢٥ -

البـــن (استيراد)

الاســـــم	العنـــوان
١ - ساسون عزرا خزام وشركاءه	شارع الرواق بغـــداد
٢ - شاؤل منشي شعشوع	شارع الصفافير بغـــداد

العـــدد	اليهـــود
٣	٢

ملاحظـــة :

لم يكن العراقيون معتادون على شرب القهوة كما هو الحال في الوقت الحاضر ولهذا نجد ان المستوردين لها هم أصلاً ورغم قلة ذلك ان نسبة تجار اليهود هي الاعلى .

جـــدول رقــم - ٢٦ -

البـــن (استيراد)

الاســـــم	العنـــوان
١ - سليم حسقيل ليله	شـارع الرشيد
٢ - موشي درويش	خـان دلـة

العـــدد	اليهـــود
٧	٢

جـــدول رقـم - ٢٧ -

المطـاط (استيراد)

١ - داود حسقيل مراد
٢ - منشي حكيم
٣ - مير حسقيل مراد

العـــدد	اليهـــود
٤	٣

جـــدول رقـم - ٢٨ -

(استيراد) البزانيط قبعات

الاســم	العنـــوان
١ - مارسيل خضوري	شــارع الكيلاني
٢ - فكتور يهودا منشي	شــارع التجــار

العـــدد	اليهـــود
٢	٢

جـــدول رقـم - ٢٩ -

المطابـخ والمدافـىء (استيراد)

١ - عزرا مير حكاك
٢ - منشي حكيم
٣ - مير حسقيل مراد

العـــدد	اليهـــود
١١	٣

جـــدول رقــم - ٣٠ -

البراغي المعدنيــة (استيراد)

١ - صالح اليشاع ساسون
٢ - بامين موشي شاشا
٣ - يوسف موشي ومير طويق

العـــدد	اليهـــود
٩	٣

جـــدول رقــم - ٣١ -

الاســـم	العنـــوان
١ - اسحق صالح	بـــاب المعظم
٢ - سودائي	شـــارع الامام الاعظم
٣ - صيون شعشوع	البـــاب المعظم

العـــدد	اليهـــود
٧	٣

جـــدول رقــم - ٣٢ -

صناديق حديدية (قاصـــات)

١ - عزرا مير حكاك وأولاده
٢ - مير نسيم حكاك

العـــدد	اليهـــود
٤	٢

جـــدول رقـــم - ٣٣ -

مكائن الخياطة (استيراد)

١ - عزرا مير حكاك وأولاده
٢ - موشي حايك
٣ - نسيم مير حكاك

العـــدد	اليهـــود
٧	٣

جـــدول رقـــم - ٣٤ -

مكويـو الملابـــس

١ - مـراد يعقوب
٢ - موشي اسحق

العـــدد	اليهـــود
١٨	٢

جـــدول رقـــم - ٣٥ -

السـاعـات استيراد

١ - داود وكرجي سالم عبدو
٢ - عزرا مير حكاك
٣ - منشي حكيم
٤ - مير داود سوفير

العـــدد	اليهـــود
٨	٤

جـــدول رقـم - ٣٦ - جـــدول رقـم - ٣٦ -

المتعاملون بأصباغ المنازل وأدواتها

١ - اسرائيل حسقيل
٢ - حسقيل شوع
٣ - سليم داود معلم
٤ - موشي حسقيل
٥ - نسيم وشلومو يحين

العـــدد	اليهـــود
٦	٦

جـــدول رقـم -٣٧ -

الصـــوف (استيراد وتجارة)

١ - عبودي وسلمان عزرا يوسف
٢ - ابراهيم يوسف زلخة
٣ - سليم شماش
٤ - شاول مير منشي شعشوع
٥ - يامين منشي شاشا
٦ - يهودا يعقوب تونو

العـــدد	اليهـــود
١٨	٦

جدول رقم - ٣٨ -

البسكويت والكيك(استيراد)

الاسم	العنوان
١ - ابراهيم حييم	بغداد شارع الصفافير
٢ - مخزن دنكور	بغداد شارع المستنصر
٣ - شلومو منشي	بغداد شارع السمؤال
٤ - منشي الياس سوفير	بغداد شارع المستنصر
٥ - يوسف رابينو	بغداد شارع السمؤال

العدد	اليهود
١٠	٦

جدول رقم - ٣٩ -

استيراد الاحذية على اختلاف انواعها

الاسم	العنوان
١ - ابراهيم منشي حلاوي	شارع السراي
٢ - افرايم شمعون موشي	شارع الرشيد
٣ - دانيال شمعون موشي	شارع الرشيد
٤ - صيون شمعون	شارع الرشيد
٥ - فكتور شاؤول	شارع المستنصر
٦ - مير حسقيل مراد	شارع الكرك

العدد	اليهود
١٥	٦

جـــدول رقـم - ٤٠ -

القرطاسيـــة (استيراد)

١ - الياهو عزرا دنكور

٢ - عبودي عزرا منشي

٣ - لينتال وعبودي سوفير

٤ - يوسف شاول جوري

العـــدد	اليهـــود
٧	٤

جـــدول رقـم - ٤١ -

أســرة (استيراد)

الاســـم	العنـــوان
١ - ابراهيم حييم	شـــارع الصفافير بغـداد
٢ - عزرا مير حكاك	شـــارع الرشيد بغـداد
٣ - منشي حكيم	شـــارع السموأل بغـداد
٤ - مير حسقيل مراد	شـــارع الشورجة بغـداد
٥ - مير نسيم حكاك	شـــارع الرشيد بغـداد
٦ - عزرا يعقوب سلامة	شـــارع المصبغة بغـداد

العـــدد	اليهـــود
١٥	٦

جدول رقم - ٤٢ -

استيراد الدراجات

الاسم	العنوان
١ - اسحق بناني اخوان	بغداد
٢ - عزيز مير حكاك	بغداد
٣ - موشي حايك	بغداد
٤ - مير حسقيل مراد	بغداد
٥ - يوسف رابينو	بغداد

العدد	اليهود
٨	٦

جدول رقم - ٤٣ -

الزجاج (استيراد)

١ - ساسون مراد
٢ - صالح شينة مصري وشركاه
٣ - مير حسقيل مراد
٤ - مير نسيم حكاك
٥ - نسيم عقيرت

العدد	اليهود
٧	٥

جـــدول رقــم - ٤٤ -

صناعة الاحذية (القندرجية)

الاســـم	العنـــوان
١ - باروخ الياهو	شـارع الرشيد بغـداد
٢ - يعقوب حسقيل جويله	شـارع الرشيد بغـداد
٣ - اسحق شاؤل	شـارع النجفي الموصـل

العــــدد	اليهـــود
٣٦	٣

ملاحظـــة :

حتى في صناعة الاحذية وهي صناعة بدائية نجد ان نسبتهم قليلة وهي دلالة على عدم ميلهم الى القطاع الصناعي .

جـــدول رقــم - ٤٥ -

صناعة الاحذية (القندرجية)

الاســـم	العنـــوان
١ - منشي حكيم	شـارع السمؤال بغـداد
٢ - مير حسقيل مراد	شـارع الشورجة بغـداد

العــــدد	اليهـــود
٢	٢

ملاحظـــة :

الفـارق هنا واضح جداً ففي حقل التجـارة فإن اسـتيـراد اصباغ الاحـذية مناط بهم فقط على عكس صناعتها .

جـــدول رقــم - ٤٦ -

الثقــاب (استيراد)

١ - ابراهيم حسقيل اسحق
٢ - خضوري ابراهيم شكرجي
٣ - مير حسقيل مراد
٤ - منشي نصر الله

العـــدد	اليهـــود
٧	٤

جـــدول رقــم - ٤٧ -

أختـام كاوجوك ومعـدن

الإســم	العنــوان
١ - بيرس اخوان	شـارع الرشيد بغـداد
٢ - خضوري شينا	شـارع الرشيد بغـداد
٣ - داود بيرص	شـارع السمؤال بغـداد
٤ - يوسف عبد الله كباي	شـارع الرشيد بغـداد

العـــدد	اليهـــود
٤	٤

جـــدول رقــم - ٤٨ -

طابوق (استيراد)

١ - عزرا صيون يعقوب وشركاءه
٢ - ناجي مير ابراهيم

العـــدد	اليهـــود
٤	٤

ملاحظة :

نشاطهم ملحوظ في حقل استيراد المواد الانشائية .

جدول رقم - ٤٩ -

١ - ابراهيم ساطون
٢ - الياهو خزام
٣ - شلامو منشي
٤ - كرجي صالح دلال
٥ - مخزن دنكور
٦ - يعقوب يوسف عاني

العدد	اليهود
١٦	٦

جدول رقم - ٥٠ -

غذاء الأطفال (استيراد)

١ - دانيال شمعون موشي
٢ - كرجي صيدلية
٣ - لاوي مذخر ادوية

العدد	اليهود
٦	٦

جدول رقم - ٥١ -

١ - حييم توفيق
٢ - شوع حسقيل زبيدة
٣ - لينتال وعبودي سوفير
٤ - مير ابراهيم

العدد	اليهود
٤	٦

جدول رقم - ٥٢ -
عوينات ونظارات (استيراد)

١ - افرايم طويق
٢ - ابراهيم صالح
٣ - مير داود سوفير

العدد	اليهود
٦	٣

جدول رقم - ٥٣ -
الفراء (استيراد)

١ - سليم شمالي
٢ - صالح ساسون محلب
٣ - صيون شمعون
٤ - يوسف موشي ومير طويق

العدد	اليهود
٧	٤

جـــدول رقـم - ٥٤ -

الخـزف الصيني (الفرفوري)

١ - داود سلمان معلم
٢ - روبين حسقيل هلالي
٣ - ساسون عزرا موشي
٤ - سليم عزرا موشي
٥ - كرجي عزرا موشي

العـــدد	اليهـــود
٥	٥

جـــدول رقـم - ٥٥ -

معامـل النجــارة

الإســـم	العنـــوان
١ - عزرا يعقوب سلامة وشركاءه	خان الكاعد بغـداد
٢ - منشي الياهو حايك	شـارع الرشيد بغـداد
٣ - سلمان درويش	تحت التكية بغـداد
٤ - منير بفريخه	شارع المستنصر بغـداد
٥ - الياهو يعقوب منتال	عشار بصرة

العـــدد	اليهـــود
٥١	٥

جــــدول رقــم - ٥٦ -

بطانيــات (استيراد)

الإســـم	العنـــوان
١ - الياهو معلم حسقيل	خان كرجي بغـداد
٢ - ساسون عزرا خزام	شـارع الرواق بغـداد
٣ - عزرا مير سوداثي	شـارع الرشيد بغـداد
٤ - منشي حكيم	شـارع الرشيد بغـداد

العــــدد	اليهــــود
٧	٤

جــــدول رقــم - ٥٧ -

الـرز تصديـر وتجارة

١ - سلمان ناتان

العــــدد	اليهــــود
٦	٦

ملاحظــة :

يبدو واضحاً من هذا الجدول ان النشاط التجاري اليهودي في مجال تصدير بضائع منتجة محلية الى خارج العراق كان محدوداً جداً ولعل السر في ذلك هو عدم رغبة اليهود في تعريف العالم بالبضائع والمنتوجات العراقية على قلتها في ذلك الحين خشية من دعم الاقتصاد العراقي .

جـــدول رقـم - ٥٨ -

الجلود المدبوغـة (استيراد)

الإســـم	العنـــوان
١ - اسحق بناني واخوه	شارع الرشيد بغـداد
٢ - الياهو مراد	خـان الجبن بغـداد
٣ - خضوري وعزرا مير لاوي	شـارع الرشيد بغـداد
٤ - شمعون يعقوب شكري	خان الباشا الكبير بغـداد
٥ - عزرا مير حكاك وأولاده	شـارع الرشيد بغـداد
٦ - كرجي عقيدي	خان الجبن بغـداد
٧- منشي حكيم	شـارع السمؤال بغـداد
٨ - هارون حسقيل زكاي	شـارع السراي بغـداد
٩ - لينتال وعبودي سوفير	شـارع الرواق بغـداد
١٠ - موشيي داود مزالة	خان الجبن بغـداد

العـــدد	اليهـــود
١٢	١١

جـــدول رقـم - ٥٩ -

الثـلج (معامـل)

الإســـم	العنـــوان
١ - سالم شمعون وشركاءه	السنك بغـداد

العـــدد	اليهـــود
١٥	١

ملاحظة :

من خلال اعداد هذه الدراسة وجدت ان اليهود لا يميلون الى النشاط الصناعي وذلك لاسباب منها خشية المشاكل التي ربما تحصل مع العمال .

ان سالم شمعون هو أصلاً تاجر مواد صحية وحتى مشاركته في تأسيس معمل لصناعة الثلج لم تكن بصورة منفردة بل له شركاه ربما من غير اليهود .

جدول رقم - ٦٠ -

تجارة وقمسيون

الإسم	العنوان
١ - موشي شاؤل	أربيل
٢ - الياهو يعقوب فنال	البصرة
٣ - حسقيل سوفير	البصرة
٤ - خضوري الياهو عابي	البصرة
٥ - داود حسقيل جوري	البصرة
٦ - سلمان الياهو زلخة	البصرة
٧- دانيال شمعون موشي	بغداد
٨ - داود يعقوب سوفير	بغداد
٩ - صيون عزرا زلخة	بغداد
١٠ - صالح نسيم مصري	بغداد

العدد	اليهود
٩٤	٧٦

جـــدول رقـم - ٦١ -

استيراد أصباغ الأقمشـة

الإســم	العنــوان
١ - ابراهيم مصليح	شـارع الشورجة
٢ - افرايم سلمان طويق	شـارع الرواق
٣ - سلمان حيم رجوان	شـارع الرواق
٤ - شاول يادور	شـارع الصفافير
٥ - منشي يعقوب	شـارع الشورجة
٦ - مير نسيم حكاك	شـارع الرشيد

العـــدد	اليهـــود
١٠	٦

جـــدول رقــم - ٦٢ -

البــزازون

الإســم	العنــوان
١ - ابراهيم حسقيل	سوق البزازين البصرة
٢ - ابراهيم خليل	سوق البزازين البصرة
٣ - ابراهيم كرجي	سوق البزازين البصرة
٤ - الياهو روفائيل	سوق البزازين البصرة
٥ - خضوري الياهو شماس	سوق البزازين البصرة
٦ - نسيم عزرا نسيم	سوق البزازين البصرة

٧ - نعيم صيون يافه	سوق البزازين البصرة
٨ - ساسون رحمين	سوق البزازين البصرة
٩ - سلان عزرا	سوق البزازين البصرة
١٠ - عبود ساسون	سوق البزازين البصرة
العـــدد	**اليهـــود**
٧٧	**٣٢**

جــدول رقـم - ٦٣ -

البقــالـون

الإســم	**العنـــوان**
١ - روحام عزرا	شـارع الرشيد بغـداد
٢ - عزرا يعقوب	شـارع الرشيد بغـداد
العـــدد	**اليهـــود**
٣٤	**٢**

ملاحظـــة :

كيف يمكن تفسير مثل هذه النسبة وممن كان اليهود يتبضعون؟

جدول رقم - ٦٤ -

الخياطون

الإسم	العنوان
١ - ابراهيم شوعة	شارع الرشيد
٢ - اسحق حسقيل كوهين	شارع الرشيد
٣ - حسقيل مراد شنطوب	شارع الرشيد
٤ - خضوري سلمان	شارع الرشيد
٥ - خضوري يعقوب	شارع الرشيد
٦ - موشي حسقيل	شارع الرشيد
٧ - الياهو بامين	شارع ابن غزوان البصرة
٨ - حسقيل شالوم	شارع الخضيري البصرة
٩ - خضوري مراد طويق	شارع البزازين البصرة
١٠ - كرجي حسقيل	شارع الصيادلة البصرة

العدد	اليهود
٤٨	٣٢

ملاحظة :

هذه النسبة العالية من الخياطين اليهود في العراق مودها الى ان غالبية المستوردين للأقمشة هم من اليهود كما نلاحظ ذلك وعليه فإن الخياط اليهودي يشتري القماش من تاجر يهودي بأسعار وشروط متهاودة ومن ثم يقوم بخياطة البدل بأقل الاسعار منافسة للآخرين لذا نجد الاقبال عليهم كان كبيراً .

جـــدول رقـم - ٦٥ -

التمـــور تصـــدير

الإســـم	العنـــوان
١ - افرايم حسقيل افرايم	شـارع الرشيد
٢ - الياهو كوهين	شـارع الرشيد
٣ - حسقيل عزرا الياهو	شـارع الرشيد
٤ - خضوري الياهر العاني	شـارع الرشيد
٥ - كرجي صيوم سوفير	شـارع الرشيد
٦ - نسيم روبين شوعه	شـارع الرشيد
٧ - شاؤل مير شعشوع	شـارع ابن غزوان البصرة
٨ - بامين موشي شاشا	شارع الخضيري البصرة
٩ - عزرا باري	شارع البزازين البصرة
١٠ - هارون منشي صدفه	شارع الصيادلة البصرة

العـــدد	اليهـــود
١١٨	٢٥

ملاحظـــة :

لاحظ بوضوح النسبة القليلة منهم في مجال تصدير التمور العراقية .

جدول رقم - ٦٦ -

بائعوا أقمشة

الإسم

١ - ابراهيم عبادة

٢ - ابراهيم يامين مصري

٣ - اصلان سوفير

٤ - اسحق شعشوع

٥ - اسحق عاصي

٦ - الياهو زبلي

٧ - الياهو معلم حسقيل

٨ - حسقيل صيوم بلبول

٩ - حسقيل عزرا حداد

١٠ - حسقيل مير الياهو

العدد	اليهود
٦٧	٥٧

ملاحظة :

من النسب العالية في تجارة العراق بيد اليهود الاقمشة على اختلاف أنواعها .

جـــدول رقـم - ٦٧ -

الحلويات استيراد

١ - ابراهيم حييم
٢ - ابراهيم منشي داود
٣ - افرايم شمعون موشي
٤ - خضوري ابراهيم شكرجي
٥ - خضوري صالح بصري
٦ - داود حسقيل مراد
٧ - منشي حكيم
٨ - يعقوب مراد
٩ - دتكور (مخزن)

العـــدد	اليهـــود
٣٢	٩

جـــدول رقـم - ٦٨ -

مكابس التمور اصحابها مواقعها

الإســـم	العنـــوان
١ - منشي عزرا خضوري	البصـــرة
٢ - افرايم حسقيل افرايم	البصـــرة
٣ - الياهو ابراهيم الياهو كويتي	البصـــرة

٤ - حسقيل ساسون سوفير	البصـــرة
٥ - روبين نسيم سلمان	البصـــرة
٦ - سلمان الياهو زلخة	البصـــرة
٧ - سليم موشي كوهين	البصـــرة
٨ - هارون صيون فرموش	البصـــرة
٩ - يعقوب عزرا شموئيل اطرقجي	البصـــرة
١٠ - يوسف رفـي	البصـــرة

العـــدد	اليهـــود
٣٢	٩

جـــدول رقـم - ٦٩ -

حـديـد وزنـك استيراد

١ - منشي سلمان كحيلة
٢ - حسقيل الياس اخوان
٣ - حييم توفيق
٤ - داود حسقيل مراد
٥ - سالم شمعون
٦ - كرجي حسقيل زبيدة
٧ - منشي حكيم
٨ - مير ابراهيم
٩ - يعقوب وخضوري لاوي
١٠ - يعقوب صورائي

العـــدد	اليهـــود
٢٦	١٢

جـــدول رقـــم - ٧٠ -

الحبوب تصدير وتجارة

الإســـم	العنـــوان
١ - حسقيل عزرا الياهو	البصـــرة
٢ - خضوري ساسون	البصـــرة
٣ - سلمان سوفير	البصـــرة
٤ - الياهو حسقيل عاني	بغـــداد
٥ - الياهو مزين	بغـــداد
٦ - شاؤل اسحق	بغـــداد
٧ - مراد الياهو جوري	بغـــداد
٨ - نسيم كوهين	بغـــداد
٩ - بامين موشي شاشا	بغـــداد
١٠ - يوسف موشي ومير طويق	بغـــداد

العـــدد	اليهـــود
٧٧	١٤

جـــدول رقـــم - ٧١ -

الصرافـــة

قائمة بأسماء بعض أصحاب مختلف المهن من يهود العراق

الإســـم	المهنـــة	العنـــوان
١ - حسقيل الياهو	صـــراف	شارع الخليل البصرة
٢ - سلمان هارون زلخة	صـــراف	شارع العشار البصرة

٣ - ابراهيم خضوري ناوي	صراف	شارع السمؤال البصرة
٤ - ادورد عبودي وشركاه	صراف	شارع السمؤال البصرة
٥ - باروخ داود شماس	صراف	شارع السمؤال البصرة
٦ - باروخ عويديا	صراف	شارع السمؤال البصرة
٧ - حوكي موشي	صراف	شارع السمؤال البصرة
٨ - روبين وعزرا موشي	صراف	خان دلة الكبير بغداد
٩ - سليم شعشوع	صراف	شارع السمؤال بغداد
١٠ - خضوري شمعون	صراف	شارع السمؤال بغداد

العدد	اليهود
٤٧	٤١

ملاحظة :

الهيمنة على الصرافة .

جدول رقم - ٧٢ -

استيراد السكر

١ - ابراهيم روبين شمعون
٢ - الياهو فتال
٣ - خضوري مراد شكر
٤ - حسقيل عزرا رحمن بهرص
٥ - ساسون هارون
٦ - صالح مير
٧ - منشي مير شاول شعشوع

٨ - مير نسيم حكاك

٩ - يهودا يعقوب نونو

١٠ - يوسف موشي ومير طوبقي

العـــدد	اليهـــود
٥٨	٤٢

جـــدول رقـم - ٧٣ -

الصابون استيراد وتجارة

١ - عبودي وسلمان عزرا يوسف

٢ - ابراهيم حييم

٣ - حييم توفيق

٤ - داود حسقيل مراد

٥ - منشي حكيم

٦ - موشي واسحق نسيم

٧ - مير حسقيل مراد

٨ - يعقوب كوهين اخوان

٩ - يوسف رابيشو ساسون

١٠ - عزرا اسحق صالح

العـــدد	اليهـــود
٢٥	١٠

جـــدول رقـــم - ٧٤ -

استيراد أدوية وعقاقير

الإســـم	العنـــوان
١ - اسرائيل ربيع	شـارع الرشيد
٢ - افرايم سلمان طويقي	شـارع الرواق
٣ - ساسون شاؤل	شـارع الشورجة
٤ - شاؤل بادو	شـارع الصفافير
٥ - كرجي اسحق	شارع الرشيد
٦ - بنتال وعبودي سوفير	شـارع الرشيد
٧ - مذخر أدوية لاوي	شـارع الرشيد
٨ - منشي حكيم	شـارع السمؤال
٩ - منشي وابراهيم كوهين	شـارع الرواق
١٠ - مير نسيم حكاك	شـارع الرشيد

العـــدد ٢٥ — اليهـــود ٢٥

جـــدول رقـــم - ٧٥ -

السمسم معاصـــر

١ - الياهو العاني
٢ - الياهو جنكنه
٣ - روبين سبتي
٤ - سلمان جنكنه
٥ - سليم شينه
٦ - صالح عبيه

٧ - صيون صبحه وشركاه
٨ - مير حزاله

العـــدد	اليهـــود
٩	٨

ملاحظـــة :

لكون مادة السمسم ومشتقاته مادة غذائية رخيصة فإن الهيمنة على معاصر السمسم كانت بيد اليهود تحقيقاً للغرض المنشود .

جـــدول رقـم - ٧٦ -

سمنت استيراد

الإســـم	العنـــوان
١ - ابراهيم وشفيق عدس	بغـــداد
٢ - حسقيل الياهو عبد العزيز	بغـــداد
٣ - داود ساسون وشركاه	بغـــداد
٤ - سالم شمعون	بغـــداد
٥ - عزرا صيون يعقوب	بغـــداد
٦ - ماير طويقي ويوسف موشي	بغـــداد
٧ - منشي صالح شينة	بغـــداد
٨ - مير حسقيل مراد	بغـــداد
٩ - نونو مير قارح	بغـــداد
١٠ - عبد نبي جي جي	بغـــداد

العـــدد	اليهـــود
٢٢	١٠

ملاحظـــة :

كما كان الحال في استيراد الشليمان كذلك هو في استيراد السمنت .

جـــدول رقـم - ٧٧ -

أصبـــاغ استيراد

الإســـم	العنـــوان
١ - الياهو يعقوب فتال	شـارع الشيخ البصرة
٢ - ابراهيم وشفيق عدس	شـارع الرشيد بغداد
٣ - خضوري خزام	شـارع المستنصر بغـــداد
٤ - خضوري وعزرا مير لاوي	شـارع الرشيد بغـــداد
٥ - دانيال شمعون موشي	شـارع الرشيد بغـــداد
٦ - دارود حسقيل مراد	شـارع الرواق بغـــداد
٧ - داود ساسون	شـارع الرشيد بغـــداد
٨ - ساسون خزام	شـارع الرشيد بغـــداد
٩ - سلمان حييم رجوان	شـارع الرواق بغـــداد
١٠ - شاول بادو	شـارع الصفافير بغـــداد

العـــدد	اليهـــود
٢٦	١٥

جدول رقم - ٧٨ -

الشيلمان والحديد استيراد

١ - حييم توفيق
٢ - داود حسقيل باباي
٣ - داود ساسون
٤ - ساسون مراد
٥ - شوع حسقيل زبيدة
٦ - عزرا صيون يعقوب
٧ - منشي حكيم
٨ - منشي صالح شينه
٩ - مير ابراهيم
١٠ - مير حسقيل مراد

العدد	اليهود
٢٨	٦

ملاحظة :

يبدو واضحاً النشاط التجاري اليهودي للهيمنة على المواد الاساسية في حياة الشعب العراقي منها حقل الاعمار.

جدول رقم - ٧٩ -

الشاي استيراد وتجارة

١ - ابراهيم ساسون مكمل
٢ - داود يعقوب سوفير

٣ - عزراسوفير
٤ - عزرا الياهو العاني
٥ - عزرا صيون يعقوب وشركاه
٦ - منشي اسحق
٧ - منشي مير حداد
٨ - يهودا زلوف
٩ - يهودا يعقوب نونو
١٠ - يوسف بيرص

العـــد د المذكور	اليهـــود
٢٨	٦

ملاحظـــة :

في حقل المواد الغذائية انظر النسبة العالية للسيطرة على سوق الشاي والتلاعب بأسعاره من قبل التجار اليهود .

جـــدول رقـم - ٨٠ -
مفروشـــات ايـراني
تجــارة

الإســـم	العنــوان
١ - ابراهيم يوسف زلخة	بغـــداد شارع الصفافير
٢ - صالح ساسون محلب	بغـــداد شارع الرواق
٣ - صالح سلمان مزرامي	بغـــداد شارع الرواق
٤ - ادوارد جواهري	بغـــداد شارع الرشيد

٥ - اسحق بناتي اخوان	بغـــداد شارع الرواق
٦ - اسحق عبودي حسقيل حييم	بغـــداد شارع الصفافير
٧ - روبين موشي مزرامي	بغـــداد شارع المستنصر
٨ - بامين موشي شاشا	بغـــداد شارع المستنصر
٩ - يعقوب ابراهيم كاشي	بغـــداد شارع الرشيد
١٠ - يهودا يعقوب نونو	بغـــداد شارع الرشيد

العـــدد	اليهـــود
٢٩	٢٠

جـــدول رقـم - ٨١ -

الصـاغـــة

الإســـم	العنـــوان
١ - خضوري نسيم شهرباني	بصرة عشار
٢ - كرجي ابراهيم	بصرة شارع النجار
٣ - الياهـو	بغـــداد
٤ - باروخ الصائغ	بغـــداد
٥ - خضوري نسيم	بغـــداد سوق الغزل
٦ - شاؤل منشي	بغـــداد
٧ - موشي ابراهيم	بغـداد
٨ - نسيم عودة	العمـــارة
٩ - شوع اسحق واخوانه	بغـــداد
١٠ - صيون الياس	بغـــداد

العـــدد	اليهـــود
١٥٠	١٧

عن سوق الصاغة يحدثنا امين المميز في كتابه (بغداد كما عرفتها) الصفحة ١٦٢ مايلي :

(إن سوق الصياغ كان من المحلات المحببة الي في عهد الصبا فقد كنتُ امضي ساعات طويلة في أيام الجمع في دكان موشي وهو رئيس صنف الصاغة اتفرج على الرايح والجاي والرايحة والجاية واستمع الى اخبارهم من موشي المستمد من خبرة دامت اكثر من خمسين عاماً في هذه المهنة كان يحدثنا عن أنواع الخشل والمصوغات الذهبية والفضية المستعملة من قبل البغداديات وكان يلخص ذلك بتعداد أنواع الحلي التي كانت تتزين بها البغدادية بدءاً من قدمها وصعوداً الى رأسها) .

حكايات عن يهود العراق

تاجر الكتب الجاهل وزوجته صاحبة صالونات الادب

كان السيد محمد قاسم الرجب صاحب مكتبة المثنى في بغداد قد بدأ بنشر سلسلة من المقالات في مجلته (المكتبة) بعنوان (مذكراتي في سوق السراي ومن المعروف عن المرحوم الرجب كونه من أوائل العاملين في تجارة الكتب والمجلات على اسس تجارية دقيقة مما ادى الى اتساع خبرته في هذا المجال وامسى من اشهر تجار الكتب في العراق ولقد ورد في الحلقة السادسة[1] من تلك المذكرات الشيقة ما يلي عن أحد تجار الكتب من يهود العراق واسمه اسحق معلم نسيم الذي كان المرحوم الرجب من اشد المعجبين به وبنشاطه اللامتناهي وذكائه الحاد قال صاحب المذكرات (كان اسحق معلم نسيم شريك محمود حلمي يحافظ على مركزه التجاري في استيراد الكتب والمجلات فلا يدع مجالاً لاحد ان يستوردها وكانت بعض المجلات القليلة الانتشار مثلاً لا يستوردها لتفاهتها وضعف توزيعها فتنتقل تلك المجلة الى موزع اخر وعندما تصل الى ذلك الموزع فإن اسحق يسارع الى اخبار اصحاب تلك المجلة بأنه مستعد لتوزيعها ويطلبها بالطائرة وبإعداد مضاعفة يفرق السوق بها فيضطر الموزع السابق ان يكتب الى المجلة برفض توزيعها طالما وصلت الى محمود حلمي بالطائرة قبل ان تصل اليه بالسيارة ويستمر نسيماً على هذا المنوال شهر أو شهرين وبعدها يطلب الى ادارة المجلة قطع ارسالها اليه وبهذا يكون قد سيطر على السوق سيطرة تامة ولا يدع رأساً من تجار الكتب والمجلات

يرتفع على رأسه . وقد جمع هو وشؤيكه محمود حلمي ثروة كبيرة احتفظ هو بما اصابه منها لتفكيره النبيل واتزانه وبعد نظره وطارت من الثاني لعدم تدبيره ولاشتغاله بأعمال اخرى لا تمت الى تجارة الكتب بصلة ولو كان اسحق معلم نسيم موجوداً لما صارت حال أبي العباس الى ما هي عليه الان فقد كان اسحق ذكياً عاملاً مخلصاً بالرغم من ان محمود حلمي يشيع عنه انه هو السبب في تأخره وتدهوره ويعرف كل من عاصرهما واتصل بهما ان محمود حلمي صار يتدهور شيئاً فشيئاً بعد ان ترك اسحق العمل وغادر العراق . ولا انسى يوم عزم اسحق على السفر الى خارج العراق فقد مر على أصحاب المكتبات خاصة وعلى اهل السوق عامة يوصيهم بمحمود حلمي خيراً وكان متأثراً غاية التأثر ورغم كون اسحق كان كغيره من اصحاب المكتبات جاهلاً لا يفهم من امور الكتب شيئاً ولم يتعود المطالعة مطلقاً وهذا بخلاف مجلسه البيتي الذي كان يضم صفوة من الادباء يهودا ومسلمين ونصارى وكان يعود الفضل في تهيئة هذا المجلس ونجاحه الى زوجته[٢] المثقفة التي عرفت بذكائها الحاد وادبها الجم . كان يحضر هذا المجلس كاتب[٣] بارع وأديب لامع تتسلك كرسي الوزارة بعهد عبد الكريم قاسم .

وما زلنا نبحث في شؤون الكتب والمكتبات فلا بد ان نذكر احد اشهر مجلدي الكتب في بغداد من ابناء الطائفة الاسرائيلية الا وهو (حياوي) فقد جاء ذكره في كتاب (شخصيات عراقية) خيري الدين العمري ففي البحث

زوجته هي السيدة مليحة اسحيق .

الوزير المشار اليه هو المرحوم مصطفى علي الذي تسلم منصب وزارة العدل بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .

الخاص بالمرحوم عبد الرحمن الكيلاني نقيب إشراف بغداد وأول رئيس وزراء في العراق ما يلي (اجتمعت لدى النقيب مكتبة واسعة ضمت بين رفوفها أنفس المخطوطات واندر الكتب كان النقيب يعتني بحفظها عناية خاصة فيحرص على ان يجلدها بجلد احمر عند مجلد يدعى (حياوي) من يهود بغداد .

حكايات عن يهود العراق

من خلال تواجد الاقلية اليهودية في العراق عبر الاف السنين لا بد من الوقوف والامعان بشيء من الدقة والرؤية المتفحصة في وقائع بعض الحالات التي رافقت مسيرتهم الطويلة في هذا البلد . وفي اعتقادي ان نشر تفاصيل بعض تلك الاحداث تمثل نوعاً من الادب السياسي الظريف اذا انها تلقي الضوء على موضوعات شتى حري بأبناء الجيل الصاعد والاجيال القادمة الاطلاع عليها ليكونوا قادرين على ادراك مراميهاعلى وجه الدقة رغم انقضاء الوقت الطريل على زمن وقوعها .

ولما كان الطابع المالي والاقتصادي هو جوهر تلك الاحداث ومحورها فإن من السهولة بمكان ان يستنتج القاريء مدى هيمنة المال على الفكر اليهودي وكيف كان يهود العراق قادرين على الافلات من الأزمات التي تنتابهم لعرقلة مسيرتهم ومنعهم من الاستمتاع بما يروق لهم في الحياة العامة تاركين الحمل الثقيل لغيرهم من ابناء الوطن العزيز .

محاولة التهرب من خدمة العلم

من الواضح ان ابناء الطائفة اليهودية كانوا يحاولون قدر الامكان الابتعاد

بكل جهد وبكل الوسائل الممكنة من الانخراط في سلك الجندية لاداء خدمة العلم ولقد فلحوا بذلك مراراً كثيرة . باستعمالها نفوذ المال كرشوة الى المسؤولين لمساعدتهم فيما هم راغبون فيه ولقد اكد ذلك اللواء الركن ابراهيم الراوي(١) الذي شغل منصب مدير التجنيد العام في العام ١٩٣٧ عندما أورد هذه الحكاية في مذكراته .

يقول الرواي [في أحد ايام رمضان ذهبت الى متصرفية لواء بغداد لمراقبة اعمال لجنة التجنيد وبينما انا هناك دخل رجل واذا باللجنة تصبح في حيص بيص قد ناداني احد أصدقائي حسين عبد الهادي ياعتباره العضو البلدي رجائي مساعدة الشخص بإعفائه من الجندية كما ان نائب المتصرف اراد مساعدة الرجل أيضاً وضابط التجنيد يريد المساعدة ضمناً فما كان مني الا ان انسحب من الجلسة واذهب الى المتصرف وكان المرحوم امين خالص وتربطني به صداقة قوية وقلت له امين اكلمك كصديق وليس كمدير عام يخاطب متصرف رأيت في اللجنة كذا كذا وجئتك لتحل لي المشكلة فقال والله ابراهيم انا أيضاً موصى بمساعدة هذ الرجل اذ جاءني صديقنا ناجي الخضيري وأوصاني به عجيب والله لماذا كل هذا الاهتمام .

المتصرف ونائبه والعضو البلدي وضابط التجنيد والمختار اي اللجنة بالاجماع تريد مساعدته قال لارسل عليه لاراه أولاً فجاء الشخص ووقف أمامنا ثم امره بالخروج فادار المتصرف وجهه الي وقال (ابراهيم هذا بيه ---- سنوات للعمل به) والذي جعل امين يقول قولته هذه ان ذاك الشخص كان في عنفوان شبابه وكأنه (فص الماس) والمطلوب من اللجنة اما يقدروه بعمر عال حتى يخلصوه من الجندية كاحتياطي ولكن لم كل هذه الضجة

لهذا الشخص لأنه كان يهودياً مرموقاً يريدون ان يخلصوه من الجندية بأية صورة كانت .

حكاية النعجة والخروف

في السنين الاخيرة من عمر الامبراطورية العثمانية دأب اغلب باشوات بغدا على ملء جيوبهم بالمال الحرام قبل ان يغادروا بغداد متوجهين الى استانبول ولقد توسلوا لذلك بالكثير من الوسائل الغير مشروعة والتي تعد حقاً ابتزازاً لا غير ومن الطرائف التي تحكي عن حالة ابناء بغداد الاغنياء وكيفية سلب أموالهم ان احد الباشوات امر بإحضار ثلاثة تجار من سكنة بغداد على ان يكون كل واحد منهم يمثل الاديان السماوية الثلاث فسيق الى قصر الباشا في السراي ثلاثة تجار المسلم والنصراني واليهودي وبعد انتظار ليس بالقليل امر الباشا باستدعاء احدهم فتوسل التاجرين النصراني واليهودي بالتاجر المسلم على ان يكون هو اولهم للوقوف على جلية الامر وهكذا دخل التاجر المسلم الى ديوان الباشا وبعدا ن ادى مراسم الاحترام والسلام وقف بين يديه في قاعة كبيرة حضرها كثير من الوجوه من اتباع الباشا وعلى مقربة منه يوجد خروف وهنا تململ الباشا ووجه سؤاله الى التاجر .

ايها التاجر الكريم قل لي بالله عليك ما هذا الذي امامك اهو نعجة آم خروف ولم يكن سؤال الباشا من الصعوبة بمكان حتى تستغرق الاجابة عليه زمناً فرد عليه التاجر انه خروف يا مولاي وهنا تملك الغضب الباشا وصاح ايها الحضور ايها الناس ما هذا الذي امامنا فجاءه الجواب بصوت واحد انها نعجة يا مولاي وهنا صدر الحكم على التاجر المسكين بدفع غرامة مقدارها مائة ليرة ذهب لعدم تمكنه من الجواب الصحيح فدفعها مُسلماً امره الى الله وخرج من

القاعة فتلقاه صاحبيه النصراني واليهودي وسألاه عما حدث له فقص القصة وودعهم منصرفاً وجاء دور النصراني فنودي عليه وكان قد اسر في نفسه ان سأله الباشا عن الحيوان أهو نعجة ام خروف فيكون جوابه انها النعجة وبهذا يكون قد اجاب اجابة صحيحة وخرج من مصيدة الباشا سالماً . وعند حضوره امام الباشا سأله السؤال التقليدي ما هذا الذي امامك أهو خروف ام نعجة وبدون اي تفكير اجاب بفرح انها نعجة يا مولاي وهنا بدأ الضحك والاستهزاء بهذا الجواب من قبل الحاضرين وصاح الباشا ايها الغبي هذ هذه نعجة؟ هذا خروف ايها المغفل فحكم عليه بمائة ليرة ذهب وخرج والدموع ترقرق في عينيه وعندما استقبله التاجر اليهودي وسمع منه ما كان بينه وبين الباشا هيأ جواباً شافياً للباشا في ساعة امتحانه وجاء دوره وحضر المجلس وما هي الا لحظات حتى سأله الباشا حسقيل ما هذا الحيوان الذي امامك اهو نعجة أم خروف وبعد دقيقة من الصمت مد يديه الى جيبه واجاب الباشا يا مولاي هذا غضب من رب العالمين فهو لا نعجة ولا خروف ونقد المائة ليرة وانصرف .

حــوار بين تاجرين حول فقيرين

اعتاد تاجران من تجار بغداد احدهما مسلم والاخر يهودي ان يمضيا بعض الوقت صباح كل يوم في مقهى الشابندر قبل التوجه الى اعمالهم في الاسواق ومن المعتاد ان يمر من امام المقهى عدد من الشحاذين يطلبون الصدقة فيتصدق عليهم من يريد ذلك من الرواد بما قسمه الله . غير ان شيئاً غريباً وغير معتاد لفت نظر التاجر المسلم عندما كان يتصدق صاحبه اليهودي على الفقراء مما ادى به الى التعمق في التفكير لايجاد حل لما شغل فكره ردحا من الزمن

غير قليل فلم يستطع الحصول على مما يرضيه من حلول لذلك التصرف وفحوى ما كان التاجر اليهودي يعمله فإنه كان يدفع الى الشحاذ المسلم (٤ فلوس) (عانة) اما ان مر به شحاذ يهودي فلم يدفع له فلساً اضافة الى زجره ونهره وهكاذ ظلت هذه الظاهرة تقلق بال التاجر المسلم وصادف ان حل شهر رمضان المبارك فانتهزها التاجر المسلم مناسبة لدعوة صديقه التاجر اليهودي الى مائدة افطار في بيته وبعد الانتهاء من الفطور الرمضاني المبارك وتناول القهوة والشاي والحلويات بدأت سهرة رمضان بالحديث الشيق وذكريات ايام زمان حلوة وانتهزها التاجر المسلم فرصة للاستيضاح من صاحبه اليهودي من عملية التصدق على الفقراء فطلب منه برجاء اخوي ان يفسر له ذلك . فضحك التاجر اليهودي فقال نحن اخوان يا أبي مصطفى فلا تنزعج مما سأقوله لك بهذا الخصوص ولما طمأنه بدأ مسترسلاً فقال عندما اعطي الشحاذ المسلم ٤ فلوس فهو بطبيعة حاله كسول عن العمل سيتشجع ويمضي في مهنته هذه لأنها غير متعبة قدماً الى الامام والمحصلة النهائية سيكون عنصراً غير منتج وعالة على مجتمعه وهذا ما تريده الصهيونية لابناء العرب بالذات اما موضوع الشحاذ اليهودي فهو في تصرفي معه سوف لا يتشجع على الاستمرار في عمله ولربما حصل على عمل نافع بعد يأسه من التسول وبهذا نكون قد انتشلنا فرداً يهودياً من السقوط في الهاوية .

حكاية يهود العراق اثناء حكم الوالي داود باشا

في كتاب الدكتور عبد العزيز نوار المعنون داود باشا والي بغداد ذكر ما كان يعانيه اليهود أيام الحكم التركي فقال

الاقلية الثانية الهامة الغير مسلمة في العراق ايام داود باشا هي الاقلية اليهودية وهؤلاء استوطنوا العراق منذ عهود سابقة وربما كانت احوالهم في العهد العباسي احسن من احوال المسيحين .

وقد وفد على العراق في ذلك العهد عدد كبير من اليهود تقلدوا مناصب خطيرة وكانت لهم في بغداد مستعمرة مزدهرة حتى سقوط بغداد في العام ١٢٥٨ في يد المغول ومنذ ان تولى داود الحكم كان عليه ان يرسل بعض الاموال الى الباب العالي وان يكون تحت يده مبالغ طائلة لسد حاجته وذلك يوجب عليه ان يكون في سرعة فرق العادة ولم يكن امامه سوى اليهود فطلب منهم ان يمولوه بالأموال على شكل (كمبيالات) تستحق الدفع في مواعيد محددة وحتى اثرياء اليهود امتنعوا عن ذلك فقبض على عدد منهم وطالبهم بتقديم الاموال بسرعة وكان الصراف باشي قد استغل من قبل اليهود في بغداد في سبيل سد مطاليب كبار الموظفين وكان حساب يهود بغداد مع حساب يهود الاستانة قد توقف لارتفاع ديون يهود بغداد ولكن لم ينثن عن الاستمرار في مطاليبهم معتقدين ان اليهود لا بد ان تكون له اموالا كثيرة مهما ساءت الحالة العامة ما يفك به ضائقته وفعلاً افاد التهديد في ارغام اليهود تقديم الاموال لقاء كمبيالات لا تساوي عندهم قيمة الورقة التي كتبت عليها . وهنا لم يتميز داود عن اسلافه في معاملة اليهود وهو موقف قد يلام عليه ولكن تاريخ اليهود وعقلية داود باشا التي شابهت عقلية علي بك الكبير من حيث جمع الاموال اللازمة للإصلاح عن طريق المصادرة حفزته على ان يقوم بهذا العمل ولقد عمل داود فعلاً على الانتقام منهم فصادر اموال جماعة كبيرة منهم حتى اضطر بعضهم على ترك بغداد وفروا الى مسقط حيث كان

يحكم السيد سعيد داود وحليف الانكليز الذين كانوا يدعون حماية الاقليات . على ان هذا لا يدل على ان هجرة يهودية على نطاق واسع قد نظمت للفرار من ضغط دواد حيث اننا نجد يهودياً على رأس نقابة الصرافين وهو اسحق اليهودي الذي كانن من مستشاري داود المقربين والذي اشترك اشتراك فعال في تدبير مسألة مقتل صادق افندي . وهكذا كان لليهود ادواراً خطيرة في مشكلات العراق الكبرى اثناء حكم داود باشا .

على سبيل ذكر الكمبيالات التي كانت تعطي لليهود لقاء ما قدمه من اموال الى الباشا نورد هذه الطرفة التي اخذ يتداولها سكان بغداد جيلاً بعد جيل تقول الحكاية ان احد التجار الذي كان يقدم الاموال الى الباشا لقاء تلك الوريقات ذهب يوماً الى السراي وهو يوم استحقاق الكمبيالة فقدمها الى الوالي متوسلاً اليه ان يسدد ثمنها فما كان من الوالي الا وامر بإحضار كوباً من الماء وطلب من اليهودي ان يغمس الكمبيالة بماء ذلك الكوب ومن ثم امره بشرب الماء فنفذ الطلب من قبل اليهودي وقبل مغادرته من السراي طلب منه مرة ثانية اقراض الوالي مائة ليرة ذهب فدفعها وكتبت له كمبيالة لقاء ذلك وعند موعد الاستحقاق ذهب اليهودي الى السراي حيب الموعد المحدد له لتسديد كمبيالته فما كان نصيب ورقته احسن من سابقتها ثم طلب منه اقراضاً ثالثاً فمد التاجر اليهودي يده الى جيبه اخرج قطعة من (القمردين) طالباً ان تكتب الكمبيالة على تلك القطعة فلما سئل عن سبب ذلك قال انا اعرف مقدما مصير الكمبيالة فبدلاً من ان اشرب ماء الورق على الاقل اشرب ماء (القمردين) .

مـوت الحـاخام

هذه أكبر أمرها الأجانب الذين لا شأن لعهم الا التنديد بأعمال الدولة وذم ولاتهـا . وفي باديء امـرها كـانت مسألة تافـهـة لا تستحق الرعاية والاهتمام . كنت رأيت في مجموعة الاستاذ محمد امين العمري ان الحاخام أخرجت جثته قبل خروج مصطفى عاصم باشا بليلة واحدة اي يوم ١٧ ربيع الاخر سنة ١٣٠٧ هـ . قال :

توفي حـاخام باشي (رئيس الحـاخامين) بهذه العلة (الهيضة) ، وخرج اليهود ليلاً بجثته ، ودفنوه في كنيس النبي يوشع (ع) وذلك خلاف امر الوالي مصطفى عاصم باشا وفي تلك الليلة وقعت منازعات بين اليهود وبين مأموري البلدية وضربوا رئيس البلدية عبد الله الزيبق وشتموه وذلك بمساعدة سعيد اغا ايمر اللواء (الاي بكي) وكسروا باب تربة النبي يوشع ودفنوا الحاخام . ثم ان الوالي لم يرضى بهذه الحالات وأدب اليهود وسجن من تجاسر على هذه الافعال واستحصل امر من السلطان عبد الحميد بإخراج جثة اليهودي فأخرجت ليلاً ودفنت في مقابر اليهود وصادف عزل الوالي قبل ورود هذا الامر بيومين . وتحول الوالي الى ولاية أطنة (ادنة) وقبل ان يصل اليها صار والي الشام . ونصب وكيلاً عنه المشير توفيق باشا وهذا اضيف الى المجموعة من جانب ابن اخيه محمد كامل بن محمد طاهر بن يوسف العمري وتحققت من مراجع اخرى انه توفي الحاخام عبد الله ابراهام سرميخ في أيلول سنة ١٨٨٩ في يوم الجمعة ليلة السبت ، فتأخر دفنه الى يوم الاحد وكان في هذا الموسم هيضة (كوليرا) وكان له موقع ممتاز بين ابناء طائفته ، ومحترم الجانب وله تدريس في (مدراش) بيت زلخة ، وتاليفه لا تتجاوز الامور الدينية ، وله فضل

وتقوى ، واسرته (آل سوميخ) قديمة فاستأذن اليهود من الوالي ان يدفن في (تربة النبي) يوشع (ع) وكان المفهوم ان يدفن في مقبرة اليهود خارج تربة النبي يوشع ، فأجري له الاحتفال ، وجلب الانظار اكثر وكان بعض اليهود المتهوسين ينوون ان يدفن في تربة النبي يوشع داخل المرقد فعارض السادن (الكلديار) وان اليهود لم يقفوا عند حدود بل ان (الياهو سموحة الصائغ) ، ومعه الحاخامين اصروا على دفنه داخل المرقد فادخلوه ، فحدثت بين اقارب الكليدار واليهود مناوشة ، فتدخلت الشرطة وزاد في الطين بلة ان زوجة (عاشير سالم) دفنت في اليوم الثاني داخل سور المرقد ، فتجددت المشادة ، فأدت الى شكاوي بينهما وصارت موضوع بحث في استنبول وتوصل اليهود ان تتدخل أم السلطان في الامر ، وكثرت المطالبات من اليهود وبعد ثلاثة اشهر اخرج الحاخام من مدفنه ليلاً ونقل الى مقابر اليهود في الجانب الشرقي من بغداد حذراً من تدخل الناس وتوتر الحالة وهي بسيطة ومن السهل تدارك امرها ، وكان في مقدمة اليهود (يهودا زلوف) و (شاؤول داود) وكان هذا كاتب الحاخامية وهو المحامي شاؤول داود ، وكانا يحسنان التركية فشاغبوا اكثرياً وساعدهم القائد وكان يوصي كاتبه تحسين بك بمساعدة اليهود وكان يتصل بالمعلم نسيم . وعكروا بساطة القضية ، وابدا بعض الحاخامين زيادة في التعقيد . فأوصلوا خبرها الى الغرب الذي يترقب مثل هذه الامور ، فتدخل فيها بعض اليهود في فرانسة وكأنها من امهات المسائل وجل ما هنالك ان الانبياء محترمون عند المسلمين واهل الاديان الاخرى فلا يمكن ان يدفن في مراقدهم من سائر الناس ، وان الوالي اذن ان يدفن في مقبرة تليهود ، فتولدت المشادة .

اصدر الوالي امره بتوقيف رئيس الحاخامين اليشاع ورفقائه من لجنة المجلس الجسماني بينهم يوسف شنطوب ويوسف كاشي . ذلك ما وسع نطاق المسألة ، ولكن الطائفة لم تستطع ان تبرىء ساحتها من مخالفة الاوامر في الدفن الا انها ادعت ان المسبب كان من الرعاع المتهور .

انهيت القضية بعزل الوالي ، ونقله الى (أطنة) ، وبعد ذلك نقل القائد توفيق باشا وحبس المتسببون سنة ، وسمحت الحكومة ان يكون محل السجن الكنيسة الاسرائيلية بأنهم روحانيون ، ويكتفي بتوقيف الوجود ثلاثة اشهر ، هذا ما علمته من بعض اليهود العارفين . وعرفت الدولة خفايا القضية ، وما كان يجري وراء الستار من المشادة بين الوالي والقائد .

حكاية الطبيب مع مرضاه اليهود

كان الدكتور كمال السامرائي قد نشر ذكرياته عن حياته الطبية التي امتدت اكثر من نصف قرن على شكل مذكرات وضع لها عنوان (حديث الثمانين) صدر الجزء الاول منها في العام ١٩٩٤ وتبعه الجزء الثاني في العام ١٩٩٥ والثالث في ١٩٩٦ بإنتظار الجزء الرابع والاخير من تلك المذكرات الممتعة ولقد لفت نظري ان العلامة السامرائي له مواقف متعددة مع يهود العراق حين كان ابناء تلك الطائفة يعيشون في بغداد جنباً الى جنب مع بقية المواطنين العراقيين بكل اطمئنان ولقد ورد في مذكراته اكثر من عشرين اقصوصة وحكاية عنهم كان هو طرفاً فيها بحكم مهنته كطبيب اخصائي بالأمراض النسائية ولقد اخترنا منهما اثنتين لسبب واحد هو تداخل عنصر المادة في كلا الحالتين ففي حكايته الاولى التي وقعت في العام ١٩٣٩ يروي قصة حصوله على اول اجر تقاضاه بعد تخرجه جراء الخدمة التي قدمها

لسيدة يهودية بالمشاركة مع استاذه الدكتور جورج حيقاري اما حكايته الثانية معهم فلقد اوردناها لكونه تقاضا اعلى اجر في حياته الطبية ولغاية ذلك الوقت ١٩٤٨ لقاء خدمة طبية لسيدة يهودية ولندع الدكتور السامرائي يقص علينا بنفسه تفاصيل تلك الحكايتين .

أول اجر احصل عليه من ممارسة الطب/١٩٣٩

قبيل انتهاء الدوام الحكومي في المستشفى الملكي في يوم ١٩٣٩/٨/٦ قال لي استاذي الدكتور حيقاري - كمال لدي مريضة سأجري لها عملية فتح خراج (حوضي) صباح يوم غد (الجمعة) واريدك ان تعطي لها (البنج) في هذه العملية . وهذه أول مرة يطلبني فيها الدكتور حيقاري او غيره من الاطباء لمساعدته في عملية خارج المستشفى . واعطاء البنج في البيوت عملية لا تخلو من خطورة لعدم توفر الاوكسجين عند الحاجة . فترددت في سري لتلبية طلبه ، غير اني لم ارض لنفسي ان اكون في عجز عن القيام بهذه المهمة خاصة وان استاذي الدكتور حيقاري هو الذي طلبني اليها . وكان كثير من الناس يومئذ لا يثقون بخدمات المستشفى الطبية لاعتقادهم ان في المستشفى تفيض الارواح وتنتهي الاعمار فباتوا يفضلون الاتكال على الاطباء الخصوصيين ليعالجوهم في بيوتهم مع ان هؤلاء الاطباء في تلك الايام هم انفسهم الاطباء الذين يعالجون المرضى في المستشفى والدكتور حيقاري من جملة من كانت لهم ممارسة واسعة في الطب النسوي وكان يجري بعض عملياته الولادية بلا بنج وحجته في ذلك ان آلام الطلق اشد من آلام الملقط على رأس الجنين وسحبه الى خارج القناة الولادية .

وفي الساعة العاشرة صباحاً كنت اجلس الى جانب الدكتور حيقاري بسيارته بطريقنا الى بيت المريضة في محلة (خضر الياس) بجانب الكرخ. وحين توقفت السيارة عند باب المريضة تماماً وضح لي ان سائق سيارة الدكتور حيقاري يعرف هذا البيت مسبقاً وبالتالي ان اهل هذا البيت هم زبائن الدكتور حيقاري . وترجل الدكتور حيقاري من سيارته بنشاط واستدار الى مؤخرة السيارة وفتح صندوقها الخلفي واخرج منه طاولة عمليات من الحديد بدائية الصنع معمولة بهندسة يمكن طيها يسهل حملها الى بيوت المرضى . وحمل الدكتور حيقاري هذه الطاولة بنفسه الى داخل بيت المريضة حيث استقبلنا رجل الدار بترحيب بالغ وقادنا الى (نيم سرداب) فبسط الدكتور حيقاري الطاولة في وسطه بسهولة ويسر .

كان خراج الجوف الحوضي يومئذ من الحالات المرضية التي ليست غير مألوفة وتحتاج لفتحه الة جراحية خاصة تعرف بأسم (كرستوفر - مارتن) التي اصبحت هي والخراج الحوضي بعد عقدين من الزمن لا يعرفان الا في الكتب والخزانات الاثرية . وحيث شرعت برش مزيج الكلوروفورم بالاثير وهو المخدر المستعمل يومئذ قاومت المريضة استنشاقه بقوة غير انها انهارت اخيراً وغطت في نوم عميق . ولم تطل عملية لفتح الخراج وتهيأ الدكتور حيقاري لطي طاولة العمليات وحملها بيده وعند باب (النيم سرداب) كان يقف رجل الدار فاستقبلنا يقول :-

- بارك الله بكم وكثر من امثالكم .

ورأيته يدس شيئاً ما في جيب سترة الدكتور حيقاري ولما تحركت السيارة بضعة امتار اخرج الدكتور حيقاري ما دفعه الرجل

في جيب سترته فإذا هي لفة من الدنانير وحسب عددها فكانت ثمانية فقال الدكتور حيقاري : -

- حساب مضبوط يعني انها مائة روبية . واضاف : - وهؤلاء الناس من مرضاي القدماء وهم طيبون وكرماء .

ثم سحب دينارين من اللفة ودفعها في جيب سترتي . ورفضت قبلوها فقال لي :

- كمال هذا حقك الحلال ورفض الحلال ضرب من الكفر وسكت وابقيت الدينارين في جيبي فكان أول اجر احصل عليه من ممارسة مهنتي خارج المستشفى الملكي .

أما الحكاية الثانية للدكتور كمال السامرائي مع اليهود فهذه تفاصيلها كما أوردها في مذكراته .

اعلى اجر عن عملية في حياتي ١٩٤٨

طلبني وكيل سيارات فورد (ابراهيم عدس) لفحص سيدة في بيتها اسمها كرز وهي مثله يهودية وكلاهما في الاصل من لبنان ولم اكن اعرف اي علاقة بين الاثنين سوى انهما جاران في محلة واحدة وكانت في نهاية الثلاثين من عمرها متزوجة ولها بنت واحدة اما ابراهيم عدس فكام ارملاً في نحو منتصف الاربعينات من عمره فوجدت المريضة مصابة بورم حوضي ونقلتها الى مستشفى العلمين حيث كنت احد الاطباء العاملين فيه ، كانت العملية التي اجريتها للسيدة (كرز) سهلة ولم يستغرق انجازها اكثر مما تستغرقه مثيلاتها من العمليات وغادرت صالة العمليات بعد ان اعطيت

توصياتي عنها لرئيسة الممرضات (رينه اسحاق) ثم نقلت المريضة الى غرفة خاصة كانت قد اعدتها رينه بإهتمام ورعاية وفيما انا متوجه لاشغل سيارتي الى عيادتي سمعت ابراهيم يقول لي :

الى اين يا دكتور سامرائي

فأجبته ببساطة

الى عيادتي طبعاً

فقال لي بثقة

لا يا دكتور تبقى هذه الليلة في المستشفى

فقلت له

لا ضرورة لذلك يا سيد عدس

فقال باعتداد

ولكني انا اريد ذلك ولو لم يكن له ضرورة غير انه يدخل الطمأنينة الى قلبي

فقلت له سأعود بعد عيادتي لأراها

ارجوك وانا ادفع لك اضعاف ما تحصل عليه في اليوم

رينه قد رأتنا نتكلم فيما بيننا فتقدمت منا تريد ان تقنعه بمغادرة المستشفى ورينه لبقة وساحرة حين تقصد الاقناع غير ان سيد عدس لم يقتنع وظل يلح علي بقبول طلبه حتى صار يتوسل الي بخضوع واسترضاء وأخيراً لم اجد بداً من العمل في طلبه وتمت تلك الليلة في احدى الغرف الشاغرة في

المستشفى اما ابراهيم عدس ففضل ان يبقى الى جانب سرير المريضة وهو مضجع على كرسي وبعد حوالي نصف ساعة دخل ابراهيم عدس الى غرفتي وهو يقول لي بهلع دكتور كرز تتحرك وبدأت تقذف فقلت أليس الى جانبها رينه؟ نعم هي الى جانبها اذن لا تخف وتبعته الى غرفة المريضة ولم يكن فيها ما هو غير اعتيادي بعيد مثل هذه العملية فقلت له كل شيء اعتيادي والممرضة رينه تعرف متى تطلبني اليها . ونمت تلك الليلة ولم تطلبني رينه لارى المريضة وزرت المريضة في الصباح الباكر وكانت تغط في نوم عميق والى جانبها السيد عدس بكامل ثيابه كما كان ساعة العملية والوسن يثقل جفنيه الا انه لم يمنع ابتسامة الفرح من ان تطفح على وجهه دكتور سامرائي عاشت ايدك وفي اليوم الرابع بعد العملية اخبرت المريضة ان تغادر المستشفى فتقدم مني والتصق ببابي ودس في جيبي مظروفاً وهو يقول تستاهل اكثر وانا جاهز لكل خدمة واعتدت ان اعرف مقدماً ان في المظروف مكافأة لي وحين صرت في سيارتي فتحت المظروف فإذا به كمبة من الدنانير وكانت خمسمائة دينار ولم اكن اتقاضى يوم ذاك اجراً عن مثل هذه العملية اكثر من سبعين ديناراً .

١ - ابراهيم الرواي احد ضباط الجيش العراقي القدامى ساهم في الثورة العربية الكبرى وبعد تأسيس المملكة العراقية شغل مناصب رفيعة منها قائد فرقة وبعد احالته على التقاعد من الجيش شغل منصب شسفير العراق في كابل اصدر مذكراته العام ١٩٦٩ .

مصـــادر الفصل

ابراهيم الراوي — من ذكرياتي

د . عبد العزيز نوار — داود باشا والي بغداد

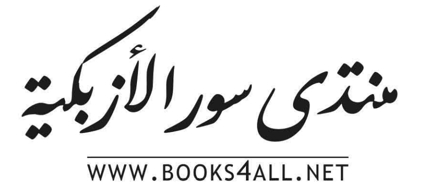
عباس العزاوي — تاريخ العراق بين احتلالين

د . كمال السامرائي — حديث الثمانين

مجلة قرندل البغدادية — اعداد من سنوات ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨

خيوي العمري — شخصيات عراقية صفحة ١٩

المحتويات


منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET

يهود العراق

تاريخهم، أحوالهم، هجرتهم

في هذه الدراسة عن تاريخ
يهود العراق منذ تواجدهم على
أرض الرافدين قبل آلاف السنين
وحتى منتصف القرن العشرين وما
بعده بقليل يجد القارئ حقائق
تاريخية موثقة لأحداث مرّت على
أبناء الطائفة اليهودية في العراق
بشقيها السلبي والايجابي على حد
سواء. حيث ان هذه الصفحات تبين
بوضوح مساهمات أبناء الأقلية
اليهودية في مختلف شؤون الحياة
العامة وأبعادها الاجتماعية
والاقتصادية والسياسية وما نتج
عن تلكم المساهمات في حياة العراق
بصورة أعم وأشمل.



المملكة الأردنية الهاشمية - عمان / وسط البلد
خلف مطعم القدس / ص.ب ٧٧٧٢ - هاتف ٤٦٣٨٦٨٨
فاكس ٤٦٥٧٤٤٥ • منشوراتنا في العام ١٩٩٨ م
• الغلاف: زهير أبو شايب.
... في العام ١٩٩٨ م